وزارة التعليـــم العالـــي و البحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الانسانية
شعبة التاريخ

الطلبة المهاجرون الجزائريون بسوريا و دورهم في ثورة التحرير الجزائرية
(1955-1962 م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية

إعداد الطالبتين:
* نعيمة زغواني
* زهيرة رزق الله

إشراف الأستاذ:
* محفوظ تاونزة

السنة الجامعية: 1441 هـ - 1442هـ / 2020 م/2021 م

إهـداء

بامتنان وشكر وعرفان اقدم هذا العمل المتواضع واخص بالذكر :

الى الوالدين العزيزين و عائلة "رزق الله" و "تافزي"،

و إلى عائلة زوجي" حوايج " و بالأخص زوجي الغالي " بلال"،

و إلى شموع حياتي إخوتي و اخواتي ،

و الشكر الخالص لزوج أختي " ولد سعيد حمو"،

الى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

الى أستاذنا الفاضل " تاونزة محفوظ" و كامل أعضاء لجنة المناقشة،

مع و إلى صديقتي و شريكتي في العمل " نعيمة"

حفظكم الله وختم بالصالحات اعمالكم .

زهيــرة

إهـداء

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار...أرجو من الله عزّو جل

ان يرحمه برحمته الواسعة...و يجعله من أهل الجنة.

أبي الغالي عبد القادر رحمه الله.

إلى أغلى ما في الوجود أمي حفظها الله،

الى أخي العزيز رشيد،

الى كل منبع رواني بالعلم و المعرفة،

إلى صديقتي و شريكتي في هذا العمل المتواضع " زهيرة"

نـعيمـة

شكر و تقدير

نحمدك ربّنا على ما وفقتنا إليهه و نشكرك شكر القانع المتزايد،

و صلى الله على خاتم الأنبياء و أشرف المرسلين.

نتقدم بأخلص عبارات الشكر و التقدير إلى أستاذنا " **محفوظ تاونزة** "

على الإشراف الذي نعتز به و نفتخر، ثم على توجيهاته و نصائحه العلمية، كما

نتقدم بخالص الشكر و العرفان إلى أعضاء لجنة المناقشة و إلى كل من قدّم لنا

يد العون في إنجاز هذه المذكرة.

﴿ نعيمة* زهيرة﴾**

قائمة المختصرات

1-باللغة العربية

- تح: تحقيق
- تق: تقديم
- ج: جزء
- ط: طبعة
- ص: صفحة
- د م ن: دون مكان النشر
- تر: ترجمة
- د ر ك: دار الرائد للكتاب
- د ر ط: دون رقم الطبعة
- د ط: دون طبعة
- ط خ: طبعة خاصة
- ش و ن ت: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
- م و ك: المؤسسة الوطنية للكتاب
- م: مجلد

2- باللغة الأجنبية:

P : page
T : tome

مـــــقدمـــــة

المقدمة:

تعتبر فترة الاستعمار الفرنسي من أشد الفترات العصيبة التي شهدتها الجزائر في تاريخها، خاصة في المجال الثقافي، فقد اتبعت فرنسا منذ الوهلة الأولى سياسة متكاملة ترمي من خلالها إلى تدمير البنية الثقافية للجزائريين من أجل تمكين استقرارها في الجزائر، و ذلك بقتل الذاكرة التاريخية و شن حرب على العلم و العلماء حتى لا ينشأ جيل صاعد من أبناء الجزائر يرفض الخضوع و الاستعمار، هذا ما دفع بالجزائريين إلى الهجرة نحو بلدان المشرق العربي حفاظا على مقوماتهم الأساسية، فمن بين الدول التي كانت أكثر وجهة للجزائريين خاصة الراغبين في إكمال دراستهم سوريا، و كان ذلك ضمن مبادرة عدد من تشكيلات الحركة الوطنية التي كانت تنظم بعثات طلابية إلى سوريا مثلما فعلت جمعية العلماء المسلمين، نظرا لوجود تأثيرات فكرية و علمية متبادلة فيما بينهم كانت بمثابة الممهد و العامل المساعد على تطور العلاقات بين الشعبين الجزائري و السوري، فبالرغم من الصعوبات التي واجهها الجزائريون هناك بمختلف توجهاتهم، إلا أنه بدأت تظهر محاولات لم الشمل لكل هذه الاتجاهات تمثلت في الروابط الطلابية التي كان من مهامها التعريف بالقضية الوطنية، حيث عزم هؤلاء الطلبة على توحيد صفوفهم في المشرق العربي استعدادا منهم للدخول في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، و ذلك من خلال بروز العديد من التنظيمات الطلابية موازية لتلك الفترة، و لكي يرتقوا إلى مستوى نضال شعبهم و كفاح ثورتهم لعب الطلبة الجزائريين دورا هاما في مساندة الثورة من سوريا، بالإضافة إلى التكوين

العلمي و العسكري لهؤلاء الطلبة و انعكاساته الايجابية في دعم الثورة بتزويدها بإطارات و مناضلين كان لهم إسهاما فعالا في إنجاح الثورة التحريرية، مما أثار فضولنا لدراسة موضوع الطلبة الجزائريين المهاجرين بسوريا و دورهم في دعم الثورة التحريرية (1955- 1962) هو معرفة مدى مساهمة الطلبة الجزائريين في النضال الثوري و عزمهم على حتمية التغيير في تحقيق الأهداف المنشودة.

-أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الدراسة في الجوانب الآتية:

- إبراز الدور الذي لعبه الطلبة الجزائريين في خدمة القضية الوطنية من سوريا.

- دراسة طبيعة المنظمات الطلابية التي أسسها الطلبة الجزائريين بسوريا بالإضافة إلى محاولة إدراك معاناة الطلبة الجزائريين أثناء تواجدهم بسوريا إبان الثورة ما بين (1955م-1962)

- تبيان النشاطات الطلابية السياسية الثقافية والاجتماعية الداعمة للثورة الجزائري

- محاولة معرفة مدى مساهمة السلطات السورية في تقديم الدعم للطلبة الجزائريين و مناصرتها للقضية الجزائرية

- إبراز الدور السياسي والإعلامي لهؤلاء الطلبة في كسب تأييد الرأي العام العربي للقضية الوطنية

- تبيان مدى انعكاس التكوين العلمي والعسكري للطلبة الجزائريين لفائدة الثورة التحريرية.

-دوافع اختيار الموضوع:

ثمة دوافع ذاتية و أخرى موضوعية حفزتنا على التشبث بموضوع الدراسة، يمكن حصرها فيما يلي:

- الاهتمام الشخصي بالجوانب التي كان دور فعال في المجتمع الجزائري خلال الثورة التحريرية خاصة الجانب الطلابي.

- كونه موضوع جد هام يستحق الدراسة من جهة و الكشف عن خباياه من جهة اخرى و لو بقسط قليل.

- يخدم المادة العلمية و حقل الدراسات التاريخية المتعلقة بتاريخ الحركة الطلابية خاصة و الثورة التحريرية عامة

- نقص الكتابات و الدراسات حول العمل الطلابي خاصة في المشرق العربي.

إشكالية الدراسة:

تتمحور الإشكالية المحورية للدراسة حول مظاهر دعم الطلبة المهاجرون الجزائريون بسوريا لثورة التحرير الجزائرية خلال فترة (1955 – 1962) و انعكاساته على مسار الكفاح التحرري الوطني.

- و تم تفكيك الإشكالية الرئيسية إلى التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهي دوافع هجرة الطلبة الجزائريين إلى سوريا ؟

– بم تميزت ظروف تكوين الطلبة الجزائريون بسوريا و مصادر تمويلهم.و ماهي أبرز التخصصات العلمية و العسكرية التي تكون فيها هؤلاء؟و ماهي أبرز التنظيمات الطلابية الجزائرية بالمشرق العربي؟ وكيف كانت علاقتهم بالتنظيمات الطلابية السورية و بالسلطة السورية؟

– فيم تمثلت نشاطات الطلبة المهاجرون الجزائريون بسوريا قبل 1955، و مظاهر دعمهم للقضية الوطنية

– ماهو موقفهم من اندلاع ثورة أول نوفمبر المباركة1954؟

– ما مدى استفادة الثورة الجزائرية من التكوين العلمي و العسكري للطلبة المهاجرين الجزائريين؟

–المادة التوثيقية للدراسة:

اعتمدنا في انجاز الدراسة على مجموعة من المصادر و المراجع، فمن أهم المصادر التي خدمت الموضوع نذكر: كتاب **(مذكرات منورصم)** للمناضل و المجاهد منور صم رمز الحركة الطلابية الجزائرية:، و كتاب **(ومضات من دروب الحياة)**لـ: للمناضل و المجاهد محمد مهري ، و هما في الأثنين معا يعتبران من رموز الحركة الطلابية الجزائرية.

– أما المراجع الأساسية ،فنذكر أهمها كتاب (**نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954)** لـ: عمار هلال ،الذي أفادنا في معرفة نشاط الطلبة الجزاريين المهاجرين في المشرق العربي، و كتاب **(دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة**

التحرير 1955 – 1962) لـ:محمد السعيد عقيب،إضافة إلى مرجعي و كتاب عبد الله مقلاتي(**سوريا و الثورة التحريرية الجزائرية)**، وكتاب صالح لميش (الدعم السوري للثورة الجزائرية)، حيث استعنا بهما في معرفة المساندة السورية للثورة الجزائرية.

– كما أعتمدنا على مرجع أبو قاسم سعد الله **(تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج 10)، الذي ركز على نشاط الطلبة الجزائريين و تأسيس منظماتهم بعد اندلاع الثورة، إلى جانب كتاب (نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة الجزائرية (1954–1962))لـ: خلوفي بغداد المتضمن اسهام الطلبة الجزائريون في ثورة التحرير الجزائرية.

– و من الأطروحات المهمة التي اعتمدنا عليها: أطروحة الدكتور احمد مريوش **(الحركة الطلابية الجزائرية و دورها في القضية الوطنية و ثورة التحرير 1954)**

– و استفدنا في انجاز الدراسة من مقالات مفيدة ،نذكر منها: مقال مصطفى عبيد (**النشاط الثوري للطلبة الجزائريين بسوريا (1955–1962)** المنشور في – مجلة الناصرية– الذي سلط الضوء على المساهمة الثورية للطلبة الجزائريين بسوريا ،فقد اعتمدنا عليه كمرجع أساسي في الفصل الثالث في تبيان دعم الطلبة السياسي والإعلامي والعسكري للثورة التحريرية.

و مقال خلوفي بغداد (**نشاط الطلبة الجزائريين بالشرق أثناء الثورة التحريرية– رابطة طلاب المشرق العربي وعلاقتهما بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين)**

- ومقال محمد السعيد عقيب (**الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والمنظمات العالمية للطلبة (1955- 1962).)**
- وأيضا مقال **(الطلبة الجزائريون في الأقطار العربية ومساهمتهم في الثورة التحريرية)** لمحمد السعيد عقيب.

-المنهج المتبع في الدراسة:

تطلبت طبيعة الموضوع المبحوث توظيف- **المنهج التاريخي:** القائم على التحليل و الوصف و ذلك من خلال تقديم أهم نشاطات الطلابية بسوريا و إبراز العمل الطلابي الجزائر بالمهجر في مساندة الثورة التحريرية و راعينا في ذلك التسلسل المنطقي للأحداث التاريخية، و محاولين كذلك من خلاله هذا المنهج استنباط نتائج الدعم الثوري الطلابي الجزائري و انعكاسه على مسار الثورة الجزائرية

-حدود الدراسة:

تبتديء الدراسة بسنة 1955 و هو التاريخ الذي انظم فيه طلبة المشرق إلى الثورة و دعمهم لها بشكل فعال، واستمروا على ذلك الموقف في دعم الكفاح التحرري الوطني إلى غاية استرجاع الجزائر لسيادتها الوطنية 1962 و هو التاريخ الذي تتوقف عنده الدراسة

-خطة الدراسة:

للإجابة عن الإشكالية المحورية للبحث و مختلف التساؤلات المطروحة تم تقسيم الموضوع إلى ثلاثة فصول إضافة إلى مقدمة و خاتمة و مجموعة ملاحق.

- **فالفصل الأول** الذي جاء تحت عنوان (العلاقات الجزائرية السورية حتى عام 1955)،حللنا فيه دوافع و أسباب الهجرة الجزائرية إلى سوريا و إسهاماتهم السياسية و العسكرية و الثقافية في هذا البلد الشقيق قبل 1954، و بينا فيه أيضا الموقف السوري (الرسمي و الشعبي) من اندلاع الثورة الجزائرية1954.

- **أما الفصل الثاني** الذي عنوناه (الطلبة المهاجرون الجزائريون بسوريا ونشاطهم الداعم للقضية الوطنية)،فقد تطرقنا فيع إلى أهم الروابط الطلابية الجزائرية بالمشرق العربي و نشاطهم السياسي والثقافي و الاجتماعي الداعم للقضية الجزائرية.

- **أما الفصل الثالث** الذي عنوانه (مساهمة الطلبة الجزائريين المهاجرين بسوريا في دعم الثورة التحريرية)،فقد عالجنا فيه الدور السياسي لهؤلاء الطلبة بسوريا خدمة للثورة التحريرية و المتمثل في قيامهم بالتعبئة و الحشد، من خلال تنظيم أسبوع التضامن و الدعم للجزائر بسوريا، ومعرض دمشق الدولي، و دورهم الإعلامي من خلال إصدار نشريات إعلامية،و الكتابات الصحفية المختلفة المناصرة للثورة الجزائرية، و التأثير على الصحافة السورية لدعم الثورة الجزائرية وتأسيس إذاعة صوت الجزائر بدمشق 1958.

إضافة إلى دعمهم العسكري للثورة من خلال الإشراف على تكوين الضباط العسكريين الجزائريين و مراكز السلاح بشمال سوريا ،والتكوين في مجال الإتصالات العامة.

- **أما خاتمة البحث** فتضمنت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

-صعوبات البحث:

لم يكن انجاز هذا البحث بالأمر الهين ،حيث اعترضتنا عدة صعوبات ، يمكن ابرازها في الأتي:

- شح المادة العلمية المتعلقة بموضوعنا في المكتبة الجامعية بجامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة– خاصة المصادر، مما حتمت علينا التوجه إلى جامعات و مكتبات و مراكز بحثية أخرى، منها جامعة ابو القاسم سعد الله 2، بالعاصمة، و المكتبة الولائية بالشلف و المكتبة الولائية بعين الدفلى.

- صعوبة التحكم في المعلومات التي تطرقت إلى قضية الطلبة الجزائريين و توظيفها في التحرير وفق خطة مضبوطة.

-الظروف البيئية الصحية الخطيرة التي اجتاحت البلاد و العالم برمته و المرتبطة بجائحة كورونا التي حدت من حركتنا و أحبطت معنوياتنا

لكن بفضل عون الله تعالى و تشجيعات المشرف لنا تمكنا في الأخير من تجاوز هذه الظروف و انجاز الدراسة.

عنوان الموضوع: الطلبة المهاجرون الجزائريون بسوريا و دورهم في ثورة التحرير: 1955 م -1962 م

خطة الفصل الأول: العلاقات الجزائرية السورية حتى عام 1955 م

- المبحث الأول: ظروف و دوافع الهجرة الجزائرية نحو سوريا قبل م1954

1- الظروف و الدوافع السياسية و العسكرية

2- الظروف و الدوافع الاقتصادية و الاجتماعية

3- الظروف و الدوافع الثقافية و الدينية

- المبحث 02: المهاجرون الجزائريون و مظاهر اندماجهم في المجتمع السوري حتى عام 1955م

1- دورهم في الحياة السياسية بسوريا

2- دورهم في الحياة العسكرية بسوريا

3- دورهم في الحياة الثقافية و الفكرية بسوريا

- المبحث 03: الموقف السوري الرسمي و الشعبي من اندلاع الثورة الجزائرية 1954م

1-الموقف الرسمي – السوري

2- الموقف الشعبي السوري

تمهيد:

ككل البلدان شهدت الجزائر قبيل" 1955" م خلال الفترة الاستعمارية ظاهرة الهجرة التي اتخذت عدة اتجاهات نحو الخارج، و من أهمها المشرق العربي و كان من الطبيعي، أن تتجه أنظار الجزائريين الذين كانوا يفكرون في الهجرة، نحو سوريا، نظرا لوحدة الدين و اللغة و الارتباط الثقافي و الاجتماعي، بين البلدين في هذه الفترة.

المبحث الأول:

ظروف و دوافع الهجرة الجزائرية نحو سوريا قبل 1954م

يمكننا أن نعتبر سنة "1832" م كبداية للهجرة الجزائرية نحو المشرق، لذا اعتبرت الهجرة حركة دؤوبة، نتيجة البحث المطرد للعيش في بحبوحة من الحياة، فما مابال المجتمعات التي تعيش في وطأة الاحتلال، و الجزائر من بين الأقطار الواقعة تحت السيطرة الفرنسية، مما أضحى أمر اضطهاد الفرنسيين حقيقة لا ريب فيها، لهذا كان نشاط الهجرة واسعة جدا رغم محاولات فرنسا لتعطيلها في نهاية ق "19" م و عليه صارت الهجرة ضرورة حتمية فرضتها وضعية الاستيطان، التي ما لبثت أن تزاحم الجزائريين في أقواتهم و ممتلكاتهم، لأن النفوذ الذي كان يتمتع به الكولون انطلاقا من الاحتماء بمظلة الكولونيالية.

هذا مما ادى الى دفع الاهالي الجزائريين لترك ديارهم و اهلهم و ذويهم، بحثا على ملجأ آمنا، و يمكن لنا أن نستخلص أسباب الهجرة الجزائرية، الى المشرق عامة و بلاد الشام على الخصوص في الاسباب التالية: "سياسية"، "دينية" و "اقتصادية"[1]

1- الظروف و الدوافع السياسية و العسكرية:

- حيث كانت أولها انعدام الحرية فما دام القانون الذي كان يعتبر الجزائريين رعايا فان الفرنسيين لم يعترفوا لهم بحقهم في التمتع بكامل الحريات، المدنية و السياسية كمواطنين

[1] - عمار هلال، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847 م 1918م**، دار هومة الجزائر، 2007م، ص 12

و بالإضافة الى ذلك فان الملامح الاضطهادية للحكم الفرنسي ك:[1] " قانون الأهالي"" سنة "1871" مع فقدان وسائل التعبير، فقد جعلت الجزائريين الأهالي، يكتشفون بانهم لا يمكنهم البقاء في وطنهم بأية حال،[2]لا حيث الحاق الجزائر و مؤسساتها بفرنسا اداريا، من خلال حكمها المباشر و بعدد أن قضت على كل القوانين السابقة التي كانت تسير حياته الاجتماعية و السياسية[3].

تمثلت في القمع الذي واجهه الاهالي الجزائريين، بعد الاحتلال فقامت السلطات الفرنسية بفرض حملاتها العسكرية، اخذت شكل حرب انتقامية شملت كل مناطق البلاد وفق حكوماتها المتعاقبة" بشن قوانين مصادرة الاراضي الجزائرية"، لتمكين المستوطنين الفرنسيين و الاوروبيون من الاستلاء على مساحات شاسعة من الاراضي الصالحة للزراعة و ما تبع هذه السياسة من بينهم قانون "1863" م[4]، و ما تبع هذه السياسة من أساليب و قوانين استثنائية، التي عملت على حرمان الشعب من الحقوق و الحريات[5] مما أدى الى عزلة الاهالي الجزائريين لا سلاح لهم في الميدان السياسي للدفاع عن حقوقهم[6]، كما يعتبر قانون التجنيد الاجباري "1912" م من أهم الاسباب التي دفعت بالجزائريين الى الهجرة و ترك ديارهم و استمرت هذه الحالة لغاية ثورة سنة "1954" م[7]، مما دفعهم بالهجرة الى البلاد العربية كمكان يسمح لهم بالاستقرار على كيانهم.

2- الظروف و الدوافع الاقتصادية و الاجتماعية:

[1]-أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900 م- 1945 م**، ج2، دار الغرب الاسلامي، بيروت،(ط 04) 1992 م – (ط 05)، 2005، ص 120.
[2]-أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية (1900-1945)** ج 02، مرجع سابق، ص 120.
[3]-بوعزة بوضرساية، **الجرائم الفرنسية و الابادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19**، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث، ص 104.
[4]-صالح لميش، عبد الله مقلاتي، **سوريا و ثورة التحرير الوطني الجزائرية**، ج 4، ط خ، شمس الزيبان للنشر و التوزيع الجزائر، ص 128.
[5]-عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى الغاية،1962 م**، ط 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1997 م، ص 542.
[6]-عباس فرحات، **ليل الاستعمار**، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص 50.
[7]-عمار هلال: **الهجرة نحو بلاد الشام 1847 م – 1918 م**، دار الهومة، الجزائر، 2007 م، ص 12.

تمثل العامل الاقتصادي في دفع الجزائريين الى الهجرة[1] بسلب الارض من اصحابها الشرعيين، و استلاء المعمرين و اصحاب الشركات الكبرى عليها حيث اصبح الاوربيون يمتلكون "2400.000" هكتار سنة "1879" م .[2] منها "1700.000 هكتار"، من أرض منزوعة ملكيتها و على اكتاف الفلاحين الجزائريين من ملاكين للأرض الى مستأجرين و خماسين، بالإضافة الى عملية الاضطهاد و عدم التعويض للأملاك المصادرة و على العمل في مزارع المستوطنين، التي كانت من قبل ملكا لهم و ذلك مقابل أجور زهيدة لا تفي ضروريات الحياة[3]، كما نتج عن مصادرة الاراضي تزايد تدخل السلطات الاستعمارية، في توجيه الانتاج الزراعي من خلال التخصص في انتاج المزروعات التجارية على عكس الزراعات المعيشية التي كانت، و تفاقمت وضعية الاهالي بتوالي سنوات القحط و الجفاف التي عرفتها الجزائر خلال سنوات "1866" م – "1869" م، من ظهور " المجاعات" و " موجات الجراد" و "قلة المحاصيل" الغذائية و انعدام المساعدات الحكومية كلها عوامل أسهمت في انتشار الامراض و الاوبئة التي من جانبها حصدت أعداد كبيرة من السكان قدرت حوالي "500.000 ألف ضحية" الى جانب هلاك قطعان الماشية و دفعت هذه الظروف القاسية التي تعرض لها الجزائريون المهاجرين[4].

هذه السياسة الاستعمارية و ما تبعها من تأثيرات سلبية على الاوضاع الاجتماعية كان لها الاثر الواضح في دفع الجزائريين الى البحث عن اماكن امنة للاستقرار، خصوصا امام عجز البعض منهم للوقوف امام القوة الاستعمارية و ترسانتها العسكرية مما دفع بالبعض منهم الى الهجرة خارج الوطن و كانت أزمة "1893" م أشد قسوة عليهم لان الادارة الفرنسية جعلتها لهم حظرا للانتقال من منطقة الى اخرى مما تسبب بنزوح عائلات جزائرية كثيرة الى " تونس، المغرب، ليبيا، سوريا"[5]، كما كانت السياسة الضريبية من بين الاجراءات القمعية ذات الطابع الاقتصادي التي استخدمتها سلطات الاحتلال لإرغام الاهالي

[1]-صالح لميش، عبد الله مقلاتي، **سوريا و ثورة التحرير الجزائرية**، ج 04، مرجع سابق، ص 18-ص 19.
[2]-يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية 1830 م -1954 م**، ط 1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007، ص 160.
[3]-صالح لميش، عبد الله مقلاتي، **سوريا و الثورة التحريرية الجزائرية**، مرجع سابق ص 20.
[4]-عمار هلال، المرجع السابق ص 17.
[5]-يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري**، المرجع السابق ص 61.

او اخضاعهم لإدارتها اثقلت بدورها كهل الجزائريين، هذه السياسة الاستعمارية و ما تبعها من تأثيرات سلبية[1].

أما **اجتماعيا:** و نتيجة للتدهور الاقتصادي التقليدي الجزائري زاد الوضع خنقا من بؤس[2] و تعاسة جعلت الاهالي يفضلون ترك ارض اجدادهم و ابائهم بحثا عن مصادر العيش، مما ادى الى انتشار البطالة بشكل كبير و الى تدني المستوى المعيشي للفرد الجزائري[3]، بحيث كان عدد العاطلين عن العمل في ارتفاع مستمر، و قلة الاراضي التي بقيت بأيدي الجزائريين و ضعف انتاجية هذه الارض اضافة الى الاساليب التقليدية[4] التي ظلوا يستعملونها جعل انتاج اغلب الفلاحين لا يعني بحاجات اسرهم و هذا ما اجبر اعداد هائلة، من مغادرة قراهم و كذلك ممارسة الابادة و التشريد و النفي كجزء من السياسة الفرنسية الرسمية، مما ادى الى انتشار الامراض و الاوبئة التي قتلت الكثير من الاهالي الجزائيين.

ما كان الازدياد المفرط في عدد السكان قابلة ازديادا موازيا له في الانتاج فادى الى حالة العجز[5].

3- الظروف و الدوافع الثقافية و الدينية:

تمحورت في هدم المؤسسات الثقافية و التعليمية من قبل السياسة الفرنسية و هنا نشير الى ان وضعية التعليم قبيل الاحتلال كانت احسن من تلك التي ستكون عليها بعد ان يؤول الامر في الجزائر للفرنسيين، تجمع التقارير الفرنسية ان عدد الاشخاص الجزائريين الذين يعرفون القراءة و الكتابة تفوق نسبتهم 40% و انه لا يكاد يوجد في الجزائر اي واحد و كذا نسبة للمتعلمين في الجزائر، يتناسب مع نسبة المتعلمين في القرى الفرنسية[6] قامت بمخالفة

---

[1]-عمار هلال المرجع نفسه ص 17.
[2]-صالح لميش، عبد الله مقلاتي، **سوريا و الثورة التحريرية الجزائرية**، مرجع سابق، ص 20.
[3]-عمار هلال، المرجع السابق، ص 17.
[4]- توفيق المدني، **هذه هي الجزائر** ، د ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1956 م، ص 135.
[5]-يحي بوعزيز، المرجع نفسه، ص 61.
[6]- نادية طرشون،**الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال**،ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر، 2007، ص 170.

نص معاهدة الاستسلام بين " الداي حسين"[1] و " الجنرال ديبرمون" [2]التي تدعو الى المحافظة على الدين و الممتلكات[3] فقد مسحت و هدمت و تمّ الاستيلاء[4] و حولت وظيفتها لأغراض التي بنيت من اجلها، لان مدينة الجزائر و كما تبين وحدها كان يوجد بها قرابة "176" مؤسسة دينية سنة "1830" م ، و لم يبق منها سنة "1862" م سوى "67" مؤسسة و لهذا لم تسلم و لم تميز سلطات الاحتلال في تدمير هذه المؤسسات بل ضربتها بقوة و خاصة ذات البعد الحضاري العربي الاسلامي و كانت النتيجة الحتمية لهذه السياسة غرق المجتمع في دوامة الجهل و الامية مم حتم عليه الهجرة[5].

2- دينيا:

و من الاسباب الرئيسية للهجرة تأثير العامل الديني و مراقبة المؤسسات الدينية، و مصادرة الاوقاف، و ادارة الشؤون الدينية من طرف فرنسا، و قد أشرنا من قبل الى انه منذ سنة "1830" م، صادر الفرنسيون الاملاك الدينية التي كانت تمول المدارس و الفقراء و حركات الهجرة الجزائرية الى المشرق العربي و الشام مثل " سوريا، فلسطين، لبنان" لان مبادئ الدين الاسلامي ترفض مطلقا اخضاع المسلمين كرها الى اية قوة كانت اجنبية او غيرها في تدنيس مقدساتهم و تمسيح عقيدتهم.

و بالإضافة الى الشعور الديني الذي حرك الجماهير الشعبية الجزائرية الطرقية دورا مهما في دفع الجزائريين الى الهجرة لسوريا و كان لبعض "الطرقين" تأثيرا ما على الطبقات الشعبية [6]أمثال " الشيخ المهدي" الا ان ينصح الاهالي بمغادرة هذه الارض المضطهدة و

---

[1]- الداي حسين: هو آخر دايات الجزائر العثمانيين، ولد في مدينة أزمير التركية، حوالي عام 1773 م كان أبوه ضابطا في سلاح المدفعية و لهذا كان ميالا الى العمل العسكري تلقى تعليما خاصا و بعدها أرسل الى القسطنطينية لمزاولة دراسته في مدرسة خاصة كجندي بسيط،للمزيد أنظر، فتيحة صحراوي، **الجزائر في عهد الداي حسين (1818 م – 1830 م)**، رسالة الماجستير، في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر: 2011.

[2]- دي بورمون: ولد الماريشال سنة 1773 م، بمدينة ماين، التحق بالمدرسة العسكرية سورارار، شارك في حروب نابليون و تولى قيادة الحملة الفرنسية على الجزائر في سنة 1830 م ، و في اوت 1830 م عزل من منصبه ليعود الى فرنسا حيث توفي في سنة 1846. أنظر Berger- D.Henry ;**les conquérants de A'algérie (1830-1852)** levault ,paris,1930,p10.

[3]- حمدان بن عثمان خوجة، **المرأة**، تر: محمد العربي الزبيري، منشورات ANPE، الجزائر 2006، ص 117..

[4]- نادية طرشون، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق**، المرجع السابق، ص 171.

[5] - نادية طرشون، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق**، المرجع السابق، ص 171.

[6]-عمار هلال، المرجع السابق، ص 14.

ان يهاجروا الى الاراضي الاسلامية ليحافظوا على عقيدتهم (دينهم و دنياهم) و هكذا غادر " الشيخ المهدي"[1] نفسه الجزائر سنة "1847" م .

و هجر الى سوريا متبوعا بعشرات العائلات الجزائرية و ازدادت هجرة المواطنين الجزائريين الى سوريا الذين تجمعوا بالأخص في مدينة "دمشق".

و من جهة اخرى كانت الجامعة الاسلامية سببا اخر هاما في الهجرة الجزائرية فالرسائل التي كان يبعث بها المهاجرون الجزائريون في القرن التاسع عشر [2] الى ذويهم في الجزائر و التي كانت تصف الحرية والاخوة في الشرق الادنى، و جاءت هجرة «الأمير عبد القادر" [3]عام "1856" م لتدعيم الموجة الاولى من الهجرة الجزائرية الاولى و توسعت بذلك نواة المستوطنات الجزائرية في بلاد " الشام" بما ان هجرة الامير عبد القادر في "الستينات" و " السبعينات" من " القرن التاسع عشر"[4]

- المبحث الثاني: المهاجرون الجزائريون و مظاهر اندماجهم في المجتمع السوري حتى عام 1955

بعد استقرار الامير عبد القادر في "دمشق" عام "1856"م، مع عائلته فقد اثر هذا الامر على ازدياد هجرة الاهالي الجزائريين الى المنطقة، و قد وقعت هذه الهجرة على شكل "اربع موجات"، و استمرت حتى عام "1920" م، الذي احتلت فيه فرنسا سوريا، الموجة الاولى من "1847-1860" م، موجة الهجرة الثانية من "1860-1883" م و الموجة الثالثة

[1]- الشيخ المهدي أو محمد المهدي السكلاوي: ولد بدلس حوالي 1200 و توفي بدمشق سنة 1278 م و دفن بسفح جبل قاسيون و قد رافقته عائلته في هجرته سنة 1263 ه أي (1847 م) سبق الحديث عنه في الهجرة التي أفتى بضرورتها و قاد هو نفسه مجموعة من اتباعه الى بلاد الشام،للمزيد أنظرأبو قاسم سعد الله: **كتاب تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)**، ج 5، دار الغرب الاسلامين بيروت، ص 521.

[2]- نادية طرشون، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي**، المرجع السابق، ص 14.

[3]- الامير عبد القادر: (1807-1883 م)، مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، رجل دين، شاعر، فيلسوف سياسي و محارب في آن واحد، اشتهر بمقاومة للاحتلال الفرنسي للجزائر (1832-1847 م) يعتبر من كبار رجال الدولة الجزائريين في التاريخ المعاصر، فهو مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة و رائد مقوماتها ضد الاستعمار الفرنسي كما يعتبر من كبار رجال التصوف و الشعر و علماء الدين، ولد الامير عبد القادر بالقيطنة بالقرب من معسكر و ترعرع في الزوايا القادرية توفي 26 ماي 1883م. للمزيد أنظر: مصطفى بن التهامي، **سيرة الأمير عبد القادر و جهاده**.ص 129، ص 130.

[4]- نادية طرشون، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي**، المرجع السابق، ص 14.

من "1883-1900" م و موجة الهجرة الرابعة من "1900-1920" م و من هذا تبين ان واقع الجزائري في سوريا لم يكن مهاجرا عاديا فرّ من حياة البؤس و الاضطهاد الى بلاد الاستقرار فحسب، بل للدفاع عن القضية الجزائرية و التشهير بجرائم المستدمر الفرنسي،

و عمل على التعامل و التفاعل مع مختلف مجالات الحياة معتبرا بلاد الشام، "وطنه الثاني" في جهاده ضد التخلف و الجهل، و جبهة جديدة ينطلق منها في الدفاع عن حقه المسلوب منه[1].

1- دورهم في الحياة السياسية بسوريا:

أدى الجزائريون أدوارا سياسية بالغة الاهمية في بلاد الشام[2]، فمنذ وصول الامير عبد القادر اليها، عمل على تجميع الجزائريين في شكل فرق الابقاء على عناصر هويتهم الجزائرية كما سهر على خدمة مصالحهم مكونا بذلك "ميلشات" تآمر بأمره و تخدم مصالح الدولة العثمانية، التي عرفت بالفرق «العسكرية المغربية"، التي لعبت الدور الاكبر في المحافظة على الامن و الاستقرار في بلاد الشام[3]، و قد اتضحت معالم هذا الدور بداية من عام "1860" م، متمثلا بحماية الامير عبد القادر للنصارى في الفتنة الطائفية[4]، التي وقعت بين "الدروز"[5] و "الموازنة"[6] في لبنان و امتدت الى مدينة دمشق و نظرا لخطورة الاحداث و اشتعال نار الفتنة الطائفية [7] ، تحمل المهاجرون الجزائريون المسؤولية في اخماد نار الفتنة و حماية المسحيين و اعادة الامور الى نصابها، و يأخذونهم الى بيت الامير عبد

---

[1]- صالح لميش،عبد الله مقلاتي، **سوريا و الثورة التحريرية الجزائرية**، المرجع السابق ص 22-ص 23.

[2]- نادية طرشون،المرجع السابق ص 287.

[3]- صالح لميش، عبد الله مقلاتي، المرجع نفسه، ص 24.

[4]-- نادية طرشون،المرجع نفسه، ص 287.

[5]- الدروز: من الفرق الضالة الهدامة التي تسترت برداء الاسلام للطعن فيه و هدم أركانه و هي تدعي الاسلام و تبطن الكفر و الكره للإسلام و المسلمين و هي فرقة تعتقد بألوهية الحاكم بأمر الله و ان حمزة بن علي نبيه، و ما زالت هذه الفرقة حتى يومنا هذا لها اتباع و شيوخ في مجتمعنا العربية حتى وقتنا الحاضر. للمزيد أنظر زيد بن عبد العزيز الفياض، **حقيقة الدروز**، دار الألوكة للنشر، 1437 ه – 2016 م ، ص 03.

[6]- الموازنة: هي مجموعة دينية تقطن في سواحل بلاد الشام و خاصة بلبنان و تتبع الكنيسة المارونية، تعود تسميتهم الى مارمارون الراهب السرياني الذي عاش في شمال سوريا خلال القرن الرابع و انتقل اتباعه لاحقا الى جبل لبنان غير ان هجرة اعداد كبيرة منهم الى الامريكيتين و نشوب الحرب الاهلية اللبنانية ادت الى تقلص اعدادهم بشكل حاد حيث يشكلون حاليا ربع عدد سكان لبنان.أنظر عبد الله أبي عبد الله، **تاريخ الموازنة و مسيحي الشرق غبر العصور**، دار الملفات، ص 10.

[7]- صالح لميش، عبد الله مقلاتي، المرجع نفسه ص 24.

القادر و لما اكتظ بالمنكوبين و الفاريق من المسيحيين طلب من الوالي ان يسمح لهم بفتح القلعة و مرافقها لتكون مأوي و ملجاهم و اسندت حراسة باب القلعة الى الجزائريين لحماية المسحيين و بهذه النخوة العربية الإسلامية شكر الامير عبد القادر من انقاذ "15 الف" مسيحي تجمعوا في بيت الامير عبد القادر و القلعة و ادت هذه الحوادث ايضا الى مقتل عدد من الجزائريين [1]، منذ تلك الحادثة اصبح الامير هو الملك الفعلي الغير متوج على العرب التفوا حوله جميعا من النصارى و المسحيين و المسلمين شيعة و المسلمين سنة[2] و مما تقدم نستخلص دور الجزائريين و اسهاماتهم في الحركة الوطنية "السورية" حيث كان الجزائريون يشاركون كالسوريين في الحياة السياسية لهذا البلد فظهر منهم عدد من نواب البرلمان على رأسهم الاستاذ الدكتور "محمد المبارك"[3] الذي قاد فترات طويلة من حركة المعارضة ثم صار وزيرا في حكومتين.

2- دورهم في الحياة العسكرية بسوريا:

أصدر الجنرال"غورو"[4] في 03 أوت 1920 م قراره رقم "229" الذي يقضي بفصل "علبك" و "البيقاع" و "حاصبياء" و "إشيا"، عن سوريا و ضمها اعتبارا من تاريخه الى جبل لبنان لان الشعب السوري رفض كل ذلك و هب للدفاع عن وحدته الوطنية و في خضم بحث فرنسا عن أتباع لها في سوريا اعتقدت ان الجزائريين يمكن ان يكونوا هؤلاء

[1]-صالح لميش،عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 25.

[2]- نادية طرشون، المرجع السابق، ص 291.

[3]- محمد المبارك" هو العالم الوزير و المفكر الداعية محمد بن عبد القادر بن محمد المبارك الحسني، ولد في دمشق سنة 1912 م درس في مدارس دمشق العلوم العربية و العلوم الاسلامية ثم تابع دراسته الجامعية في كلية الحقوق والآداب بدمشق معا سنة 1935 م و قد تعرف في باريس على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و كان يتعاون معهم في مجال الدعوة الاسلامية التي كانت اشمل في محاربة الاستعمار الفرنسي للتحرر و الاستغلال و كان له دورا بارزا ضمن الوفود الاسلامية و العربية و الدولية التي شاركت في المؤتمرات لاسيما في الحوار الاسلامي المسيحي وفته المنية في 1982 م. للمزيد أنظر عبد الله العقيل، تق: مصطفى مشهور، محمد جودي عاكف، بدر محمد بدر، عبد الله الطنطاوي، **من أعلام الدعوة والحركة الاسلامية المعاصرة الاول**، دار البشير، ص 80.

[4]- الجنرال غورو: (17 نوفمبر 1867 م) إلى (16 سبتمبر 1946 م) هو جنرال فرنسي قاد الجيش الفرنسي في نهاية الحرب العالمية الاولى ولد بباريس "فرنسا" كان قائدا في الحرب التركية الفرنسية و الحرب السورية الفرنسية و اسمه "هنري أوجين كورو" Henri Eugéne Gourau" انتسب الى المدرسة العسكرية "بتسان سير" و كان من انصار النظرية العسكرية الفرنسية القائمة على الهجوم حتى الابادة.علي سلطان، **تاريخ سورية**، حكم فيصل بن الحسين، دمشق، 1987 م ، ص 36.

الاتباع فعرضت على الامير عبد القادر "محمد سعيد"[1] الذي اشترط على الفرنسيين أن يحكم البلدين الجزائر و سوريا معا على اعتبار أنه حفيد الامير عبد القادر في الجزائر و المؤسس لحكومة الاستقلال العربي في سوريا و هكذا رفض " الامير محمد السعيد العرفي" الفرنسي و برفض العرفي وقع "الانتداب"[2] الفرنسي في سوريا و ما أن جاء عام "1925" م، حتى على السوريين ثورة كبرى، في دمشق و في جميع أنحاء "سوريا" و قد قام الجزائريون بدور كبير أثناء قيام الثورة "السورية الكبرى"، (1925 م- 1927م) حيث استيقظ عدد كبير من الجزائريين في الجيش الفرنسي و هي المهمة التي تولها الشيخ

"عبد القادر مبارك"[3] حيث تمكن من اقناع العديد من الجزائريين في الجيش الفرنسي على تقديم المساعدة للثورة السورية[4] و من هؤلاء قائد "الصبايحية"، "الفرسان" الذين كان يرأسهم الكولونيل "عطاف" الذي أعطاه السوريون لقب الباشا تقديرا لخدمته القومية.

فشاركوا في المعارك مع الجيش العربي السوري في "فلسطين" "1948" م، و ظهر منهم أكفاء في مراحل متعاقبة منهم" عبد الرحمن خليفاوي"[5] و هو في الاصل من بلدية "ميشيلي"[6] عين الحمام بتيزي وزو، و وصل الى رتبة لواء ثم عيّن محافظا فوزيرا للداخلية فرئيسا للوزراء في سوريا و من المحافظين "الولاة" "مختار الجزائري" و "جعفر

[1]- محمد السعيد الامير: الجزائري 1883 م- 1966 م: هو سياسي جزائري سوري أقام في دمشق و نصب نفسه حاكما على المدينة خلال الفترة الانتقالية تعلم بالمدرسة الريحانية التي أنشاها الشيخ محمد المبارك والشيخ عبد الجليل الدرا سافر الى اسطنبول فدخل المدرسة العليا و حصل من هناك على إجازة مدرسة الحقوق عاد بعدها الى سوريا و اسس عام 1915 م، جمعية مهاجري افريقية، و غيرها من المناصب، للمزيد أنظر: ياسر مرزوق، تصدر على عدد من شباب سوريا وجوه من وطني...**سوريتنا**، العدد (46) 5/ ب/: 2012 م، أسبوعية، ص 16.

[2]- الانتداب: كما نص عليه ميثاق الامم المتحدة هو تمكين دولة تدعي مساعدة البلدان الضعيفة المتأخرة و هو نظام أقامته عصبة الامم بعد الحرب العالمية الاولى 1914 م- 1919م هو مساعدة هذه الاقاليم التي تمكنها من الاستقلال بنفسها. للمزيد أنظر: د حسن أمين البعيني، **دروز سورية و لبنان في عهد الانتداب الفرنسي 1920 م، 1943م**، دراسة في تاريخهم السياسي، المركز العربي للأبحاث و التوثيق، ص 11.

[3]- عبد القادر مبارك: هو علامة دمشق في اللغة و الادب، كان من أعضاء اللجنة التي ألغيت في عهد الملك فيصل الأول لتعريف المصطلحات العسكرية كما أختير عضوا في المجمع العربي بدمشق حين تأسيسه، و كان كذلك عالما بالسيرة ووقائعها والرجال و مشاركا في العلوم الاسلامية و متقنا للغة التركية و عارفا بالانجليزية. للمزيد أنظر: عبد الله العقيل، مصطفى مشهور، محمد جودي عاكف، بدر محمد بدر، عبد الله الطنطاوي، **من أعلام الدعوة و الحركة الاسلامية المعاصرة**، ج 01، دار البشير، ص 63.

[4]- صالح لميش، عبد مقلاتي، المرجع السابق، ص 33، 34،35،37.

[5]- عبد الرحمن خليفاوي: هو اللواء عبد الرحمن خليفاوي بدمشق سنة 1930م و هو عسكري سوري من أصول جزائرية من منطقة القبائل شغل منصب رئيس وزراء سوري مرتين في السبعينيات كما عمل وزيرا للداخلية في وزارة حافظ الاسد في الفترة من 21 نوفمبر م الى 03 أفريل 1971 م.

[6]- ميشيلي: هي بلدية دائرة عين الحمام لولاية تيزي وزو، إحصاء الديوان الوطني للبلديات، تيزي وزو، 2008م.

الجزائري" و هما من عائلة الامير عبد القادر و غيرهم ممن أسهموا في "الحركة الوطنية السورية" سواء بالنضال السياسي أو العسكري أو الثقافي عبر مراحل التاريخ لهذه الحركة منذ سقوط الحكم العثماني جنبا الى جنب مع اخوانهم السوريين لأفضل احد على الاخر.

كما ظهرت عائلات جزائرية أخرى تقاوم الاحتلال الفرنسي في سوريا إذ تمكنت عائلة "المبارك" بقيادة الشيخ" عبد القادر المبارك"[1] من الوصول الى صفوف الجزائريين المجندين في جيش الاحتلال الفرنسي في حين كان الامير "الطاهر بن أحمد"[2] يعد من أهم رجالات سوريا في الساحل السوري و مع "الامير خالد"[3] في الجزائر للثورة السورية الكبرى يسجل التاريخ أن فرنسا فشلت في استقطاب الجزائريين و فصلهم عن حركة التحرر القومي العربي في المغرب و المشرق، و قد كان لهذه الجهود الفردية و الجماعية أثرها الواضح ذلك أنها شكلت إرهاصات اولية لبلوة رؤية واضحة لمد جسور التلاقي

و التواصل بين الجزائر و سوريا و مع تصاعد النضال في الجزائر و ما اعقبه من أحداث متطورة زادت من وتيرة هذا التقارب[4]

3- دورهم في الحياة الثقافية و الفكرية بسوريا:

تمثلت الحياة الثقافية و الفكرية في المشرق العربي منذ وصول الطليعة الاولى من المهاجرين التي كانت تتكون من علماء بقيادة "المهدي السكلاوي"[5]

---

[1]- عبد القادر المبارك : هو علامة دمشق في اللغة و الأدب، كان من أعضاء اللجنة التي ألغيت في عهد الملك فيصل الأول لتعريب المصطلحات العسكرية كما اتخير كعضو في المجمع العربي بدمشق حين تأسيسه، و كان كذلك عالما بالسيرة ووقائعها و بتراجم الرجال و مشاركا في العلوم الاسلامية و متقنا للغة التركية و عارفا بالإنجليزية. للمزيد أنظر: عبد الله العقيل، مصطفى مشهور، محمد جودي عاكف، بدر محمد بدر، عبد الله الطنطاوي، **من اعلام الدعوة و الحركة الاسلامية المعاصرة**، ج 01، دار البشير، ص 63.

[2]- الطاهر بن أحمد:ينتمي إلى أحد القبائب قرب بجاية، ولد و عاش في دمشق اهتم بالعلم و التسليح، و أنشأ المكتبة الظاهرية و الخارجية و هو عضو في المجمع العلمي العربي بدمشق 1920 م. أنظر: مطيع الحافظ، نزار أباظة، **تاريخ علماء دمشق في القرن 14 هـ**، ص 367، 368.

[3]- الأمير خالد: هو حفيد الأمير عبد القادر ولد بمدينة دمشق بسوريا يوم 20 فيفري 1875 م سياسي جزائري من رواد العمل السياسي السلمي أثناء الاستعمار الفرنسي للجزائر تحولا جذريا في مقاومتها ضد الاحتلال الفرنسي مع مطلع ق 20 و انتهجت فعل المقاومة السياسية التي تعد حلقة هامة في بداية تاريخ الجزائر السياسي المعاصر.للمزيد أنظر: بسام العسلي، **الأمير خالد الهاشمي الجزائري، جهاد شعب الجزائر**، دار النفائس للنشر و التوزيع: 1984 م: ص 91.

[4]- صالح لميش ، عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 38، 39.

[5]- المهدي السكلاوي: يعتبر من علماء زواوة البارزين و من رجالات الطريقة الرحمانية المعروفين، و من قادة الجهاد الأوائل في الجزائر، ولد بدلس 1786 م أخذ العلم بزوايا المنطقة و شارك في مقاومة المحتل حيث، عمل رفقة أحمد

و "أحمد بن سالم"[1] و "محمد المبارك"[2] الذين قاموا بفتح المدارس و الزوايا القرآنية و يجب أن نذكر هنا أن الجزائريين هنا هم أول من كانوا في بلاد الشام، أسسوا مدرسة لتعليم الإناث بقيادة الشيخ "محمد المبارك" عام "1904" م، لقد أعاد الجزائريون في الشام الدور التعليمي للمسجد آنذاك.[3]

وهناك العديد من الشخصيات الجزائرية التي لعبت أدوارا بارزة في إثراء الفكر في بلاد الشام، منهم الشيخ «الطاهر الجزائري"[4] الذي اهتم بالأسس القومية للنهضة العربية[5] التي بدأت تلوح بظلالها الى البلاد العربية في النصف الثاني من "القرن التاسع عشر"، فكان مؤلفا و مدرسا بعث أمجاد العرب لدى الناشئة، و كان يبذل جهدا كبيرا لإحياء أثار العرب و تراثهم، و بعثهم عن سباتهم و أسس عام "1878" م بدمشق حلقة سميت بحلقة "دمشق الكبرى"، و تركز نشاطها على الجانب الفكري الثقافي و انضم إليها عدد رجالات الفكر و الأدب، منهم: "جمال الدين القاسم" [6]و " عبد الرزاق البيطار"[7] و "محمد كرد علي" [8]

الطيب خليفة الامير عبد القادر توفي السكلاوي بمشق 1862 م، للمزيد أنظر: سهيل الخالدي، **الاشعاع المغربي في المشرق العربي و دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام**، ط01، دار الأمة للطباعة و النشر، برج الكيفان، الجزائر، 1997 م، ص 417.

[1]- أحمد بن سالم: ولد أحمد بن سالم ما بين عامي 1798 و 1807 م و ينحدر من عين بسام في منطقة البويرة، و كان والده يحمل اسم "الطيب" و هو من ذرية العالم سيدي سالم بن مخلوف كان خليفة على مقاطعة الجبال بعد الامضاء على معاهدة التافنة ضمن ثمان مقاطعات في دولة الامير عبد القادر اشتدت مع مطلع سنة 1847 م.أنظر: عادل نويهض، **معجم الاعلام الجزائريين من صدر الاسلام الى الحاضر**، ص 176.

[2]- محمد المبارك: هو العالم الوزير و المفكر الداعية محمد بن عبد القادر بن محمد المبارك الحسيني ولد في دمشق سنة 1912 م، نشأ في أسرة معروفة بالعلم و التقوى و الصلاح. للمزيد أنظر : عادل نويهض، **معجم الاعلام الجزائريين من صدر الاسلام الى الحاضر**، ص 202.

[3]- نادية طرشون، المرجع السابق، ص 297، 298.

[4]- الطاهر الجزائري: هو الذي هاجر والده من منطقة القبائل الى سوريا، فالشيخ الطاهر الجزائري من مواليد دمشق عام 1852 م، و هو فقيه و أديب له اهتمامات بالتاريخ اشتهر بعلمه، تم تعيينه كمعلم سنة 1877 م نشأ الشيخ الطاهر في بيئة ثقافية عربية تهتم بالقديم و تعيش في تراثه الضخم، عيّن معلما بالمدرسة الظاهرية بدمشق سنة 1852 م كان مناهضا للاستعمار فقد قامت السلطات الاستعمارية في الجزائر بالبحث و التحري عن عائلته بالجزائر. للمزيد أنظر: سهيل الخالدي، **دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق (1847 م- 1847)**، مصدر سابق، ص 56.

[5]- صالح لميش، عبد الله مقلاتي المرجع نفسه، ص 27.

[6]- جمال الدين القاسم: المعروف بالقاسمي، ولد بدمشق في 1866 م، كان صاحب فكر نير و فهم ناضج و قراءتها التاريخية لسير المجددين و المجتهدين، كان ضد التعصب و التقليد، كان أول من فتح باب الاجتهاد في التجديد توفي سنة 1914 بدمشق. أنظر: محمود مهدي الاستنبولي، 1985 م، **شيخ الشام جمال الدين القاسمي**، الطبعة الاولى، المكتب الاسلامي، ص 39.

[7]- عبد الرزاق البيطار: 1837-1916م، هو عالم و كاتب دمشقي له "حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر" و "الرحلة" اشتمل علا عدة رحلات، أنظر: خير الدين الزركلي، **موسوعة الأعلام**، 1980 م.

[8]- محمد كرد علي: هو رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق و مؤسسه و صاحب مجلة " المقتبس" و المؤلفات الكثيرة واحد كبار الكتّاب، أنظر: محمد كرد علي، **كتاب خطط الشام**، المجلد الاول، دار النوادر، ص 10.

و "سليم الجزائري" [1]الشيخ "الطاهر" اسهاما متميزا و ملموسا في تفتح الذهنية العربية الاسلامية، حول القضايا المصيرية.

قام الشيخ الطاهر الجزائري بتأسيس المدارس و نشر العلم فأسس الجمعية الخيرية" التي تحصلت على طبع الكتب المدرسية، كلف بعملية الاصلاح التعليمي، اذ وضع الأسس الحديثة البيداغوجية و العلمية للمدرسة السورية، و ساهم في تكوين و تخرج كبار مشايخ و علماء الشام، و من خلال ما ذكرت يتضح لنا أن "الشيخ الطاهر الجزائري" كانت الموجة الاولى من المهاجرين، التي كانت تتكون من علماء بقيادة "المهدي السكلاوي"، إلى الموجة الاولى و الاستاذ البارز للحركة الوطنية الثقافية و العلمية في بلاد الشام.

و هكذا تواصلت جهود بعض الشخصيات الجزائرية في بلاد الشام في معالجة قضايا منهم و الدفاع عنها، بحيث كان منهاج هذه الشخصيات يرتكز أساسا على الحفاظ على كيان المجتمع الاسلامي و مقوماته و العمل على خلق إطار الوحدة الحقيقية التي كانت تحاك ضد العالم العربي الاسلامي.

و مع تصاعد النضال في الجزائر و ما أعقبه من أحداث متطورة زادت من وتيرة [2]هذا التقارب بين الشعبين الذي تبلور فيما بعد في شكل اتصالات شخصية و زيارات فردية مثل القاء الذي جمع كل من "مصالي الحاج" [3]و "شكيب رسلان" [4]في سويسرا و تعتبر شخصية مصالي الحاج هي الشخصية السياسية التي كان لشكيب أرسلان على مراسلات معها و علاقة وطيدة بها، بالرغم أن وسط "العشرينيات" و لاسيما بعد مؤتمر بروكسل "1927" م و قد بادرت فرنسا الى حل نجم شمال افريقيا سنة "1929" م و مقر النجم الذي كان في

[1]-سليم الجزائري: هو قائد من المفكرين النوابغ، أصله من الجزائر عاش في سوريا مولوده في دمشق،1879 م-1916،أنظر: خير الدين الزركلي، **موسوعة الأعلام**، دار العلم للملايين ، بيروت، الطبعة 10، 1992م، الجزء الثالث، ص 119-120.

[2]- صالح لميش:عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 39 و ص 59و ص 373.

[3]- مصالي الحاج: الملقب بأبو الأمة، ولد بمدينة تلمسان، 16 مايو 1898م، صاحب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، توفي 1994م،بمسقط رأسه، أنظر: خير الدين الزركلي، **موسوعة الأعلام**، دار العلم للملايين ، بيروت، الطبعة 10، 1992م، الجزء الثالث، ص 200.

[4]- شكيب أرسلان: هو أديب و مفكر و كاتب عربي لبناني، أشتهر بلقب أمير البيان، بالاضافة إلى كونه سياسيا، التقى بالعديد من المفكرين أشهرهم جمال الدين الافغاني و أحمد شوقي،توفي في 1946 م، أنظر: سامي الدهان، **الأمير شكيب أرسلان، حياته و آثاره**، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1830-1960م. ص 29.

فرنسا و ليس في الجزائر، إلا أنهم دخلوا في العمل السري، و أنشأوا جريدة "الأمة الفرنسية"، و أخذوا يبحثون عن الانصار داخل فرنسا و خارجها و كانت جنيف مقرا "لجمعية عصبة الأمم" [1]و ملتقى الوطنيين السياسيين النشطين «مصالي الحاج" و "شكيب أرسلان"، قد بدأت العلاقة بينهما حوالي 1932 م من المراسلات بينهما و كان الواسطة في هذا الاتصال هو "محمد سالم باي" و هو قاض مصري دولي كان يقيم في باريس و هو صاحب عقد المؤتمر الأوروبي أيضا [2].

ومهما كان الأمر فقد تدعمت هذه العلاقة بين الرجلين مصالي وأرسلان وبين الحركتين النجم و لجنة سورية و بين الاتجاهين المشرق و المغرب العربيين منذ "1935" م ففي هذا التاريخ وجدنا المؤتمر الإسلامي ينعقد بجنيف و يحضره مصالي الحاج الى جانب شكيب أرسلان فكانت العلاقة بين هذا المفكر الإسلامي و زعيم الحركة الوطنية الجزائرية و كذلك اتصال مصالي ببعض الوطنيين السوريين فأدت هذه الجهود الى ربط جسور التعاون بين الجزائر و العالم العربي و الدخول في النضال السياسي الى العمل المسلح و الاعتماد على المساعدات العربية [3] كعامل للقيام بالثورة و قد سار في هذا الاتجاه الأمير خالد بن الأمير الهاشمي بن الأمير عبد القادر الذي كان له الدور الأساسي في تأسيس حركة سياسية جزائرية سميت "بحزب نجم شمال افريقيا".

هذه الحركة كانت على علاقة بالقوى العربية العاملة في فرنسا على استقلال المشرق العربي على تركيا.

كما تقرر الدلائل و الكتابات أن علاقة المهاجرين الجزائريين بوطنهم تنقطع و التواصل كان مستمرا فقد كان المهاجر الجزائري في البلاد العربية و خاصة بلاد "الشام" يتابع أحداث وطنه: بحيث تشير المصادر الى العلاقة التي جمعت كل من "حزب الشعب" و "جمعية العلاء المسلمين" يرجع الفضل في ذلك الى بعض العلماء الذين أتيحت لهم الفرصة

[1]- جمعية عصبة الأمم: هي منظمة تأسست في اكتوبر 1918 م بالمملكة المتحدة الامريكية لتعزيز العدالة الدولية و العدل الجماعي، أنظر: John T.Callaghan, **The Labour Party and Foreign Policy : A history**, Routledge,2007 ;P 69.

[2]- صالح لميش، عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 39

[3]- عمار بن سلطان، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 213.

في الإقامة بالشام أمثال: "البشير الابراهيمي"[1] الذي زاول في عشرينيات القرن 20 مهنة التدريس بدمشق و "الشيخ الزواوي" [2] الذي ألّف كتابه تاريخ "الزواوة" بدمشق و كانت هناك مراسلات بين الجمعيات التي أسسها الجزائريون في الشام بحيث شكلت الجمعيات حلقة التواصل بين المناضلين في الجزائر و دمشق، كما كانت الصحف السورية تنشر أخبار الجزائر و نشاط الحركة الوطنية الجزائرية و جمعية العلماء المسلمين من خلال صحف مثل الشهاب من جمعيات الجزائريين في الشام و التي اختارت يوم مجازر 08 ماي 1945 م يوم التضامن مع النضال العربي.

وهناك مراسلات بين شخصيات جزائرية مهاجرة في الشام وبين بعض أقطاب الكفاح الوطني الجزائري "كممدوح المبارك" و "أحمد سهيل الفضيل الشادلي المكي" " الفضيل الورثلاين" [3] وغيرهم وتتحدث في معظمها عن الكفاح المسلح من أجل تحرير الجزائر.

ولقد كان من الطبيعي أن يكون هناك تجاوب فعلي وحقيقي للمهاجرين الجزائريين مع اندلاع الثورة الجزائرية عام 1954 م، وذلك أن ارتباطهم بأحداث وطنهم وآلام شعبهم كان له واقعه الخاص في نفوسهم، لذلك ما اندلعت الثورة الجزائرية حتى كانوا جاهزين ومستعدين للقيام بالواجب الذي يفرضه عليهم الوطن، فبدأوا في تأسيس الجمعيات وإقامة الندوات وإلقاء المحاضرات التي تبارك اندلاع الثورة وتدعو على مؤازرتها ومساعدتها وبالفعل سارعت العديد من الشخصيات لتجسيد عملية المساندة.[4]

---

[1]- البشير الابراهيمي: أحد أبرز علماء الجزائر كان واسع المعرفة بالعلم و التشريع، و علوم اللغة و الأدب، و رئيس جمعية العلماء المسلمين ولد في 1889 م و نشأ في عائلة عريقة حتى 1965م، أنظر: محمد البشير الابراهيمي، **آثار الامام محمد البشير الابراهيمي**، الجزء الأول 1929 مـ 1940 م، دار الغرب الاسلامي. ص 10.

[2]- الشيخ الزواوي: هو أبو يعلي الزواوي نسبته إلى قرية تعروست ببلدية زكري ولاية تيزي وزو 1862 م، و قد درس بزواوى و قضى عمره في تعليم العربية وآدابها توفي في 1952 م، أنظر: الحفناوي ، **تعريف الخلف برجال السلف لسيدي ابي القاسم**، الجزء 1، مطبعة الجزائر، 1906 م، ص 33.

[3]- الفضيل الورثلاني: يعد من أكبر الرحالة من المثقفين الجزائريين من الشخصيات المثقفة ثقافة عربية إسلامية انضم الى الاخوان المسلمين عام 1943 م، وقام عام 1938 م بنشاط سياسي ضخم في مصر فأسس وأسهم بجهد مكثف للهيئة العليا للدفاع عن الجزائر سنة 1942 م وجمعية الجالية الجزائرية وجبهة الدفاع عن شمال افريقيا. للمزيد أنظر: عبد المالك مرتاض، **الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر، منشورات اتحاد الكتاب العربي**، دمشق، 1981 م، ص 113.

[4]- عمار بن سلطان، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، المرجع السابق ذكره، ص 213.

وكانت من أبرز الجمعيات السياسية والفكرية التي تهتم بقضية وطنهم مثل: "جمعية مهاجرين شمال افريقيا" و "جمعية مجاهدي افريقيا" [1]الشمالية و "الدفاع عن افريقيا العربية" [2] و "جمعية تحرير المغرب العربي في دمشق"[3] و "جمعية دار الجزائر"[4]

عام 1955 م.

حيث تمكنت هذا الأخيرة من حشد سائر القوى السياسية في سوريا وتحريك الشارع السوري وتعبئته لصالح الثورة الجزائرية [5].

الى جانب هذه الجمعيات رحب الطلاب الجزائريون المتواجدون في سوريا باندلاع الثورة في نوفمبر "1954 م" وفرحوا بميلاد العهد الجديد المتمثل في تجسيد الأماني وتكسير أغلال الاستعمار، بحيث هؤلاء الطلاب لعبوا دورا بارزا في التعريف بالنضال الجزائري وأحداث الثورة وتطوراتها في الداخل والخارج[6].

وهناك أسسوا العديد من التنظيمات الطلابية وكان نشاطهم دورا أساسيا في التعريف بالقضية الوطنية مما كان له أثر إيجابي على المستويين الرسمي والشعبي السوري.

- المبحث الثالث: الموقف السوري الرسمي و الشعبي من اندلاع الثورة الجزائرية 1954م

أ- الموقف الرسمي السوري:

بدأت من نقطة قومية مرفوقة بالتجربة الاستعمارية المشتركة، للشعبين "السوري" و "الجزائري"، تمير موقف الشعب السوري بالتأييد المطلق للثورة الجزائرية [7].

---

[1]- جمعية مجاهدي شمال افريقيا، أنظر صالح لميش، ص 61.
[2]- جمعية الدفاع عن افريقيا العربية، أنظر صالح لميش، ص 61.
[3]- جمعية تحرير المغرب العربي في دمشق، أنظر صالح لميش، ص 62.
[4]- جمعية دار الجزائر، ينظر صالح لميش، ص 62.
[5]- منور صم، **مذكرات الجاهد منور الصم**، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م، ص 173.
[6]- صالح لميش، عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 70.
[7]- إسماعيل دبش، **السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1954 م) (1962 م)** دار هومة، الجزائر، 2007، ص 80.

فالارتباط بين الشعبين السوري و الجزائري، ليس ناتجا فقط عن الانتماء القومي بل ناجحا كذلك عن تواجد الجالية الجزائرية في سوريا و التي لعبت دورا فعالا، بجانب إخوانهم السوريين، سياسيا و إعلاميا، من أجل الجزائري و ربطه بالنضال العربي الإسلامي، كما تبرز إحساس متنامي و شعورا بالقومية العربية بين الأفراد و الهيئات و الشعوب و نمو حركة التضامن العربي، بفعل ما أفرز الواقع العربي، أنداك فنكسة العرب "1948 م"،

و هو هزيمة الجيوش العربية، و بروز التيار الناصري الوحدوي الذي تزعمه "جمال عبد الناصر" بعد ثورة " 23 جويلية 1952 م" في مصر فالنكسة بعدها في الثورة الجزائرية التي كانت أول رد فعل عربي جماهيري على نكسة "1948 م" لذلك كان اندلاع الثورة الجزائرية، بمثابة عامل تحدي قوي ضد المخططات الاستعمارية فكان من الطبيعي أن تقف الدول العربية الى جانب هذه الثورة و تأييدها و منها نذكر الموقف السوري اتجاه الثورة[1].

ففور اندلاع الثورة الجزائرية في "1954 م"، سارعت سوريا بوضع هذه الثورة منزلتها القومية الصحيحة، و قادت نضالا رسميا و شعبيا في مختلف المجلات و بكل الأساليب فعلى مستوى الدور الرسمي كان لها دور في المجال الدبلوماسي[2].

و المساعدة المادية و العسكرية، و قد تبنت الحكومة السورية، هذا الموقف منذ البداية الأولى لاندلاع الثورة الجزائرية و ذلك من منطلق أن سوريا قد نزلت بكامل ثقلها، الى حقل العمل العربي "الوحدوي" و كان هذا الشعور و الانتماء قد بدأ تجسيده منذ قيامها بدور فعال، في محادثات التمهيد، لقيام "جامعة الدول العربية"، ضف الى ذلك ما لسوريا من مؤتمرات حضارية و مادية و بشرية، و رصيد تاريخي و ثقافي، ففرض عليها تحديد مجال انطلاق عملها الخارجي اتجاه أي عمل عربي لذلك منذ الايام الأولى لاندلاع الثورة الجزائرية عملت القيادة السورية على متابعة أحداثها و مباركتها و تجلى ذلك بصورة أساسية في تصريحات المسؤولين السوريين على الاتصال بالأمين العام لجامعة الدول

[1]- عمار بن سلطان، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م، الجزائر، ص 212.
[2]- عمار بن سلطان، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 213.

العربية " عبد الخلق حسونة" [1]، داعيا اياه دعوة الدول العربية لعقد اجتماع عاجل للنظر في أحداث الجزائر، و الموافقة على خطة عربية موحدة، لمواجهة ما تعانيه الجزائر، و تبنت الصحافة السورية نقل الأحداث الجزائرية كقضية عربية مطالبها الحكومات العربية اتخاذ موقف موحد .

اتجاه تواجهه هذه القضية، حيث ارتكزت سوريا في دعوتها الى المساندة و التأييد و تفنيد المغالطات التي كانت تروج لها بعض الدول. لتسوية القضية الجزائرية، في إطار ما كانت تسعى إليه فرنسا كالاقتراح الذي تقدمت به الولايات المتحدة الأمريكية، و الذي تضمن حلولا جزئية للمشكلة الجزائرية، و الذي اعتبرته الحكومة السورية بمثابة إجحاف في حق الدول العربية الاسلامية كانت تتمتع بحقوق السادة قبل "1830 م"، و جاء ردها على لسان وزير خارجيتها الذي ذكر أن قضية الجزائر لا يمكن أن تنتهي إلا كما انتهت قضية الهند الصينية على سواعد شعبها و طلب من فرنسا استعمال العقل و المنطق و غيرها، بين أن تخرج من الجزائر كصديقة بدلا من أن تخرج خروج الأعداء، و لم يقتصر دور الحكومة السورية اتجاه القضة الجزائرية على التصريحات و الخطب فقط، بل تجاوز الى كسب التأييد العربي و الدولي لها في الهيئات الاقليمية العربية و الدولية من ذلك الدعوة التي وجهتها الحكومة السورية الى الدول العربية لاتخاذ موقف موحد في الجامعة العربية اتجاه القضية، مطالبة اياهم مقاطعة فرنسا سياسيا و ثقافيا و اقتصاديا من أجل نصرة الجزائر و من أجل هذا الغرض طالب رئيس الوزراء السوري "سعيد الغزى" [2] بتكوين لجنة تضم مندوبي الدول الاعضاء في الجامعة العربية لدراسة موضوع مقاطعة فرنسا سياسيا و ثقافيا و اقتصاديا.

[1]- عبد الخالق حسونة: هو ثاني أمين عام لجامعة الدول العربية، ولد بالقاهرة في 1898 م، درس بكامبردج بإنجلترا، كان عضوا دبلوماسيا بوزارة الخارجية المصرية، توفي 1992 م، انظر: خير الدين الزركلي، **موسوعة الاعلام**، دار العلم للملايين ، بيروت، الطبعة 10، 1992م، الجزء الثالث، ص 150..

[2]- سعيد الغزى: ولد في 1893 م ،سياسي سوري، و رجل قانون، كلن وزيرا للعدل، في زمن الانتداب الفرنسي، و هو احد مشرعي دستور سورية لعام 1928 م، توفي 1967 م، انظر: خير الدين الزركلي، **موسوعة الاعلام**، دار العلم للملايين ، بيروت، الطبعة 10، 1992م، الجزء الثالث، ص 152.

كما طالب المندوب السوري في الأمم المتحدة بإدراج "القضية الجزائرية" لمناقشتها في اللجنة السياسية لعام "1955 م"، و تابعت الحكومة السورية عملها في كسب التأييد و المساندة الخارجية، للقضية الجزائرية إيمانا بأن الكفاح المسلح وحده غير كاف ما لم يدعم بعمل دبلوماسي جاد و هادف [1].

ب- الموقف الشعبي السوري:

لقد عبرت الهيئات السياسية و الدينية و الاتحادات التعليمية، القضائية و النسائية و الطلابية و النقابية و غيرها من التنظيمات السورية عن مساندة الثورة الجزائرية مدفوعة في ذلك بشعور قوي و واضح و إحساس بالانتماء الكامل الى الوطن العربي، فقد كانت جل الأحزاب السورية تنظر الى هذه الثورة بأنها المثل و القدوة للنضال العربي فقد رأت الأحزاب السورية في الثورة الجزائرية بانها ثورة شعبية أصلية تعكس أمال الشعب الجزائري و طموحاته في تحرير وطنه رغم ما كان يهدم هذا القطر من الجهل و التجهيل و القضاء على كل ما يرمز الى أبعاد الشعب من خصائص فكرية و حضارية و عقائدية، لذلك وجدت هذه الأحزاب المناخ الملائم في الثورة الجزائرية، للتعبير عن قناعتها، الفكرية و السياسية و العقائدية .

1- موقف الأحزاب السياسة:

ظهر دور هذه الأحزاب من خلال المظاهرات و الاجتماعات التي كانوا يدعون إليها ، مطالبة الحكومة السورية بتقديم المساعدات، للثورة الجزائرية و مطالبة الجامعة العربية بالوقوف الى جانب الثورة الجزائرية، و قد تفاوت مواقف هذه الأحزاب اتجاه الثورة الجزائرية و فعاليتها و برز بصورة بارزة "حزب البعث العربي الاشتراكي و الاخوان المسلمين"، و قد يرجع ذلك في نظرنا الى تبني قادتها من منطلقات الثورة الجزائرية "العروبة الاسلامية" و قد كان لهذه الأحزاب دورها في اثارة الشعور بالإحساس بالقومية العربية و العقيدة الاسلامية، و هذا ما كان له التأثير الايجابي على المواقف الشعبية التي عبرت عن هذه القناعات من خلال المظاهرات و المسيرات، مساندة لهذه الثورة و لم تكثف

[1]- عمار بن سلطان، مرجع سابق، ص 214-216.

هذه الأحزاب بالاستنكار و التنديد بل سعت الى مقاطعة فرنسا، سياسيا و اقتصاديا و ثقافيا[1].

رفع قضية الجزائر الى الصعيد الدولي بدعوة مؤتمر "باندونغ" الاجتماع من أجلها.

2- موقف العلماء و رجال الدين:

لقد كان اهتمام العلماء و رجال الدين في سوريا جزءا من الاهتمام الواسع الذي نالته هذه الثورة في العالم الاسلامي بوجه عام و في الوطن العربي بوجه خاص اذ كانوا يرون في الثورة الجزائرية تجسيدا للروح الاسلامية المتحررة ضد الاستعمار بكل أشكاله و نشاطه كذلك كان من الطبيعي أن تكون ردود فعل العلماء و رجال الدين في سوريا ايجابية، تتماشى مع حجم الثورة و قد اتخذت هذه الردود أساليب متنوعة و مختلفة للتعاطف مع هذه الثورة منها استغلال المناسبات و المهرجانات للحديث عن الثورة و عن جهاد الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي.

و تجلت هذه المواقف للعلماء و رجال الدين في المؤتمرات الشعبية التي كانت تعقد بدمشق و المدن السورية و التي كانت بمثابة المنبر الحقيقي الذي تعبر من خلاله عن تآزرها اتجاه الشعب الجزائري [2].

[1]- صالح لميش، عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 204، ص 215،.

[2]- صالح لميش، مرجع سابق، ص205.

خطة الفصل الثاني: الطلبة الجزائريين المهاجرين بسوريا

و نشاطهم الداعم للقضية الجزائرية

- المبحث 01: الروابط الطلابية الجزائرية بالمشرق العربي

1- لجنة الطلبة الجزائريين 1955 – 1958 م

2- رابطة الطلاب الجزائريين في الشرق العربي 1958 م

3- منظمات طلابية لأخرى

أ- رابطة طلاب المغرب العربي

ب- الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

ج- منظمة الجبهة في دمشق

- المبحث 02: نشاط الطلبة الجزائريين المهاجرين الداعم للقضية الوطنية

أ- نشاطهم السياسي

ب- نشاطهم الثقافي

ج- نشاطهم الاجتماعي

تمهيد:

فمنذ اندلاع الثورة التحريرية كان الطلبة الجزائريين بسوريا قد احتضنوا وساندوا كفاح شعبهم علانية دون تحفظ، حيث وضعوا أنفسهم تحت تصرف جبهة التحرير الوطني المبادر الأول في تقديم يد العون لهم، برغم أوضاعها الصعبة التي كانت تعيشها.

فإذا كانت كل من تونس والمغرب ومصر قد فتحت أبواب مؤسساتها التعليمية والجامعية للطلبة الجزائريين بغية التحصيل العلمي والمعرفي فإن سوريا لم تتأخر هي الأخرى بدورها عن تحمل المسؤولية ورحبت بالطلبة الجزائريين، وذلك لم يكن بالشيء الجديد لديها فالبرغم من البعد الجغرافي بين الجزائر وسوريا ، فإن هذه الأخيرة كانت قريبة من هؤلاء الطلبة وقدمت لهم ما يمكن تقديمه حيث سمحت لهم بتشكيل جمعيات ومنظمات طلابية عبروا من خلالها بطرق مشروعة عن انشغالاتهم ودعمهم للقضية الوطنية، كما تبنت قضاياهم التحررية وساندتهم في نضالهم الوطني.

المبحث الأول: الروابط الطلابية الجزائرية بالمشرق العربي

1- لجنة الطلبة الجزائريين(1955- 1958)

أ- أسباب تأسيسها:

فلعدم وجود تنظيم طلابي وشعور الطلبة بغياب هيئة طلابية جزائرية تجمع شملهم وتوحد صفوفهم، حتم عليهم التفكير في إنشاء منظمة طلابية تشرف على قضاياهم البيداغوجية والاجتماعية للتصدي للمشاكل والصعوبات [1]
المادية والادبية التي كانت تعترض سبيله في الجامعة والمكتبة والبيت ففي شهر مارس سنة 1955 تمكنوا من تكوين تلاحم طلابي، ونجحو بذلك في تأسيس أول منظمة لهم عرفت تحت إسم " لجنة الطلبة الجزائريين" حيث تميزت سنتها

[1]. عمار هلال **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954**، ط 4، دار هومة الجزائر 2004، ص 84

الاولى (1956- 1957)[1] والذي تميز بالنشاط والجدية[2] فقد استطاع ان يعالج بحكمة المشاكل الإدارية والمالية للمنظمة واستعادتها نشاطها وحيوتها بتحديد نظامها الإداري[3]

ب- أهدافها

فمن بين الأهداف التي تأسست من أجلها هذه اللجنة هي توفير كل الظروف الملائمة للطلبة الجزائريين لمزاولة دراستهم في استقرار دون صعوبات[4] سواء بالنسبة للإيواء او المنحة القليلة التي لا تسد متطلباتهم، وحتى النقص في المقاعد البيداغوجية التي كانت محدودة بالنسبة إليهم[5] بالإضافة إلى ذلك مواكبة التطورات وجمع شمل طلبة المغرب العربي المتواجدون في البلاد العربية بغرض تكوين رابطة طلابية موحدة للطلبة الجزائريين.

ج- نشاطاتها

فمن الاعمال التي قامت بها هذه اللجنة: تسوية الوضعية الداخلية للسكن الذي يقطنه الطلبة من إطعام وتسيير من الناحية الدراسية كما عملت على جلب العدد اللازم من الكتب وحرصت على تحسين وضعيتهم المادية والثقافية وذلك بالتنسيق مع مكتب الجبهة بدمشق[6]

ولم تكن اهتمامات هؤلاء الطلبة محصورة فيما تم ذكره فحسب، بل نجد أنهم عملوا بواسطة لجنتهم بالتنسيق مع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بتونس وجبهة التحرير الوطني وكذا وزارة الشؤون الثقافية على تمهيد السبيل لإلحاق الطلبة

---

[1]. عمار هلال، مرجع سابق، ص-ص 84- 85

[2]. محمد السعيد **عقيب الطلبة الجزائريين في الأنظار العربية ومساهمتهم في الثورة التحريرية** مجلة العصور- العدد 09

[3]. عمار هلال مرجع نفسه ص 85

[4]. خلوفي بغداد **نشاط الحركة الطلابية أثناء الثورة التحريرية (1954- 1962)**

[5]. أحمد مريوش: الحركة الطلابية ودورها في القضية الوطنية وثورة 1954، **أطروحة دكتورا في التاريخ الحديث والمعاصر** غير منشورة (إشراف ناصر الدين سعيدوني) جامعة الجزائر 2005- 2006 ص 269

[6]. محمد السعيد عقيب: **الطلبة الجزائريون في الاقطار العربية**، مقال نفسه ص- ص 85-86

القادمين من تونس بالمعاهد الدراسية في البلاد العربية، ما يتضح لنا من كل هذا بان الطلبة بسوريا تجاوزوا حدود انفسهم وحاولوا مشاركة إخوانهم المأساة التي يعيشونها وسعوا لرفع المعاناة عنهم، وكللت مساعيهم النبيلة بالنجاح حيث ارسل العديد منهم إلى كل من العراق، مصر و سوريا[1]

د- علاقتها بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

كان تأسيس الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين بعيدا عن المشرق العربي مما يعني ان الطلبة الجزائريين المتواجدين بهذه المنطقة لم يستشاروا في تأسيسه مما أثر على طبيعة العلاقة بين الاتحاد وبين طلبة الشرق العربي[2] ولكي يفرضوا هؤلاء الطلبة وجودهم في ساحة النضال ويبرزون دورهم في كفاح ثورتهم كان لابد عليهم ان يفكروا في وسائل و اساليب توحد صفوفهم وجهودهم ولذلك اهتدت هذه اللجنة إلى أن الخطوة الاولى و الضرورية التي تفرض نفسها في النطاق، تكمن في جمع الروابط الطلابية في كل من بغداد، الكويت والقاهرة ودمشق في منظمة واحدة، مادامت ظروف الثورة و انشغال الاتحاد العام بها لم يسمح بالتلاقي بينه وبين طلاب المشرق العربي

- فبعد العراقيل والإجراءات التعسفية التي شهدها الاتحاد من طرف السلطات الفرنسية جعلته يفكر في توحيد صف الطلبة بالمشرق العربي وتنسيق أعمالهم في المجلات الخاصة والعامة وتكريس طاقتهم في الميادين المصيرية التي يخوضها الشعب الجزائري[3] ضد الاستعمار الفرنسين ولذلك تمحورت اهدافه حول ضرورة الانخراط الجماعي للطلاب الجزائريين بالشرق العربي في الاتحاد العام للطلبة، والعمل بكل الوسائل الممكنة من اجل الوحدة بين ابناء الشعب الواحد والثورة الواحدة ما يميز هذا الانضمام بمرحلتين أساسيتين مختلفتين:

[1].محمد السعيد عقيب: **الطلبة الجزائريين في الاقطار العربية** مقال سابق ص 86
[2]. محمد السعيد عقيب **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 19- 1962)** مؤسسة كوشكار الجزائر 2008 ص 172
[3]. عمار هلال مرجع سابق ص 98- 99

- حيث عرفت الاولى بمحاولة الاتصال بين الطرفين والثانية بمرحلة الالتحاق .
- ففي المرحلة الاولى عمل الطلبة في الشرق على إنشاء منظمات خاصة بهم على مستوى كل قطر عربي، وهكذا تأسست في مصر (رابطة الطلبة الجزائريين سنة 1955 ولجنة الطلبة الجزائريين بسوريا في نفس السنة، وكانت كل هذه التنظيمات الطلابية تنشط من اجل شمل الطلبة الجزائريين والدفاع عن حقوقهم ومصالحهم اما علاقتها مع الاتحاد العام للطلبة كانت منعدمة وفي هذا العدد يقول السيد: بوزيان التلمساني " لم تكن علاقات قائمة بين الطرفين وحتى الاتصال لم يكن موجودا حتى عندما خرج الطلبة للوزان سنة 1985"
- وبعد هذه المرحلة ظهرت اتصالات اولية هدفها انضمام طلبة المشرق إلى الاتحاد العام حيث قام هؤلاء الطلبة بتحركات ومساعي بينت رغبتهم في الانخراط في الاتحاد ككتلة واحدة، ولذا سعوا إلى تأسيس رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي ويثبت ذلك محمد بلعيد " بان الرابطة لم تكن تنظيما منافيا للاتحاد هدفنا هو إشعار قيادته بوجود طلبة بالمشرق العربي في مستواهم ولابد ان يعاملوا كطلبة وطالبنا بعقد مؤتمر للطلبة الجزائريين للدخول في الاتحاد العام، وتمت المرسلات بيننا ولم نفض إلى شيء"
- وبعد كل هذا سار الطلبة بالمشرق نحو تنظيم طلابي موحد بينهم يجعلهم مؤثرين في مجريات الاحداث التي على راسها الانضمام إلى الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[1]

2- رابطة طلاب المشرق العربي:

- **1- أسباب تأسيس الرابطة:**

- عندما ارتفع عدد الطلبة في دمشق لاسيما عام 1957 م، في الوقت التي جاءت فيه من تونس أعداد هامة من الطلبة، فوزعوا على جامعات القاهرة و دمشق و بغداد و الكويت، أدى إلى شعور الطلبة بضرورة التنسيق فيما بينهم و العمل على اعداد تنظيم يتم بموجبه تعبئة الطلبة في صفوف الثورة، لتدعيمها بالإطار

[1]. محمد السعيد عقيب: **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين** المرجع السابق ص– ص 172، 174

العسكري و الإداري ووضع حد لسياسة التهميش التي تمارسها بعض الجهات، التي كانت على تتعمد إبعاد العنصر المثقف بالعربية من التواجد في الصفوف الأمامية للثورة، و حسب ما ذكره عبد الحميد مهري في هذا الصدد حيث قال " إن شعورالطلبة بضرورة التنسيق قادنا الى الدعوة لتكوين منظمة للطلبة الجزائريين في الشرق العربي لتحقيق الأهداف المذكورة"[1]

و من أجل لم شمل الذين كانوا موزعين عبر الشرق بطريقة غير متكافئة، ليس هذا فحسب من حيث العدد و لكن أيضا من حيث الكفاءة العلمية و الفكرية و الأدبية، مما أدى الى عدم تحقيق أغراضهم الهامة الذين كانوا يصبون إليها، و لكي يرتقوا الى مستوى نضال شعبهم و كفاح ثورتهم كان لابد عليهم أن يفكروا في وسائل نضال و طرق توحيد صفوفهم[2] و كلمتهم و تظافر جهودهم و توجيهها نحو الأهداف المرجوة [3].

ضف إلى ذلك الظروف المتعلقة بأحداث الثورة و عزم جبهة التحرير الوطني على التكثيف من نشاطها الديبلوماسي العربي، و توظيف جالياتها في مختلف الدول، حيث لعب عبد الحميد مهري [4] دورا بارزا في دعم الطلبة في تأسيس الرابطة بسوريا، فقد كان مشجعا للعمل الوطني و كان نشاطه التحسيسي بالقضية الوطنية تدويلا لها و كسب الرأي العام العربي و العالمي لمساندتها و التعريف بها بين شعوب العالم [5].

2- تأسيس الرابطة:

اهتدى هؤلاء الطلاب الجزائريون الى فكرة جمع الروابط الطلابية لكل من العراق و الكويت و مصر و سوريا في منظمة واحدة، و لتحقيق هذه الوحدة قام الطلاب بدمشق

[1]- محمد مهري: مصدر سابق ، ص 139.
[2]- عمار هلال، مرجع سابق، ص 97.
[3]- عمار هلال، مرجع سابق، ص 97.
[4]- عبد الحميد مهري: من مواليد 03 أفريل 1926 بالخروب التابعة لمدينة قسنطينة انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار، كان عضو في لجنة التنسيق و التنفيذ 1957 و وزير الشؤون لشمال افريقيا 1958 و وزير الشؤون الاجتماعية 1960 إلى 1969 م. أنظر شارل أندري فارفورد، **الثورة الجزائرية**، تر: كابوية عبد الرحمن سالم محمد **منشورات دحلب**، الجزائر (د س) ص 2016 – ص 217
[5]- مصطفى عبيد: **النشاط الثوري للطلبة الجزائريين بسوريا (1955-1962)** –مجلة الناصرية- العدد 02 ديسمبر 2019 ص 603.

بالدعوة الى عقد مؤتمر طلابي يجمع ممثلين عن كل تلك الروابط، فوجهوا دعوات لذلك شارحين فيها هذه الفكرة و أهميتها، فلقيت هذه الخطوة القبول و الترحيب من جميع الروابط الطلابية، و انعقد بالفعل أول اجتماع طلابي لمناقشة الفكرة و إثرائها و الإسراع في إخراجها الى الوجود، ففي سنة 1956 م حضر الاجتماع ممثلون عن كل من رابطة الكويت العراق و سوريا و غاب عنه ممثلو رابطة مصر بسبب الصعوبات المالية مما أدى إلى فشل عملية التجسيد العملي لفكرة المنظمة الواحدة.

و لتحمس هؤلاء الطلاب و رغبتهم الشديدة في تجسيد هذه الفكرة في أقرب الآجال، اضطروا في صيف 1957 الى عقد اجتماع ثان بهدف إنشاء [1] المنظمة الطلابية المنشودة [2] و كان هذا الاجتماع قد انعقد بمبادرة من لجنة الطلبة الجزائريين بسوريا أيضا، و قد حضر هذا الاجتماع ممثلون عن طلاب كل من السعودية، الكويت، العراق، و غاب عنه ممثلي رابطة مصر و لنفس الأسباب السابقة و بالتالي أخفق هذا الاجتماع للمرة الثانية [3].

واصلت "لجنة الطلبة الجزائريين بسوريا" محاولاتها لتحقيق هذه الفكرة فاتصلت بكافة الطلاب الجزائريين بالمشرق العربي، وكلت مجهوداتها بالاتفاق على عقد مؤتمر ثالث [4] في دمشق جامع لكل الروابط الطلابية بالمشرق العربي و في يوم 02 جويلية 1958 عقد أعضاء الروابط الثلاث لكل من مصر و سوريا و الكويت اجتماعا تحضيريا المحدد عقده مع بداية السنة الدّراسية الجامعية القادمة، و تطرق ممثلو الطلاب المجتمعون الى شؤون الطلبة المختلفة و وضعيتهم المادية و علاقتهم بالجبهة و بالاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين. و أخيرا ضربوا موعدا في 01 سبتمبر 1958 لعقد مؤتمرهم و مناقشة كل المواضيع في إطاره [5].

---

[1]- خلوفي بغداد **نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي أثناء الثورة التحريرية** –رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي – نموذجا- مجلة المواقف: العدد 08، ديسمبر 2013 ص 39.

[2]- خلوفي بغداد: مقال سابق ص 39.

[3]- عمار هلال: مرجع سابق ص 98.

[4]- محمد سعيد عقيب: مرجع سابق 173.

[5]- خلوفي بغداد: مقال نفسه ص 39.

تم انعقاد هذا الاجتماع في موعده المحدد و يشمل وفود كل الروابط الطلابية بالمشرق العربي حيث مثل رابطة الطلبة الجزائريين بشير كعسيس، علي مفتاحي و محمد صالح جون، و عن لجنة الطلبة الجزائريين بسوريا حضر عبد العزيز سعد، الزرق بن علو محمد مهدي، ومثل رابطة الكويت محمد عرباجي، عبد العزيز يعقوبي وعبد العزيز مشري، درس المؤتمرون كل مشاكل الطلاب الجزائريين [1] و الظروف المادية الصعبة التي يزاولون فيها دراستهم. كما ناقشوا مسألة تكوين اتحاد عام للطلاب الجزائريين في المشرق العربي و بعد مشاورات متعددة من طرف الوفود على انشاء هذا الاتحاد على أساس فيدرالي لأن هذا النوع من النظام يتلاءم مع وضع الطلاب الجغرافي[2] و المادي و استقر رأيهم على تسمية هذا الاتحاد[3] باسم "رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي"[4].

و تضمن مشروع القانون الأساسي للرابطة تكوين منظمة طلابية تجمع كل الطلاب الجزائريين في المشرق العربي. و تضم فروع الاقليم السوري و فروع الاقليم المصري و فرعي الكويت و العراق، و كان مركز الرابطة بالقاهرة نظرا لاعتبارها عاصمة الجمهورية العربية المتحدة، و لوجود جبهة التحرير الوطني بها. و كذلك لتركيز النشاط الطلابي بها و ضرورة إيجاد مركز دائم من الناحية القانونية للرابطة. أما الاجتماعات الدورية لمجلس الرابطة فتعقد بدمشق نظرا لموقعها الجغرافي الذي يتوسط جميع الدول التي تتواجد بها فروع الرابطة، مما يسهل عملها و مواظبة أعضاء الرابطة في اجتماعاتها.

تم في هذا المؤتمر إنشاء مجلس إداري للرابطة يتكون من أثني عشر(12) عضوا بنسبة ثلاث (03) أعضاء لكل فرع في المجلس الاداري، أن يكون جامعيا، كما اقترح المؤتمرون إنشاء لجنة مركزية للرابطة[5] بالقاهرة أيضا من بين أعضاء المجلس الاداري

[1]- عمار هلال: مرجع نفسه ص 100.
[2]- خلوفي بغداد: مقال نفسه ص 39
[3]- خلوفي بغداد: مقال سابق ص 39.
[4]- عمار هلال: مرجع سابق ص 100.
[5]. خلوفي بغداد مقال نفسه ص 44

للرابطة الرئيس أمين عام، كاتب مكلف بشؤون الطلاب، كاتب مكلف بشؤون الثقافة والدعاية، أمين المال[1]، كما أوصى المؤتمر في الأخير بإنشاء لجنة تنفيذية تحضيرية مؤقتة حتى موعد إجراء الانتخابات بالفروع و تتمثل مهمة هذه اللجنة في الاشراف على تنفيذ كل القرارات و التوصيات التي خرج بها هذا المؤتمر.

و خلال الفترة التي عاشتها الرابطة من (1958 م- 1959 م) كانت في اتصال دائم مع الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين و سعت بشتى الطرق الى الانطواء تحت لوائه، كما كانت جبهة التحرير على رأس من قدّم العون و المساعدة للطلبة الجزائريين في دول المشرق العربي، رغم أنها كانت تعيش في سنواتها[2] الأولى أوضاعا صعبة. و رغم أن الطلبة أسسوا رابطات طلابية محلية منفصلة عن الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إلا أن ممثلي مكاتب جبهة التحرير بتلك الدول لم يمنعوا ذلك، بل على العكس قاموا بتقديم ما استطاعوا من مساعدات و تسهيلات لاعتقادهم الراسخ بصدق نوايا الطلبة الجزائريين في المشرق العربي في خدمة الثورة منذ اندلاعها و أن إنشائهم لتلك الرابطات كان لخمة ذلك الغرض، و لم تتدخل جبهة التحرير الوطني (الحكومة المؤقتة) في أمور الطلبة التنظيمية ‘إلا في سنة 1959، تحقيقا لوحدة الهياكل و التنظيمات الطلابية قصد مواجهة التطورات القادمة للثورة.

3- برنامج الرابطة:

يتضح برنامج رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي من خلال الأهداف التي سطرتها في مشروع قانونها الأساسي المنبثق عن جلسات مؤتمر طلابها المنعقد بدمشق ما بين 01-11- ديسمبر 1958 و يمكن تقسيم برنامج الرابطة الى ثلاثة محاور أساسية هي:

[1]. مصطفى عبيد مقال سابق ص 604
[2]. خلوفي بغداد: مقال نفسه ص.ص 41.43.44

أ- العمل على تسيير شؤون الطلبة المادية و تحسين ظروفهم الدراسية و الاجتماعية في مختلف الأقطار العربية و ذلك عن طريق السعي لدى حكومات هذه الدول من أجل قبول أكبر عدد ممكن من الطلاب بجامعاتها و معاهدها، و العمل على الرفع من المستوى المادي و المعنوي للطالب الجزائري، و حل كل المشاكل التي تعترضه من إيواء و إطعام و ندرة الكتب و غيرها من الأمور المساعدة على الدراسة و ذلك بالتنسيق مع مكاتب جبهة التحرير الوطني في الدول.

ب- توثيق الصلات بين الطلبة الجزائريين في كل الأقطار العربية عن طريق[1] توحيد نشاطهم و الاشتراك في حل مشاكلهم و تعزيز الروابط بينهم و بين المنظمات الطلابية العربية و بين المنظمات الطلابية العالمية، و العمل على تقوية وحدة طلاب المغرب العربي كخطوة أولى في سبيل تحقيق وحدة كل الطلاب العرب.

ج- تعمل الرابطة على تحقيق برنامج وطني أوسع أيضا، حيث تسعى و تعمل بكل الوسائل و الامكانيات المتوفرة للدعاية للثورة الجزائرية و التعريف بها في دول المشرق، سواءا على الصعيد الرسمي أو داخل الأوساط الشعبية و ذلك بتسطير برنامج عمل و تحديد الوسائل الكفيلة لتحقيق ذلك، مثل إحياء المناسبات و الأمجاد الوطنية الى جانب اختيار الطلبة المتطوعين للعمل المباشر في الثورة سواء في الميدان أو بهياكل جبهة التحرير الوطني ما يتضح لنا أن هذا البرنامج، كان طموحا خاصة ما تعلق بالمحور الخاص بالدعاية للثورة التحريرية و حتى الانخراط فيها.

- علاقة الرابطة بالاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين:

لم يشهد المؤتمر التأسيسي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين المنعقد سنة 1955 أي ممثل عن الطلبة في المشرق العربي، حيث يرجع بلعيد عبد السلام ذلك الى بعد المسافة و عدم وجود اتصالات مع الطلبة في المشرق العربي.

[1]. خلوفي بغداد، مقال سابق، ص. ص.43.44.

بينما يرى آخرون أمثال أبو القاسم سعد الله، بأنه كانت هناك نظرة تمييزية نحو هؤلاء تمتد جذورها الى الصراع الحزبي بين جمعية العلماء المسلمين[1] و حركة الانتصار و الحريات الديمقراطية التي كانت تعتبر طلبة المشرق تابعين للجمعية بحكم أنهم قدموا الى المشرق ضمن بعثاتها.

و مهما كان السبب فقد أثر على نفوس الطلبة الجزائرية في سوريا و غيرهم من دول المشرق العربي الذين اعتبروا ذلك اقصاء لهم و بالتالي رفضوا الانضمام الى اتحاد لم يستشاروا في تأسيسه[2].

و ما يؤكد ذلك ما يشير إليه تقرير لجنة الطلاب الجزائريين بسوريا في ما يلي:

"لم نجد شيئا عن اتصالات بين طلاب سوريا و الاتحاد سوى رسالة واحدة مكتوبة باللغة الفرنسية"[3] مما يفسر إهمال اللغة العربية[4].

كما أن الاتحاد لم يولي أي اهتمام بهؤلاء الطلبة في سوريا و غير هو في دول المشرق العربي خلال السنوات الأولى من تأسيسه، و ذلك لانشغاله بفتح فروع في الجزائر، فرنسا، تونس و المغرب.

و نظرا للعمل الذي كان يقوم به للتعريف بنفسه داخل الأوساط الطلابية الفرنسية و العالمية و الدعاية للثورة الجزائرية، بالإضافة الى الاضطهاد و المتابعات من طرف السلطات الفرنسية، و اضطراره لتغيير مقره الى خارج باريس، كرّس بعد ذلك طاقات في لم شمل جموع الطلبة الذين تفوقوا في مختلف أنحاء العالم و إعادة هيكلتهم عن طريق فروع جديدة في كل دولة من الدول التي استقطبت عددا معينا من الطلبة الجزائريين.

[1]- خلوفي بغداد، مقال سابق، ص –ص 44-45.
[2]- خلوفي بغداد، مقال نفسه، ص 45.
[3]- محمد السعيد عقيب: مرجع سابق ص 174.
[4]- عمار هلال: مرجع سابق ص 149.

كل من ساهم في اهتمام الاتحاد لدراسة قضية الطلبة الجزائريين في المشرق العربي حيث كانت محاولة الاتصال بههم منذ سنة 1956 م ، و قام الاتحاد بالاتصال بمختلف الرابطات الطلابية في المشرق العربي لتوحيد الصفوف، داعيا إياهم الى جعل رابطاتهم فروعا للاتحاد العام. لكنها لقيت الرفض[1].

و أمام هذا الوضع مضى الطلبة بالمشرق العربي نحو تكوين تنظيم موحد بينهم[2] يجعلهم مؤثرين في مجريات الأحداث و التي على رأسها الانضمام الى اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين[3].

و بعد المراسيم الافتتاحية لاجتماع الرابطة تقرر قبول مبدأ الانضمام الى الاتحاد مع اعتبار الشروط التالية:

1- أن يعيد الاتحاد تكوينه على أساس فيدرالي و ذلك بسبب اختلاف الظروف التي تواجه الطلبة باختلاف البيئات التي يدرسون فيها.

2- أن يعاد النظر في بعض مواد و بنود القانون الأساسي للاتحاد حتى تتلاءم مع النظام الفيدرالي المقترح، بالإضافة الى هذين الاقتراحين فإنّ الطلبة الجزائريين في المشرق العربي يرفضون الانضمام الى اتحاد لم يستشاروا في تكوينه.

و قد كلف المؤتمر التأسيسي لجنة تقوم بتحرير و بعث رسالة الى الاتحاد حول هذه القرارات [4]، و بهذه القرارات المتفق عليها وضح الطلبة شروط انضمامهم للاتحاد، و بينوا كيفية هذه العملية لضمان نوع من حرية التصرف لكل منطقة[5].

و عندما اجتمع طلبة الرابطة في أول جلسة لهم بدمشق في 25 فيفري 1959 م طرح موضوع الانضمام الى الاتحاد خاصة بعد التطورات التي حدثت بعد أن أرسل الاتحاد

[1]- خلوفي بغداد: مقال نفسه ص 46.
[2]- محمد السعيد عقيب: مرجع نفسه ص 175.
[3]- محمد السعيد عقيب:مرجع سابق ص 175.
[4]- خلوفي بغداد: مرجع سابق. ص.ص.46.47
[5]- محمد السعيد عقيب: مرجع نفسه، 179.

مبعوثين عنه من بينهم **"طالب شعيب"**[1] علي عبد اللاوي و جمال حوحو لتحقيق هذه الغاية.

و في هذه الجلسة أعطى السيد علي مفتاحي الأمين العام للرابطة توضيحات حول الرسالة التي بعثت للاتحاد، و أعلمهم أن هذا الأخير لم يجب عليها لحد الآن، فقام المؤتمرون ببعث رسالة ثانية للاتحاد معلنين فيها تمسكهم بشروطهم السابقة[2].

و بعد فشل كل المساعي تدخل أعضاء من الحكومة المؤقتة [3]، منهم أحمد توفيق المدني [4] الذي كان وزير الثقافة للحكومة المؤقتة و مشرفا على شؤون الطلاب طلب منهم حل هذه الرابطة لأنها جلبت الكثير من ردود الفعل الغير حسنة و بالتالي [5] وضع حد لهذا الخلاف حيث استطاع اقناع طلبة المشرف بحل رابطتهم و احلال فروع للاتحاد محلها، فقبلوا اقتراحه بعدما أعطاهم وعودا [6] بأن الحكومة المؤقتة تتعهد بأن تعقد للطلبة الجزائريين كافة مؤتمرا خلال سنة 1960. يحضره ممثلون شرعيون من كل مكان يتواجد به الطلبة و أن يصلهم هذا التعهد قبل حل الرابطة و إنشاء فروع للاتحاد.[7]

و هكذا و بعد كل هذه المفاوضات التي دامت حوالي سنين، تم توحيد الحركة الطلابية الجزائرية عبر جميع أنحاء العالم التي أصبحت منطوية كلها تحت لواء الاتحاد العام[8]وكان المؤتمر الرابع الذي أنعقد بتونس في شهر جويلية 1960[9] بالفعل مؤتمرا حاسم لبداية و تأكيد هذه الوحدة. و بالتالي استطاع هؤلاء الطلبة تجاوز خلافاتهم و

---

[1]- طالب شعيب: كان عضو في حركة الانتصار في سن 15. عضو مؤسس للاتحاد العام، وأنتخب رئيس له خلال المؤتمر الثالث في ديسمبر 1957، للمزيد، أنظر كليمون مور هنري، **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (1955-1962)** تر، مسعود حاج مسعود، دار القصبة الجزائر 2012 ص 72.

[2]- خلوفي بغداد: مرجع نفسه، ص 49.

[3]- محمد السعيد عقيب: مرجع سابق، ص 19.

[4]- أحمد توفيق المدني: شارك في تأسيس الحركة الاصلاحية الثقافية لجمعية العلماء المسلمين ثم أصبح الكاتب العام للمجلس الاداري لها. و عضو في المجلس الوطني للثورة في مؤتمر الصومام للمزيد أنظر: علي زغدود: **ذاكرة الثورة التحريرية الجزائرية**، المؤسسة الوطنية، الجزائر .2004.ص-ص 83-84

[5]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ص 291.

[6]- خلوفي بغداد، مقال سابق، ص 49.

[7]- محمد مهري: مصدر سابق، ص 142.

[8]. أنظر الملحق رقم 01 ص 78

[9]- مصطفى هشماوي: **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 175.

الابتعاد عن النزاع كما استفادت الحركة الطلابية الجزائرية من هذه الوحدة، حيث أصبح النشاط النضالي للطلبة يتم في اطار كتلة موحدة، لها وزن أكثر و قوة أكبر[1]

3- منظمات طلابية أخرى

رابطة طلاب المغرب العربي:

لتحطيم الجدران الحديدية السياسية منها و الثقافية التي وضعتها الاحتلال الفرنسي بين أبناء الجزائر و أبناء المغرب العربي الكبير. قصد تجميع ما فرقته يد الاستعمار و ما حاول المحتل بعثرته و تفكيكه، سعى أعضاء مكتب لجنة الطلبة الجزائريين بسوريا بالتعاون مع بعض العناصر الواعية من شباب المغرب العربي من أجل تأسيس منظمة طلابية تجمع شمل طلاب الأقطار الثلاثة (تونس، المغرب، الجزائر).

كلّل سعيهم بالنجاح بقيام منظمة طلابية مغربية الاولى من نوعها في المشرق العربي [2]، حيث تأسست "رابطة طلاب المغرب العربي" في شهر جويلية 1956 م [3] و قد حضر اجتماعها التأسيسي طالب واحد من ليبيا [4] و كان من أهداف تأسيس هذه الرابطة هو خدمة القضية المغربية و إطلاع الرأي العام العربي عن الحالة في المغرب العربي و محاربة الانتهازيين و الاستغلاليين باسم جبهة التحرير، و السعي الى توحيد القيادة السياسة و العسكرية في المغرب العربي و خدمة الطلبة المغاربين الذين يدرسون في المشرق و الابتعاد عن الحزبية و الايمان بوحدة المغرب العربي و مصيره والاستعداد لفدائه و تنفيذ أي عمل تطلبه الرابطة [5].

---

[1]- خلوفي بغداد: **نشاط الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية (1954-1962)**. دار المختار الجزائر، 2013، ص-ص 278-279

[2]- عمار هلال، مرجع سابق، ص 93، 94.

[3]- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي (1954- 1962)**، ج 10، ط خ ، دار البصائر الجزائر، 2012، ص 282.

[4]- عمار هلال: مرجع نفسه، ص 94.

[5]- أبو القاسم سعد الله: مرجع نفسه، ص 283.

و كانت الهيئة التي تشرف عليها تتألف من خمسة طلاب من كل بلد [1] اجتمع هؤلاء الطلاب و انتخبوا من بينهم أمينا عاما و كاتبا و أمينا للمال و تولى أحد الطلبة التونسيين الأمانة العامة و لكنها لم تلبث أن آلت الى [2] محمد برادة من المغرب [3] و ابتداءا من 1957 – 1958 م تولى النيابة محمد مهري من الجزائر لمدة سنة [4] بحيث نصّ قانونها الأساسي[5] في مادتيه الأولى و الثانية على ما يلي:

المادة الأولى:

1- يؤسس طلاب المغرب العربي في سوريا رابطة تسمى رابطة طلاب المغرب العربي.

2- مقرها الرسمي دمشق (شارع الغزالي الصالحية)

3- إذا تأسس اتحاد عام لطلبة المغرب العربي في الشرق تصبح جزءا منه.

المادة الثانية:

1- توثيق روح التعاون و التعارف بين جميع طلاب المغرب العربي و التعريف ببلادهم لدى الأقطار العربية الأخرى و ربط الصلة بين طلاب المشرق و المغرب.

2- المساهمة في تقديم المساعدات المالية الممكنة لطلاب المغرب العربي المحتاجين و توفير أسباب الراحة للطلاب عامة.

و لتحقيق أهدافها حدد قانونها الأساسي في **مادته الثالثة** الوسائل الآتية:

- تنظم نشاط طلاب المغرب العربي الفكري و الاجتماعي.

[1]- محمد مهري: **ومضات من دروب الحياة**، منشورات السائحي، الجزائر، د س، ص 123.
[2]- أبو القاسم سعد الله، مرجع نفسه، ص 284.
[3]- محمد مهري، مصدر سابق، ص 123.
[4]- أنظر الملحق رقم 02 ص79
[5]- أنظر الملحق رقم 03 ص85-80

- تسهيل الطريق لطلاب المغرب العربي ماديا و معنويا لكي يلتقوا بجامعات الشرق و معاهده الثقافية.

- العمل على تعريب التعليم و اصلاح برامجه في جميع مراحله في المغرب العربي

- إقامة مؤتمرات ثقافية دورية لطلاب المغرب العربي.

- العمل على توثيق الصلة بين طلاب المغرب العربي و المشرق العربي [1]

لم يؤثر تأسيس رابطة طلاب المغرب العربي بأي شكل من الأشكال على هيئة الطلاب الجزائريين (لجنة الطلبة الجزائريين في سوريا) بل استمرت بصفة عادية[2]، و سعت مرارا الى تعزيز علاقاتها مع رابطة طلاب المغرب العربي 1956 بعد ميلاد مكتب المغرب العربي بالقاهرة، و الذي دعم هو الآخر القضايا المشتركة لمنظمة شمال افريقيا بغية تحقيق الوحدة.

و مما زاد تلاحم الطلبة الجزائريين بدمشق نشاطات مكتب المغرب العربي بدمشق، و فتح أبوابه لقضايا الطلبة و استقبالهم في الكثير من المرات من طرف رئيس المكتب يوسف الرويس.

و قد ساهم في تفعيل رابطة المغرب العربي بعض الوفود الطلابية أمثال محمد برادة من المغرب، و عبد العزيز الأجنف من تونس و الشريف سيسبان و عبد الرحمان شطيطح و أبو القاسم خمار و محمد مهري من الجزائر.

و كانت مساعي الرابطة تعميق البعد الوحدي للنضال الطلابي تماشيا مع ما كانت تدعوا إليه جمعية طلبة مسلمي شمال افريقيا خلال الثلاثينات و الأربعينات [3]، و يذكر في هذا الصدد محمود يعقوبي [4] و هو من الطلبة الذين بعثتهم الحكومة المؤقتة الى

[1]- عمار هلال، مرجع سابق ص 95.
[2]. عمار هلال مرجع سابق ، ص
[3]- أحمد مريوش، مرجع سابق، ص 272.
[4]- محمود يعقوبي: من مواليد 1931 بالأغواط إنخراط في الكشافة الاسلامية منذ 1946 و انتسب الى حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1948، و أصبح رئيس خلية ، و في سنة 1952 التحق بمعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة و عمل على تكوين خلايا سرية تابعة لحركة الانتصار حتى سنة 1954 بالمعهد تحت إشراف عبد

سوريا سنة 1958 م لاستكمال دراسته بجامعة دمشق "و في جامعة دمشق وجدت الطلبة الجزائريين سبق لجمعية العلماء المسلمين أن أرسلتهم موزعين بين الانتماء الى[1] مختلف التنظيمات الطلابية السورية بين قوميين و مسلمين و بعثيين فدعت الأخوان بوعبد الله غلام الله، و داود بن صالح و أحمد غزالي و محمد الصغير بن الإعلام و منور الصم الى الاجتماع للنظر في تأسيس فرع الاتحاد العام لطلبة الجزائر عن طريق الدعوة الى جمعية عامة لجمع الطلبة الجزائريين بسوريا".

ب- الاتحاد العام للطلبة الجزائريين

معنى الاتحاد العام للطلبة إلى فتح فروعه بالمشرق العربي وتنمية علاقاته مع التنظيمات الطلابية الجزائرية، وفي مقابل ذلك استجاب الطلبة لهذا السعي، وهذا ما يعبر عن مسؤوليتهم الوطنية التي ابداها الطلبة فوق أرض الواقع الجزائريين وفي جبهات القتال، وفي مدرجات الجامعات العربية، وفي المحافل الدولية الطلابية في العديد من اللقاءات والتظاهرات وغيرها من المناسبات، وقد انصب كل ذلك حول التعريف بالقضية الوطنية، ونجحوا بذلك في كسب المساندة العربية في دعم الثورة الجزائرية في مطلبها بحق تقرير مصيرها بنفسها، وخصوصا بعدما فتح الاتحاد العام فرعه بدمشق وينسق جهوده مع الحكومة المؤقتة التي عززت بدورها من أفاقه من خلال نشاط ممثليها ومكتبها بدمشق[2] ولذا يعتبر انضمام طلبة المشرق العربي إلى الاتحاد العام للطلبة عاملا هاما في استمرار القضية الوطنية كما زاد تفعيل مساهمة الطلبة في الثورة بأساليب وطرق مختلفة، شملت شتى الميادين، حيث أثبت الطلبة من خلاله قدرتهم على التنظيم الطلابي بما يتوافق مع مبادئ الثورة[3] ضف إلى ذلك فانخراط طلبة المشرق في الاتحاد العام للطلبة قد عكس

السلام بلعيد و في سنة 1954 التحق بالزيتونة و بعدها التحق بجامعة دمشق. للمزيد أنظر أحمد مريوش **الحركة الطلابية**، مرجع سابق، ص 272.

[1]. أحمد مريوش مرجع نفسه، ص 272

[2]. أحمد مريوش، مرجع سابق، ص-ص 272 - 524

[3].محمد السعيد عقيب: **الاتحاد العام للطلبة والمنظمات العالمية للطلبة**، مجلة البحوث والدراسات العدد 04 فيفري 2007 ص 132

الوعي الوطني الذي بلغه طلاب المشرق العربي وإدراكهم لمدى احتياج الثورة[1] لهذا النوع من التضامن الطلابي في الداخل والخارج، فكل ذلك مكن من جديد من تماسك الوحدة الطلابية برغم وجود بعض الاستفزازات والمناورات التي ظلت تبديها شريحة من الطلبة الذين ظلوا على ارتباطهم بكل ما هو فرنسي[2]

- ضم الاتحاد العام للطلبة الجزائريين جميع الطلاب الجزائريين بالإقليم الشمالي من الجمهورية العربية ومقره دمشق، ومن بين أهداف هذا الفرع:
- السعي لتحسين وضعيتهم المادية والثقافية.
- تنمية العلاقات الودية مع طلاب المغرب العربي والطلاب العرب وجميع المنظمات الطلابية
- العمل على رفع مستوى اللغات الاجنبية عند الطلاب بجميع الوسائل الممكنة
- العمل على احترام مستوى الثقافة العربية في جميع الميادين وتوجيه الطلاب حسب درجاتهم العلمية
- ومن نشاطاته التي كانت اكثر فعالية الدعاية اللازمة للقضية الوطنية بجميع الوسائل وحده او مع غيره من المنظمات[3] إضافة غلى ذلك اصدر فرع الاتحاد العام للطلبة بدمشق نشرة ثقافية تحت اسم الطالب الجزائري، حيث كان مولودا إعلاميا هادفا خدم قضايا الطلبة، كما اعتبر منبرا جديد نشر الطلبة من خلاله العديد مما جاءت به أفكارهم.

ج- منظمة الجبهة في دمشق:

في سنة 1956 قامت جبهة التحرير الوطني بفتح مكتب لها بدمشق[4] وأوكلت تسيره إلى عبد الحميد مهري من اجل البحث عن الدعم والمساندة للثورة التحريرية[5]

[1]. احمد مريوش مرجع نفسه، ص 523
[2]. أحمد مريوش مرجع سابق، ص 523
[3]. عمار هلال مرجع سابق ص –ص 168- 169
[4]. أنظر الملحق رقم 04 :ص 86
[5]. أحمد مريوش مرجع نفسه، ص...ص 268 -272

وكانت لمهري نشاطات هامة مع لجنة الطلبة الجزائريين، إذ استطاع أن يوحد الصفوف ويكيف النضال الطلابي مع تطورات الثورة، بل أوجد فضاءات جديدة وتمثل ذلك في نشاط افراد الثورة بجناح خاص في معرض دمشق الدولي ما بين (1958 -1959) وكانت المساهمة هامة إذ زار احد قادة الثورة عبان رمضان المعرض ووقف عند جناح الجزائر، حيث استطاع مكتب الجبهة بدمشق أن يوجه الراي العام السوري للتضامن مع الثورة الجزائرية ففي نفس سنة 1957 تطوع ستة (06) أعضاء سوريين و التحقوا بجبهة التحرير الوطني وهم: نور الدين الأتاسي، يوسف زعين وصفوح الأتاسي، صلاح السيد، برمدا و إبراهيم ماخوص

فمع تطور الاحداث وتوقف العديد من الطلبة بالداخل والخارج عن الدروس والتحاقهم بالثورة سنة 1956 م والاعلان عن الحكومة المؤقتة في سنة 1958 م كل ذلك عجل بطلبة المشرق في البحث عن مخرج لمسايرة التطورات، فبعد تأسيس رابطة طلاب المشرق العربي 1958 انضم جميع الطلبة تحت مظلة جبهة التحرير الوطني بعد ان كانوا روابط قطرية

- ومازدا في تفاعلهم مع جل الاحداث التي عاصروها هو دعم مكتب الجبهة لهم والاشراف على شؤونهم، وبذلك لم يبخل هؤلاء الطلبة بجهودهم بالقيام بأدوار جبارة في خدمة القضية الجزائرية، وقدموا إسهامات ثمينة لصالح الثورة وصاروا سندا قويا تعتمد عليهم الثورة التحريرية في مناهضة الاستعمار[1]

المبحث الثاني : نشاط الطلبة الجزائريين المهاجريين الداعم للقضية الوطنية

أ- نشاطهم السياسي:

عندما عينت الجبهة ممثليها في سوريا في حدود سنة 1956 وجد هذا الاخير تنظيما طلابيا تمثل في " لجنة الطلبة الجزائريين" وقع الاتصال بين الطرفين في ظروف عادية

[1]. أحمد مريوش: مرجع سابق، ص 264 – 268

واتفق الطرفان على مساندة الثورة الجزائرية والتعريف بتطوراتها وأهدافها النضالية على جميع المستويات، عن طريق وسائل الإعلام المختلفة.

ومن العوامل التي ساعدت على تكاثف النشاط السياسي للطلاب الجزائريين أن أعدادهم قد تضاعفت بين سنتي 1957- 1958 وذلك بقدوم عدة بعثات طلابية من الجزائر، تونس وكذلك الكثير من الطلاب الجزائريين الذين كانوا يدرسون في اللاذقية إلى دمشق[1].

تعزز صف الطلبة في سوريا بأسماء جديدة منهم عبد العزيز سعيد، محمد الشريف سيسان ، عبد القادر بن صلاح. وكان معظم هؤلاء الطلبة إما ترأسوا المكتب الاداري للجنة الطلبة الجزائريين او كانوا أعضاء ناشطين فيه[2]، زد على ذلك هيكلة الطلبة في سوريا في أربع منظمات محلية هامة وهي لجنة الطلبة الجزائريين (1955-1958) والتي تحولت إلى رابطة طلاب المغرب العربي التي تأسست في سوريا 1956 ورابطة الطلاب الجزائريين في الشرق العربي، والتي تأسست ما بين 01 و 06 سبتمبر 1958، الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين، وأخيرا منظمة الجبهة في دمشق.

كان لمكتب المغرب العربي في دمشق الذي كان يرأسه آنذاك يوسف الرويسي[3] دور في النشاط السياسي الذي لعبه الطلبة الجزائريين في سوريا، وقد كانت الاوضاع العامة والخاصة في الشرق العربي عامة من الحوافز الهامة والملائمة لمثل هذا النشاط، وقد كانت الاوضاع العامة و الخاصة في الشرق العربي عامة من الحوافز الهامة والملائمة لمثل هذا النشاط خلافا لأوضاع كل من تونس والمغرب في السنوات الأولى من عمر الثورة الجزائرية، بالإضافة إلى وجود أكثر من منظمة طلابية ذات الاهداف السياسية المناهضة للاستعمار في سوريا، وكان للطلبة الجزائريين علاقات وطيدة منها رابطة الطلاب الفلسطينيين رابطة الطلاب العراقيين، رابطة الطلاب الكويتيين وغيرها من الروابط العربية الاخرى.

ففي صيف 1959 كانت الخطوة الحاسمة التي بلغ فيها الطلبة الجزائريين في الشرق العربي غايتهم في التنظيم والتلازم، بحيث انطوت جميعهم تحت لواء الاتحاد العام للطلبة

[1]. عمار هلال: مرجع نفسه، ص 87
[2]. احمد مريوش: مرجع سابق ص 267
[3].عمار هلال: مرجع نفسه، ص 87

الجزائريين، وهو الشيء الذي جعل الطلاب الجزائريين يتفهمون فهما حقيقيا قضاياهم القومية الخاصة والعامة ورموا بكل قوامهم المادية والمعنوية في النضال الثوري العربي منه الفكري والسياسي والاجتماعي

بالإضافة إلى ذلك أيدوا الفلسطينيين في حقهم في العودة إلى أوطانهم واستنكارهم للحرب الاستعمارية في الجنوب العربي كما كان تأييد الطلاب الجزائريين في الشرق العربي لحق العرب في الاسكندرية عبر الصحف والمجلات ولم يكن موقفهم من الاعتداء على بورسعيد أقل شدة وصرامة ، بحيث تجندوا من القاهرة و دمشق استعدادا لخوض المعركة جنبا إلى جنب مع أبناء العروبة في بورسعيد، وبذلك ابدى الطلاب الجزائريين في الشرق العربي مدى نضجهم وقوتهم في النضال والتضحية و التفاني في خدمة قضاياهم الوطنية والقومية.

- كما عبروا بوضوح عن موقفهم عن الانفصال الذي وقع بين مصر و سوريا واعتبروا هذا الانفصال الذي نكبة العصر لوحدة العالم العربي واستنكروا بشدة وكان في نظرهم لا يخدم بأي حال من الاحوال القضية العربية[1].

ضف إلى ذلك تتبع الطلبة الجزائريين أحداث الثورة وتطوراتها وساهموا في التظاهرات الثقافية وغير الثقافية، ليعرفوا بها الجماهير الشعبية العربية وتضامنوا معها في كل محنها فكانت مناسبة اعتقال القادة الخمسة (05) [2] من قبل فرنسا مؤلما بالنسبة إليهم. وكذلك كان الشأن بالنسبة لقضية جميلة بوحيرد، وغيرها من القضايا الهامة والمراحل الحاسمة التي مرت بها الثورة الجزائرية. بالإضافة إلى ذلك كانوا دائما يلقون كلمة الجزائر في إذاعة دمشق، وقد تابعت هذه الحصة تطورات وأحداث الثورة التحريرية تضمنت تعليقا سياسيا يوميا على اهم الاحداث المحلية والدولية ومن الطلبة الذين يشرفون على الكتابة "كلمة الجزائر" وإلقائها منهم : أبو القاسم

[1]. عمار هلال، مرجع سابق ص...ص 87- 88- 89

[2]. القادة الخمسة : بن بلة، محمد بوضياف، حسين أيت احمد، مصطفى الأشرف: للمزيد أنظر بوعلام بن حمودة **الثورة الجزائرية (ثورة اول نوفمبر 1954)** دار النعمان، الجزائر 2012 ص 491

خمار[1] ، محمد بوعروج، محمد مهري، الهاشمي قدور، بوعبد الله غلام الله، منور الصمر، وغيرهم

ب- نشاطهم الثقافي :

شعور الطلبة الجزائريين بسوريا بالإهمال وعدم التنظيم في البدايات الأولى من اندلاع الثورة التحريرية، لكن فالبرغم من أن عددهم كان قليلا إلا أنهم تمكنوا من تنظيم انفسهم بعد تأسيس ما اسموه بـ: لجنة الطلبة الجزائريين" سنة 1955م، وبذلك استطاع مكتب الطلبة تخصيص مكان خاص بهم عرف بـ" دار الجزائر" يجمع فيها الطلبة الذين بلغ عددهم 17 طالبا[2] حسب ما جاء في التقرير الأدبي للجنة الطلبة الجزائريين لسنتي (1957م – 1958) وقد جمعت دار الجزائر فيها العديد من الطلبة الجزائريين حيث سكن بما يزيد عن 35 طالبا[3] كما عرف عدد الطلبة تزايدا مستمرا حيث بلغ في سنة 1958 م 66 طالبا وتلميذا[4] عبر الجامعات و الثانويات، وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1958 نجد انه ارتفع عددهم ليزيد عن المئة، وكان ذلك بعد المجهودات التي قامت بها وزارة الشؤون الثقافية التي يؤكد الوزير الذي كان على رأسها أنداك بأنها " بادرت بالالتحاق مع الحكومة السورية لزيادة العدد إلى سبعة ومائة وأرسلت فعلا واحد واربعين طالبا من تونس"[5] بالإضافة إلى ذلك يقضي هذا الاتفاق الذي قبلت فيه سوريا كل منح الطالب الجزائري ولا تدافع الحكومة الجزائرية إلا قسطا قليلا، وإعفائهم عن الرسوم الدراسية، كما يمكنهم التزود مجانا بالكتب الضرورية[6]

---

[1]. ابو القاسم خمار: ولد في أفريل 1931 ببسكرة زاول دراسته الابتدائية ببسكرة، ثم إنتقل إلى قسنطينة للدراسة في معهد عبد الحميد بن باديس، ثم الثانوي بتونس، ثم إنتقل ليكمل تعليمه بجامعة دمشق قسم الفلسفة والعلوم الاجتماعية، للمزيد أنظر عمار هلال، المرجع السابق ص 192

[2]. عمار هلال، المرجع السابق ص-ص 85-90

[3]. أحمد مريوش: المرجع السابق 267

[4]. محمد السعيد عقيب: **الطلبة الجزائريون عبر الاقطار العربية**: المقال السابق، ص 85

[5]. محمد السعيد عقيب: **الطلبة الجزائريين عبر الاقطار العربية**، مقال سابق، ص 85

[6]. محمد السعيد عقيب: **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين**، ص 167

- وخلال السنوات من 1955م إلى غاية 1959 م شهدت نشاطات طلابية مكثفة قام بها الطلبة الجزائريين بسوريا كان هدفها مسايرة الاحداث ولم شملهم في الدول في الداخل والخارج وأولو عناية خاصة لنشاط زملائهم الطلاب في الجزائر وتضامنوا معهم معنويا في أحزانهم وبعد اعتقال أحمد الطالب الإبراهيمي سنة 1956 بدأ الطلاب الجزائريين يفكرون في إيجاد تنظيم شامل لكل الطلبة الجزائريين بسوريا، حيث انعقدت ثلاثة (03) لقاءات بين الطلاب الجزائريين في المشرق العربي انبثق عنها رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي سنة 1958 [1].
- تعدد النشاط الثقافي للطلبة الجزائريين في سوريا، حيث أوجد الطلاب الجزائريون بالتعاون مع إخوانهم الطلبة المغاربة، وذلك في نطاق هياتهم الطلابية " رابطة طلاب المغرب العربي". "مجلة كفاح المغرب العربي" التي صدرت منها خمسة (05) أعداد تضمن معظمها احداث الثورة وكفاحها البطولي كما اسس اتحاد الطلاب الجزائريين في سوريا مجلة اخرى بعنوان " نشرة ثقافية" التي بدأت تصدر في دمشق، وقد تضمن العدد الاول من هذه المجلة تسعة مواضيع دارت سبعة منها حول أحداث الثورة و في ذلك دلالة واضحة على اهتمام المشرقيين بالقضية الوطنية التي كانت شغلهم الشاغل، ضف إلى ذلك كان مكتب الطلبة بدمشق عبارة عن نادي ثقافي تعقد فيه اسبوعيا الامسيات الشعرية النضالية والمحاضرات وغيرها من الانشطة الفكرية والعلمية[2]
- **ج- نشاطهم الاجتماعي:**

فقد تعدد نشاط الطلبة الجزائريين في سوريا، وشمل مجالات واسعة فقد ارتبط ارتباطا وثيقا بالقضية الوطنية والتعريف بأفاقها وتطوراتها داخليا وخارجيا، بالرغم من الامكانيات المادية كانت متواضعة لدى المكتب الاداري لرابطة الطلاب الجزائريين إلا أن هذا المكتب استطاع حل الكثير من المشاكل التي يعاني منها الطلاب في سوريا منها

[1]. أحمد مريوش: مرجع سابق، ص-ص 266-267
[2]. عمار هلال: مرجع سابق. ص –ص 90-91

مشكلة السكن التي كانت من أغوص المشاكل التي واجهت الطلاب في سوريا منها مشكلة السكن التي كانت من أغوص المشاكل التي واجهت الطلاب في هذا البلد.

كما عملت لجنة الطلبة الجزائريين شمل الطلبة الجزائريين تحت سقف واحد وأجرت لهم بيتا عرف في سوريا بـ " دار الجزائر" والتي ضمت تقريبا كل الطلبة الجزائريين في سوريا وكان لهذه الدار قانونها الاساسي الذي يوضع شروط الاشتراك والالتحاق بها، كانت توفر لهم وجبات الغذاء الملابس والفراش مما جعل الطلاب يتفرغون لدراستهم تفرغا كليا.

وفي مجال توفير الكتب للطلاب بمختلف رتبهم الدراسية ودرجاتهم العلمية سعى مسؤولي الطلاب لا يجاد مكتبة خاصة بالطلاب الجزائريين في سوريا، فتحملت الثورة أعبائها المادية ووفرت مكتبة هامة لطلابها، وقبل إنشاء هذه المكتبة تكلم التقرير الادبي للجنة الطلبة الجزائريين في سوريا عن الصعوبات والمشاكل التي اعترضت سبيل الطلاب في الحصول على الكتب المقررة في برامجهم الدراسية ولأهمية ما جاء في هذا التقرير بشأن هذه القضية ما يلي" بالرغم من أن بعض الاساتذة في كلية الحقوق قد تبرعوا بإهدائنا بعض الكتب فإن المشكل لم يحل فبقينا (كذا) نتابع السير في طريق (السعادة) من أستاذ[1] إلى أستاذ آخر إلى أن حاولنا على رابطة طلاب الجامعة السورية.... فقدموا لنا كتابا لكل اثنين وكان هذا (كذا) بعد مضي حوالي نصف السنة الدراسية، وبعد أن تصبب العرق من وجوهنا خجلا أصبحنا لا نقوى على القول أما جزائريون نريد كذا كذا كذا وفي الحال هذا لم نجد من الالتجاء إلا لمكتب الجبهة ... ورضي أن يقدم لنا مساعدة قدرها 500 ليرة سورية لكل الطلاب وكان عددهم 18 طالبا وقتئذ ..." [2]

فالثورة الجزائرية منذ اندلاعها تكفلت بالطالب الجزائري وتبنته وحافظت عليه ووجهته توجيها سليما حتى يصير عضوا نشيطا وجنديا ناجحا في معركتها وفي نضالها المستديم ضد الاستعمار الفرنسي.

[1]. عمار هلال مرجع سابق ص ص 91.90 - 92

[2].عمار هلال، مرجع سابق ص ....ص 92-93

خطة الفصل الثالث: مساهمة الطلبة الجزائريين المهاجرين بسوريا في الثورة التحريرية

- المبحث 01: الدعم السياسي

1- التعبئة

2- أسبوع الجزائر بسوريا

3- معرض دمشق الدولي

- المبحث 02: الدعم الإعلامي

1- إصدار نشريات إعلامية

2- التأثير على الصحافة السورية لدعم الثورة التحريرية

3- تأسيس إذاعة صوت الجزائر من دمشق 1958.

- المبحث 03: الدعم العسكري

أ- الإشراف على تكوين الضباط العسكريين الجزائريين

ب- الإشراف على مراكز السلاح بشمال سوريا

ج- التكوين في مجال الإتصالات العامة

لعب الطلبة الجزائريين دورا هاما في مساندة الثورة الجزائرية منذ التحاقهم بسوريا سنة 1955 م إلى غاية تحقيق الاستقلال حيث كان لهم إسهاما فعالا في دعم القضية الجزائرية من سوريا، انعكس ذلك بالإيجاب على مسيرة الثورة تعاطفا و تدويلا. كما عاد التكوين العلمي و العسكري لهؤلاء الطلبة بالفائدة على الثورة ميدانيا في الانتصارات المحققة على الجيش الفرنسي بالجزائر، ثم في عمليات البناء و التشييد بمختلف مؤسسات الدولة الجزائرية بعد الاستقلال.

المبحث الأول: الدعم السياسي

1- التعبئة:

كان لرابطة الطلبة الجزائريين فرع دمشق، وعي كبير بالقضايا الوطنية و عروبة الجزائر و ثقافتها الاسلامية [1]، و هو ما كان يشكل عموما اختلافا بينهم و بين إخوانهم من الطلبة بأوروبا الشرقية و الغربية الذين يميلون إلى التفرنس، والذين كانوا يتحكمون في تسيير الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[2] و قد قام طلبة فرع دمشق بنشاط واسع على المستوى الرسمي و الشعبي السوري، حيث تجلت هذه التعبئة في الدعم الطلابي للثورة التحريرية في مختلف المهرجانات و المحاضرات و الملتقيات العلمية التي كان يقوم بها الطلبة بالمؤسسات العلمية و التربوية، وحتى في الأماكن العامة لمخاطبة الشعب السوري و تعريفه بالقضية الجزائرية [3] بهدف إفهام الرأي العام العربي حقيقة الثورة التحريرية و الآلام التي يعانيها الشعب الجزائري من جرّاء الاستعمار منذ 1830 م [4]

و كان يدعى إلى تلك المناسبات العلمية كبار المثقفين و الشخصيات السياسية السورية على إختلاف توجهاتهم الإيديولوجية، و التي جعلت من سوريا أنداك قطبا للحركة الفكرية و الثقافية، كما كانت تدعى إلى تلك المناسبات [5] شخصيات عربية واعية بالرسالة التي تحملها

[1]- مصطفى عبيد، مقال سابق، ص 05.
[2]- أبو القاسم سعد الله : مرجع سابق.ص 193.
[3]- مصطفى عبيد، مقال نفسه. ص 606.
[4]- محمد السعيد عقيب **" الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و المنظمات العالمية للطلبة"** مرجع سابق ص 121.
[5]- مصطفى عبيد، مقال سابق، ص 607.

الثورة الجزائرية [1] و من الذين حضروا بدعوة من الطلبة الجزائريين نذكر منهم: الدكتور ساسي الدروبي، عبد الله الدايم، حافظ الجمالي، عمر الحكيم، عبد الكريم اليافي، عبد الغني قنوتو، منير عبد الله، نشأت حمارنة، و غيرهم [2] إضافة إلى كتاب جزائريين و طلبة منهم: حنفي بن عيسى، مالك حداد، صلاح خرفي، بلقاسم خمار، محمد صالح باوية [3] الذي كانت له قصيدة شعرية أثرت على نفوس الطلبة السوريين مطلعها: ساعة الصفر انطلاقات مشاعر يقظة الإنسان ميلاد الجزائر. [4]

و لقد سبق لمسؤول مكتب جبهة التحرير بدمشق السيد عبد الحميد مهري أن كتب في هذا الشأن: " و كان دور الطلبة في هذه التعبئة المادية و المعنوية بارزا عظيما فقد اتبع مع بداية الحرب التحريرية فقد زودوها بالإطار العسكري و السياسي و الصحي و الإعلامي و الإداري، و في بعض المناطق كالمشرق العربي، فقد كنا ممثلين للثورة و الناطقين للإعلام باسمها، و المفاوضين للأحزاب و الجهات السياسية لتقديم مطالبها ذلك وضع عشناه في سورية، منذ بداية الثورة إلى أن تواجدت مكاتب جبهة التحرير رسميا خلال عام 1956" [5].

فكان هناك نشاط قوي بمكتب الجبهة الذي كان يعج بالزبائن، فكل الطبقات الشعبية بدمشق كانت تزور مكتب جبهة التحرير تريد المزيد من المعرفة عن الجزائر و ثورتها المباركة [6] فبفعل تلك النشاطات الطلابية و الجهود الثورية التي كان لها الأثر البالغ في التأثير على الجماهير الشعبية و الأحزاب السياسية ثمنت كفاحهم في النضال الطلابي الجزائري، مما ترتب عن ذلك مشاركة الطلبة السوريين في المساندة الثورية إلى جانب إخوانهم الجزائريين، و كذلك فعل الفلسطينيون الذين صاروا يرون في الثورة الجزائرية و قادتها و طلابها مثال الثورة و التحرر.

---

[1]- محمد السعيد عقيب: **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و المنظمات العالمية**، مرجع سابق، ص 120.

[2]- مصطفى عبيد، مقال نفسه، ص 608.

[3]- محمد صالح باوية: من مواليد 1930 الوادي، حفظ القرآن الكريم في مسقط رأسه، انتقل إلى البعثة الثانية لجمعية العلماء المسلمين و تحصل على شهادة البكالوريا سنة 1957، و في سنة 1958 التحق بكلية العلوم السورية بدمشق. و خلال هذه الفترة كان عضوا نشيطا في الاتحاد العام للطلبة. للمزيد أنظر: محمد الأخضر السائحي.روحي لكم **تراجم و مختارات في الشعر الجزائري الحديث** ط 1. المؤسسة الوطنية للكتاب.1986. ص 179.

[4]- منور صم، مصدر سابق، ص 174.

[5]- مصطفى عبيد، مقال نفسه، ص 608.

[6]- منور صم، مصدر سابق، ص 175.

بالإضافة إلى ذلك كانت تقام تظاهرات برئاسة الشريف سيسبان بمساندة من زملائه برابطة الطلبة الجزائريين سواء بسوريا أو بغيرها، متعددة الاختصاصات [1] من أجل دعم الثورة و تعزيز مركزها على الصعيد السوري و العربي عامة فقد كانت تشمل النشاطات الفنية بما فيهها من رياضة و فنون و موسيقى، و ثقافية بما فيها من أدب و تاريخ و مسرح، شارك فيها المتدخلون بمختلف لغاتهم لجعل المشكل الجزائري واقعا مطروحا و رفع نداء الجزائر بطريقة ديبلوماسية إلى كل شعوب العالم [2].

و من مظاهر التعبئة الثورية للطلبة بسوريا الكلمة التي ألقاها مسؤول الطلبة الجزائريين محمد مهري في مظاهرة شعبية بدمشق أمام القنصلية الفرنسية وجه فيها تحية اعتراف إلى الشعب السوري و حكومته و دعا فيها الحكومة السورية إلى المزيد من الدعم في مساندة الثورة الجزائرية. [3]

كما قام أحد المتظاهرين الثائرين السوريين بإنزال العلم الفرنسي من أعلى القنصلية الفرنسية بدمشق، و رمى به أرضا فأحرقه المتظاهرون، كما تأمر بعض المتظاهرين على اغتيال القنصل الفرنسي بدمشق، لكن محمد مهري رفض ذلك و أقنع المتظاهرين بعدم تنفيذ قرار الاغتيال، لأنه أمر ليس لصالح البلدين و لا لصالح الثورة الجزائرية. [4]

أما عن تأثير الدعاية الثورية للطلبة الجزائريين بدمشق و التي ترتب عنها مشاركة الشعراء ة الادباء في دعم الثورة الجزائرية، فبفعل نجاح تلك التعبئة و التدويل الذي كان يقوم به الطلبة و مختلف مؤسسات الثورة، و كان من الطبيعي أن يتأثر الشعراء السوريين و العرب عامة بالثورة التحريرية منذ بدايتها إذ ساهموا بقصائدهم المؤثرة لنصرة قضية الشعب الجزائري و استطاعوا بذلك تعبئة الرأي العربي السوري بالكراهية للاستعمار الفرنسي و بعدالة القضية الوطنية، حيث انعكس موقف الجماهير السورية من الثورة على جميع فئات الشعب السوري و شرائحه بتخصصاته المختلفة، و قد كان الشاعر سليمان العيسى في

[1]- مصطفى عبيد، مقال سابق، ص 608.
[2]- محمد السعيد عقيب، **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و المنظمات العالمية للطلبة**، مصدر سابق ص.ص 121-122.
[3]- مصطفى عبيد، مقال نفسه، ص 610.
[4]-محمد مهري: مصدر سابق، ص 111.

مقدمة الشعراء الذين أفصحوا عن تأييدهم للقضية الجزائرية الذي تفجرت شاعريته بقصائد ثورية كثيرة نذكر منها: "وقود الفجر الجديد" التي كتبها بتاريخ 15 جويلية 1955 م و أهداها للثورة التحريرية و جاء فيها :

لم أزرها هذه الأرض التي تسقى الصبحا

بدمي، لم أنض كي يولد تاريخي السلاحا

تغسل الترب الذي دنّس و البغي الوقاحا

لم أزرها... هذه الأرض التي مدت جناحا

للأعالي، و رمت في الدم للموت جناحا

جرحنا ذاك الذي ينزف نارا و كفاحا

واحد لم سنقسم إلاّ ميادين وساحا[1]

كما كتب أيضا الشاعر السوري محمد نديم [2] قصائد عن الجزائر نذكر منها:

يا نجدة العربي...في دنياك زمجرة القدوم

صوت الجزائر فجرته الحادثات من الصميم

كان النشاط التعبوي و التوعوي الثوري بدمشق و كذا نشاط مكتب جبهة التحرير بها مبني أساسا على جهود الطلبة الجزائريين بسوريا، إذ ازداد يقين المثقفين السوريين بنجاح الثورة الجزائرية منذ بداية علاقاتهم بالطلبة الجزائريين و مكتب جبهة التحرير، و في هذا الشأن قال أكرم الحوراني: " أن عبد الحميد مهري جعلني أثق و أتيقن من أن الجزائر ستستقل عن فرنسا" ، و ذلك حين أقنعه عبد الحميد مهري بأن فرنسا استولت على كل مرافق الشعب الجزائري الفلاحية و الصناعية و التجارية، و حولت أغلبيته الساحقة إلى فلاحين

[1]- مصطفى عبيد، مقال سابق، ص 610.

[2]- محمد نديم: شاعر سوري من مواليد قرية شفاق من أعمال محافظة اللاذقية اشتهر بشعره و قد منح وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى عام 1994. للمزيد أنظر: أحمد حلواني مرجع سابق، ص 171.

كادحين، و لذا فإنّ الجزائريون يفضلون البقاء في حرب عشرات السنين على أن تخمد ثورتهم كما أرجع السبب الثاني كقوة الثورة إلى الايمان الراسخ بالإسلام الصحيح الذي غرسه في الشعب الجزائري قائده الروحي [1] عبد الحميد بن باديس. [2]

بالإضافة إلى ذلك هناك نشاطات أخرى مثل:

2-أسبوع الجزائر بسوريا:

فبالتنسيق مع جبهة التحرير الوطني بدمشق صارت رابطة الطلبة الجزائريين تنظم سنويا أسبوع الجزائر بسوريا و هو أسبوع مخصص للتعبئة و التعريف بالقضية الوطنية من أجل رفع صوت الثورة التحريرية، و ذلك بتسهيل من الحكومة السورية [3] لمضاعفة حركة المساندة لفائدة كفاح التحرير.

كانت تظهر فيه أكبر مظاهر الدعم الرسمي والشعبي للثورة الجزائرية، حيث تشمل الاحتفالات والتظاهرات في المدارس والثانويات السورية والساحات العامة، وعرض تاريخ الجزائر و بإمكانيتها الطبيعية و البشرية، و عرض صور المجاهدين و الثورة المسلحة و نشيد قسما، و مختلف الأناشيد الوطنية، و جمع التبرعات لصالح الثورة الجزائرية [4]، كما قاموا بفضح البطش الفرنسي في الجزائر [5].

ففي سنة 1958 م و بمناسبة الاحتفال بأسبوع الجزائر، احتفل الإقليم السوري بهذا الأسبوع ، عبّر عن تضامنه مع الشعب الجزائري، حيث عمّت الاحتفالات كل المدن السورية، و في

[1]- مصطفى عبيد، مقال سابق، ص 611.

[2]- عبد الحميد بن باديس: (1889-1940) ولد بقسنطينة تعلم في جامع الزيتونة بتونس و اشتغل بالتدريس في الجامع الأخضر بقسنطينة، أسس جريدة المنتقد سنة 1925. أثرت أعماله على الفكر الاجتماعي و الديني في الجزائر، للمزيد أنظر: محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد. صالح المثلوثي، موفم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2006. ص 181.

[3]- مصطفى عبيد، مقال سابق، ص 612.

[4]- منور صم، مرجع سابق، ص 182، 183.

[5]- مصطفى عبيد، مقال نفسه، ص 613.

مدينة دمشق توقف الجميع عن العمل لمدّة خمسة (05) دقائق، و طافت فرق من الشرطة و الجيش بشوارع دمشق و هم يرددون الأناشيد الحماسية [1].

و قد اعتبر أكرم الحوراني السوري في مذكراته أن الجزائر مرت بأكبر محنة في تاريخ البشرية فقال: " لم يمتحن شعب في العالم، كما لم تمتحن قومية في التاريخ، مثلما امتحن الشعب الجزائري و القومية العربية طلبة 130 سنة، حيث تعرض لكل أنواع الإبادة المادية و المعنوية من قبل الاستعمار الفرنسي" [2].

و هذا ما أكده خالد العظم مبيّنا دور سوريا في تلك المحنة التي تمر بها الجزائر من أجل القضاء على الاستعمار ببلادها " قامت سوريا بما يتوجب عليها ... في دعم الثورة الجزائرية و مدّها بالأسلحة و الذخائر، و تبرع المواطنون بملايين الليرات و قدّموها بكل شوق، و استمرت سوريا تجاهد في الأمم المتحدة لدعم استقلال الجزائر و آثرت استمرار انقطاع علاقاتها مع فرنسا و انقطاع السوق الفرنسي بوجه مشترياتها من الأسلحة على أن تساير العدوان على الجزائر العربية أو أن تسكت عنه" [3].

3-معرض دمشق الدولي:

إضافة إلى النشاط الهام المتمثل في أسبوع الجزائر بسوريا، يشرف الطلبة الجزائريين كل صيف على تنظيم معرض دمشق الدولي للتعريف بالجزائر و ثورتها، فيكون العمل فيه مماثلا مع أسبوع الجزائر بسوريا، كما يتم رفع العلم الوطني الجزائري في صورته الحالية على مركز الجزائر بالمعرض، و عرض الأناشيد الوطنية، و توزيع المطويات التعريفية و أخبار الجزائر و ثورتها...في عما إعلامي دعائي ثوري لصالح الثوة الجزائرية. و يقف وراء كل ذلك الحكومة السورية و قادة جيش التحرير الوطني، بينما التنظيم يتولاه الطلبة

[1]- صالح لميش، عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 85.
[2]- أحمد حلواني، **الثورة الجزائرية في الصحافة السورية 1955- 1957 م.** الهيئة العامة السورية. سوريا.2017.ص 61.
[3]- أحمد حلواني، مرجع سابق، ص 61.

الجزائريون بأنفسهم [1] بل و تعدى ذلك إلى المشاركة في الندوات و المؤتمرات الدولية الطلابية.

فعلى سبيل المثال، و بعد أن مهدت الحكومة الصينية العلاقات بدعوة وجهتها للحكومة المؤقتة الجزائرية، انتقل إلى الصين الشعبية وفد للتكوين العسكري بقيادة كاتب الدولة عمر أوصديق ضمّ تسعة ضباط [2] قبل أن ينتقل وفد آخر [3] من الطلبة الجزائريين بسوريا بقيادة عبد الحميد فرجيوي، ليشارك في مؤتمر الصين الشعبية بأمر من مسؤول الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين [4] مسعود آيت شعلال [5] قال عنه منور صم: " و ذهبنا إلى الصين الشعبية و قمنا بمهمة للتعريف بالثورة الجزائرية. و تعبئة الطلبة الصينيين لمساندة الثورة المظفرة" [6].

المبحث الثاني: الدعم الإعلامي

1- إصدار نشريات إعلامية:

نظرا للتطورات التي عرفتها القضية الوطنية، عمل الطلبة الجزائريين بسوريا و من ورائهم جبهة التحرير الوطني بدمشق، على استخدام كل الأساليب الممكنة من أجل إحداث صدى للثورة التحريرية بقوة مضاعفة بهدف انتزاع اعتراف الحكومات العربية و العالمية بحق الشعب الجزائري في الاستقلال، و اعتمدوا في ذلك في تبليغ رسالة الشعب الجزائري و ثورته العادلة [7] على الصحف و المجلات السورية سواء منها الحزبية أو الحرة لخدمة القضية الجزائرية، و من بين تلك الصحف [8] صحيفة البحث:

---

[1]- منور صم، مصدر سابق، 182 .183.

[2]- عمر بوضربة، **النشا الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958- جانفي 1960**، دار الحكمة، الجزائر،2012، ص-ص 179-180.

[3]- مصطفى عبيد، مقال سابق، ص 614.

[4]- منور صم، مرجع سابق، ص 184.

[5]- مسعود آيت شعلال: ولد في 08 أوت 1929 م بشلغوم العيد، مناضل في حزب الشعب الجزائري و عضو منسق للاتحاد العام للطلبة الجزائريين و رئيسا له من 1957 -1960 م، للمزيد أنظر: هنري كليمون مور. مصدر سابق ، ص 768.

[6]- منور صم، مرجع نفسه، ص 184.

[7]- مصطفى عبيد، مقال سابق، ص 625.

[8]- منور صم، مصدر سابق، ص 178.

التي انطلقت في معالجتها الإعلامية للثورة الجزائرية أن العرب جميعا أمة واحدة و أن مصيرهم واحد أينما كانوا، و قد رسخت هذا التوجه في خطابها الإعلامي و استمرت عليه [1] ، أيضا صحيفة المنار: التي استقر مضمون مادتها الإعلامية على عدة منطلقات منها الكشف عن حقيقة الاستعمار الفرنسي و تحديد هوية الشعب الجزائري، بتصديها للتضليل الذي مارسته فرنسا من أجل تثبيت ادعائها بأنّ الجزائر هي جزء من فرنسا، و أثبتت أن الجزائر هي جزء من الوطن العربي [2] و غيرها من الصحف كصحيفة القبس التابعة للحزب الوطني، النذير (حزب الشعب)، النور (الحزب الشيوعي)، الجيل الجديد و البناء (الحزب القومي الاجتماعي السوري).

تلك الصحف و غيرها من الاعلام السوري المكتوب كان لها دعم هام للثورة الجزائرية من خلال التقارير و الأخبار و المقالات التي كانت تصدرها عن الثورة و المجاهدين، مع وصف الاستعمار الفرنسي بأبشع الصور....و من بين نماذجها " صحيفة النصر" التي نذكر من مقالاتها العناوين التالية: " اتساع نطاق الثورة في الجزائر" – " مظاهرات الجزائريين في فرنسا" – " مجاهدو الجزائر" – " هاجموا خمس قلاع فرنسية أمس" – " ليسمع الرأي العام العالمي هذه الفضائح" – " أيدعى الأمن لبحث وضع الجزائر؟ " – " متى تنتهي محنة الجزائر" – " البركان الجزائري" – " الجزائريون المتمسكون بالوحدة العربية على رأس جيش التحرير" – " الدخلاء الفرنسيون" [3] - " قرروا اتباع الطريقة الامريكية مع الهنود الحمر و الزنوج حيال الجزائر" – " رجال الكنيسة الامريكية يطالبون الولايات المتحدة بالتدخل لمصلحة الشعب الجزائري" – " البوليس الفرنسي يرتعد" – " الجزائريون بدأوا بنقل الحرب إلى فرنسا" [4] ، و غيرها من العناوين المتعلقة بأحداث الثورة الجزائرية [5].

[1]- أحمد حلواني، مرجع سابق، ص 101.
[2]- صلاح لميش، **الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية**، دار بهاء الدين، 2010.ص 291.
[3]- أحمد حلواني، مرجع نفسه، ص 163.
[4]- أحمد حلواني، مرجع سابق، ص 164.
[5]- مصطفى عبيد، مقال سابق، ص 226.

أما صحيفة "الأيام الحرّة" دعمت أيضا الثورة الجزائرية بما استطاعت من أقلام من خلال التقارير و الأخبار و من بين عناوين المقالات المنشورة بها هي الأخرى:

" حكومة المجاهدين في الجزائر" – " جهاد الجزائر" – " منح حاكم الجزائر سلطات ديكتاتورية، العناصر الفاشية في الجزائر" – " مظاهرات الطلاب انتصار للجزائر، يوم الجزائر في 11 أفريل 1956" – " اعتقال مئات الأبرياء في الجزائر" – " الجزائر موطن الثورة العارمة" – " فرنسا تواصل سياسة الإبادة في الجزائر" – " انتصار دمشق لشعب الجزائر المناضل" – " مظاهرات في حمص انتصارا للجزائر" – " لن تخمد ثورة الجزائر" – " تقصير الدول العربية اتجاه الجزائر، أسبوع الجزائر في الأردن" – " أفدح خسارة تمنى بها فرنسا في الجزائر" – " فرنسا ترسل خمسين ألف جندي احتياطي إلى الجزائر" – " يجب مساعدة الجزائر و مقاطعة فرنسا" [1].

مما يتضح لنا أن الصحف السورية كانت بمثابة مرآة عاكسة لأحداث الثورة في الداخل و الخارج، إضافة إلى ذلك كان نشاط الطلبة الجزائريين في الإعلام الذين تخصصوا في كتابة مقالات سياسية تشمل الجوانب السياسية و العسكرية، الثقافية و الفكرية و الاقتصادية للثورة، كتبوا بكل أمانة و صدق عن الثورة الجزائرية و نجحوا في ذلك نجاحا باهرا في إعطاء الثورة صورة لائقة بها، صورة الثورة التحريرية المظفرة، ببعدها الإنساني و الديمقراطي الفكري و الاجتماعي [2].

2- التأثير على الصحافة السورية لدعم الثورة الجزائرية:

حرص الطلبة الجزائريين بسوريا على كسب الرأي العام السوري و بذلك كانت القضية الجزائرية من ضمن القضايا المهمة التي أولتها الصحافة السورية اهتماما كبيرا، فقد اهتم الإعلام السوري بفضح السياسة الاستعمارية و توجيه العديد من الرسائل إلى الرأي العام الفرنسي يدعوه إلى التفكير في رد حكومته عمّا تقترفه ضد الجزائريين كما كان له اهتمام أيضا بنشر مطالب الثوار الجزائريين و نداءاتهم الموجة إلى الحكومات العربية

[1]- أحمد حلواني، مرجع نفسه، ص-ص 144-145.
[2]- منور صم، مصدر سابق، ص-ص 178-179.

عبر وكالة الأنباء السورية، زيادة على ذلك لم تتوانى الصحافة السورية في الرد على الادعاءات الفرنسية في الجزائر، فقد كتبت صحيفة "الجندي" العديد من المقالات عنوانها: "الصحائف السوداء" جاء في إحداها: " إنّ فرنسا إذ تدعي أنّها تباشر في الجزائر منذ ثلاثين (30) شهرا عمليات التهدئة و محاولة إرجاع السلام في تلك الربوع، فإنّها تخفي وراء هذه الكلمات شر أنواع الزجر و التنكيل، و لطالما حاول العالم العربي و الصوت المحكوم الثائر في الجزائر تنبيه الرأي العالمي و إثارة النزعة الإنسانية في العالم العربي".

لعبت الصحافة السورية دورا هاما في إبراز الجانب الديبلوماسي للثورة الجزائرية على المستوى الدولي و العربي، ممّا يتضح لنا أنّ الصحافة السورية عملت على تعميق الوعي السياسي لدى الرأي العام العربي ضد الاستعمار الفرنسي، فقد تابعت كل المؤتمرات العربية و الإفريقية التي كانت تطرح فيها القضية الوطنية و اعتبرت هذا الطرح انتصارا ديبلوماسيا [1] حيث نبذت الاعتداء الفرنسي على مقومات الشعب الجزائري و كانت تحمل في الكثير من الأحيان الأنظمة العربية و جامعة الدول العربية[2] مسؤولية الدفاع عن الجزائر و تعيبها على تقصيرها اتجاه القضية الجزائرية [3]

و بهدف تدعيم الوجود السياسي الجزائري دوليا عملت الصحافة السورية على استغلال أي حدث وطني بسوريا له طابع دولي للتحسيس بالقضية الوطنية و اشراك الجزائر فيه، مثلما حدث في معرض دمشق الدولي سنة 1957، و بذلك استغل ممثلو الجزائر هذه التظاهرة لتوعية بقضيتهم و اللقاء بالوفود الرسمية [4].

[1]- صالح لميش، **الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية**، ط1، دار بهاء الدين، (د ب) 2010، ص-ص 295-298.
[2]- جامعة الدول العربية: تأسست 22 جويلية 1954. تضم مصر، الأردن، العراق، سوريا، لبنان، السعودية، و اليمن، كان لها دور في مختلف الدول العربية و حركات التحرر العربية، كما احتضنت القضية الجزائرية في مختلف الهيئات الدولية. للمزيد أنظر: هارون هشام رشد: **جامعة الدول العربية**، دار سيراس، تونس 1980، ص 32.
[3]- إسماعيل دبس، **السياسة العربية و المواقف الدولية اتجاه الثورة التحريرية (1954-1962)**، دار هومة، بوزريعة. الجزائر، 1999، ص 84.
[4]- إسماعيل دبس، مرجع سابق، ص 84.

و بالإضافة إلى كل هذا كان للصحافة اسهاما فعالا أثناء انعقاد دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة في إدراج القضية الوطنية في قائمة أعمال [1] مجلس الأمن [2].

فبالرغم من الوقوف الأوروبي و الأمريكي إلى جانب فرنسا التي أكدت على ما يحدث في الجزائر هو شأن داخلي، فإنّ الجهود التي بذلتها الصحافة السورية داخل هيئة الأمم المتحدة و خارجها كان لها الأثر الكبير في دعم استقلال الجزائر [3].

3- تأسيس إذاعة صوت الجزائر من دمشق 1958:

إلى جانب الدعم الصحفي السوري للثورة التحريرية اهتم الطلبة الجزائريين بالعمل الإذاعي و في هذا الشأن قال عبد الحميد مهري: " كان إعلام جبهة التحرير الوطني في المشرق يقوم على جهود الطلبة في الإذاعات التي كنا نذيع منها برامجنا و تعاليقنا بقصد تعبئة الرأي العام العربي" [4].

ففي سنة 1957 م، كلفت جبهة التحرير الوطني مسؤول مكتبها عبد الحميد مهري بمهام ثورية أخرى بالقاهرة، و حلّ محله في مسؤولية مكتبها بدمشق الشيخ محمد الغسيري [5]، و تصادف ذلك مع تسجيل الطالب محمد مهري بكلية الحقوق، و مع سنة 1958 م كانت تجمه عبد الحميد مهري علاقات وطيدة مع مسؤولي الإعلام بالإذاعة السورية الذي عرض عليهم فكرة تأسيس إذاعة جزائرية تبث من إذاعة دمشق، فكان ردهم القبول و الترحيب [6] كما أن فكرة برنامج مغاربي يبث على أمواج أثير الإذاعة السورية جاءت

---

[1]- مريم صغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962)**، ط 2، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 242.

[2]- مجلس الأمن: يتألف من خمسة أعضاء دائمين و هم الصين، فرنسا، الاتحاد السوفياتي، بريطانيا، أمريكا، منهم عشرة دول غير دائمين، مقره نيويورك يختص بالمحافظة على الأمن و السلم الدوليين. للمزيد أنظر: فيراس بيطار: **الموسوعة السياسية و العسكرية**، ج 1.ط 1. دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2013، ص 196.

[3]- صالح لميش، **الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية**، مرجع سابق، ص 304.

[4]- مصطفى عبيد، مقال سابق، ص 625.

[5]- محمد الغسيري: من مواليد منطقة أريس باتنة حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه درس على يد ابن باديس سنة 1932، امتهن التعليم. ساهم في الثورة و بعد الاستقلال تولى العمل في السلك الديبلوماسي. توفي سنة 1974. للمزيد أنظر: أحمد مريوش **الحركة الطلابية و دورها في القضية الوطنية**، مرجع سابق ص 270.

[6]- مصطفى عبيد، مقال سابق، ص 628.

من السوريين أنفسهم بعد اندماجهم مع مصر لتكوين ما يسمى بالجمهورية العربية المتحدة [1] .

طرحت هذه الفكرة (تأسيس إذاعة) على الشيخ الغسيري الذي تردد خوفا من عدم قدرة الطلبة على تحمل المسؤوليات الإعلامية الثقيلة و هم غير متخصصين في ذلك [2] كما تذرع من عدم توفر إمكانيات تسيير إذاعة يومية، و لكن محمد مهري أقنع الغسيري بضرورة تأسيسها و أن يتكفل هو بها (محمد مهري) فوافق الغسيري على ذلك [3].

و بعد أسبوع و بتدخل من عبد الحفيظ بوالصوف و قادة جيش التحرير الوطني وافق لهم وزير الإعلام بالإقليم السوري (فترة الجمهورية العربية المتحدة) على تأسيس إذاعة باسم صوت الجزائر من دمشق، فتولى محمد مهري إدارة هذه الإذاعة [4] و كوّن مكتبا للإعلام أسندت رئاسته إلى السيد أبو القاسم خمار [5] و كان البرنامج منشطا من قبل مجموعة من الطلبة الجزائريين الذين يدرسون بالجامعات السورية من بينهم: محمد عروج، الهاشمي قدور، بوعبد الله غلام الله، و منور صم و كان القائمون على البرنامج يتمتعون بكامل الحرية في أداء مهمتهم الإذاعية [6]، كانت هذه الحصة تذاع يوميا على الساعة السادسة و النصف مساءا لمدّة نصف ساعة [7].

يدخل العمل الإعلامي لجبهة التحرير الوطني في الاستراتيجية الثورية للطلبة الجزائريين بدمشق، و في إستراتيجية الغسيري كونه جزء من العمل الديبلوماسي التعريفي بالقضية الجزائرية و تدويلها، و لذلك كان التركيز على الإعلام و ضرورة توظيفه في خدمة الثورة من المهام الكبرى التي تكفل بها كل من جبهة التحرير الوطني، من أجل إنجاح الثورة الجزائرية، لما للحرب الإعلامية من دور هام في تغيير موازين القوى خلال الحروب. و

---

[1]- الأمين بشيشي: **أضواء على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة و محطات أخرى متضامنة تقديم** أ.زهير إحدادن.أصالة الجزائر.ص 52.

[2]- محمد مهري: مصدر سابق ص 124.

[3]- مصطفى عبيد: مقال سابق ص 629.

[4]- أنظر الملحق رقم 05 ص 87

[5]- مصطفى عبيد: مقال سابق ص 629.

[6]- الأمين بشيشي، مرجع سابق، ص 52.

[7]- محمد مهري، مصدر سابق ص 129.

هذا ما كان يهدف إليه عبد الحفيظ بو الصوف من العمل على تأسيس إذاعة صوت الجزائر من دمشق سنة 1958. و في هذا الشأن يقول منور صم: " حضر إلى دمشق 1958 الأخ عبد الحفيظ بو الصوف و اتصل بمسؤول جبهة التحرير في سوريا و أمره بتنفيذ ما اتفقت عليه قيادة الثورة من فتح ركن خاص للثورة الجزائرية في إذاعة دمشق و هذا بعد الاجراءات الرسمية و الديبلوماسية بين الحكومة المؤقتة الجزائرية و الحكومة السورية ثم حكومة الجمهورية العربية المتحدة" [1].

كان من مهام هذه الإذاعة تقديم التعاليق على أحداث و تطورات الثورة [2] و توجيه الرأي العام العربي سياسيا و ثقافيا و إعلاميا [3] حيث يذكر محمد مهري في هذا السياق: " كانت لنا الحرية المطلقة في توجيه هذه الإذاعة و في صياغة التعاليق التي تنبع من وعي مصلحتنا و التي تعبر بصدق على الخطة السليمة التي انتهجتها جبهة التحرير الوطني في سياستها الخارجية و التي كسبت بها إحترام الجميع لأنّها لا تسمح لنفسها بالتدخل في شؤون الغير. و كانت تخاطب مختلف التيارات الفكرية و الحزبية و تطلب الدعم و المساندة من الجميع مهما كان نوع تفكيرهم أو انتماءاتهم السياسية، و بهذه الخطة جمعت الثورة حولها كلمة العرب و كسب تأييدهم و مساندتهم" [4].

و فعلا نجحت حصة كلمة الجزائر في إذاعة دمشق و التي تجاوب معها الشعب السوري وجدانيا و إنسانيا و قوميا.

و بحكم نشاط هؤلاء الطلبة بمكتب جبهة التحرير بدمشق و علاقاتهم بمختلف الشخصيات الجزائرية الثورية و بالطلبة الجزائريين القادمين إلى سوريا من تونس و من مصر سواء منهم، الذين يبقون بسوريا لمواصلة دراستهم أو أولئك الذين سوف يلتحقون بالعراق و الكويت و الأردن أو بأولئك الذين قدموا إلى سوريا من أجل التكوين العسكري في الاتصالات العامة و في المدفعية و الطيران الحربي...فإنّهم كانوا على دراية كبيرة بالجانب

[1]- منور صم، مصدر سابق ص.ص 179-202.
[2]- محمد مهري، مصدر نفسه ص 131.
[3]- منور صم، مصدر سابق، ص 180.
[4]- محمد مهري، مصدر سابق، ص-ص 130-131.

الإعلامي للثورة و لذا يرى منور صم أن هذه المهمة الجديدة لم تكن عسيرة على فريق العمل الإعلامي لاسيما من خلال اتصالاتهم [1] مع عبد الحفيظ بوالصوف، كريم بلقاسم، الغسيري، عبد الحميد مهري، سعد دحلب، أمحمد يزيد [2] ، عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، إبراهيم عافا، العربي طرقان، أحمد معاش، عبد الرحمن بعلاوي، مولود بوقرموح، إسماعيل بوضياف...

كما كانت كتابة كلمة الثورة الجزائرية تتم بالتناوب بين أفراد اللجنة و يتم التعليق عليها و تناولها بالتحليل الديبلوماسي و السياسي و العسكري [3] كما يتم دعوة ضيوف و محللين و متدخلين من بين الطلبة الجزائريين حنفي بن عيسى، و مالك حداد... و من كبار مثقفي سوريا عبد الله عبد الدايم و سامي دروبي و بعض القادة العرب مثل حافظ الجمالي، لتناول قضاياها بالتحليل و الدعاية إضافة إلى ذلك كان القائمون على حصة كلمة الثورة الجزائرية من إذاعة صوت الجزائر من دمشق يستمدون معلوماتهم من القيادة العامة لجيش التحرير عن طريق المكلفين بسلاح الإشارة في الجزائر، و كان إبراهيمي غوتي و عبد القادر حمزة هما من يتكفلان بترجمة شفرتها الذي قال عنهما منور صم عضو في المكتب الاعلامي

لإذاعة صوت الجزائر من دمشق: " هذا النشاط يتمثل في كلمة الجزائر التي بدأناها أنا و إخوتي محمد مهري و بلقاسم خمار و أبو عبد الله غلام الله و محمد بوعروج و الهاشمي قدور، فكنا نتكلم بكلمة الجزائر و نعلق على ما يجري فيها من أحداث و مستجدات تحريرا و كتابة و إلقاء و كنا نتزود بالمعلومات من أخوينا" [4] من ضباط جيش التحرير الوطني، كانا موجودين في مكتب الجبهة و هما من ضباط الإشارة، الأول اسمه عبده المدعو براهيمي غوثي، و الثاني عبد القادر حمزة، كانا يوزدانا بالمعلومات عن طريق الإشارة المسماة بالشفرة (MORS) من القيادة العامة لجيش التحرير الوطني إلى مكتب الجبهة في دمشق [5].

[1]- منور صم، مصدر نفسه، ص.ص 180-207.
[2]- مصطفى عبيد، مقال سابق، ص630.
[3]- منور صم، مصدر سابق ص 207.
[4]- مصطفى عبيد، مقال سابق، ص 631.
[5]- منور صم، مصدر سابق، ص 161.

إضافة إلى ذلك كان قادة الثورة ينصحون دوما بعدم زج الثورة الجزائرية من خلال إذاعة صوت الجزائر من دمشق بأي حال من الأحوال في الصراعات العربية التي كانت بين جمال عبد الناصر و بعض القادة العرب [1] و في هذا الصدد يقول منور صم: " فكنا لا نهتم إلا بالتعليق على القضية الجزائرية مراعين في ذلك مبادئ جبهة التحرير و جيش التحرير، و كان السوريون متفهمون موقفنا و مدعمين لنا" [2].

و في إطار العمل الإعلامي للثورة الجزائرية، كان الطلبة الجزائريين بمكتب جبهة التحرير في دمشق على اتصالات تنسيقية مع مكاتب جبهة التحرير الوطني في القاهرة و بغداد و تونس و المغرب، لاسيما القائمين بالإعلام بمصر كل من عيسى مسعودي و عبد القادر بن قاسي حيث كان اللقاء يتم عند أحد الشخصيات الجزائرية التالية سعد دحلب أو إبراهيم غافا أو عدّة بن قطاف و أحيانا عند عبد الحكيم بن الشيخ الحسين و أمحمد يزيد [3].

و قد وجه محمد مهري سؤالا إلى مدير الإعلام سعد دحلب مفاده: هل لديه ما يقول عن هذه الإذاعة؟ و هل لديه توجيهات خاصة بشأنها، فكان جوابه: " أنّكم لستم بحاجة إلى دروس في الوطنية، و لا ينقصكم الثقافة التي تؤهلكم لمثل هذه المهمات و أنتم أدرى بشؤون المشرق من غيركم، و ليست لي أية ملاحظة سوى أن أشكر جهودكم الموفقة" [4].

و لقد صادف أن تأسست إذاعة صوت الجزائر من دمشق مع قيام الوحدة المصرية السورية في إطار الجمهورية العربية المتحدة بين مصر و سوريا (فيفري 1958-1961) و توقفت بزوالها [5].

و من هنا تغيرت الأوضاع، و طلب المسؤولون الجدد في النظام السوري من عناصر "صوت الجزائر" ضرورة إخضاع النصوص مكتوبة قصد الاطلاع عليها قبل بثها فانزعج الجزائريون لهذا الأمر. و أعلن محمد مهري للمعنيين بالأمر، أن الثوار الجزائريين لن

[1]- مصطفى عبيد، مقال سابق ص 632.
[2]- منور صم، مصدر نفسه، ص 181.
[3]- مصطفى عبيد، مقال نفسه، ص 633.
[4]- محمد مهري، مصدر سابق ص 138.
[5]- مصطفى عبيد، مقال سابق، ص 633.

يسمحوا بإذلال شعبهم بالتحكم و السيطرة على "صوتهم" و تشبث كلا الطرفين بموقفه مما أدى إلى توقف بث "صوت الجزائر" عبر إذاعة دمشق نهائيا في سبتمبر 1961 [1].

المبحث الثالث: الدعم العسكري

أ-الإشراف على تكوين الضباط العسكريين الجزائريين:

أدركت القيادة الوطنية للثورة أن مهمتهم الثورية صعبة جدا انطلاقا من تحليلهم لواقع توازن القوى بين الجيش الفرنسي لدولة متطورة في جميع المجالات مدعومة بإمبراطورية واسعة فيها الكثير من المستعمرات الفرنسية و بين جيش التحرير الوطني الذي يملك وسائل بسيطة و متواضعة، و يعتمد على مساندة و مساعدات الدول الشقيقة، و لذلك عملوا على تكوين طبقة من القادة الضباط اختاروهم وفق مقاييس ميدانية و نفسية ووطنية شعبية.

لتكون للثورة استراتيجية مبنية على قواعد و أسس مهنية و علمية، قادرة على الارتقاء إلى مستوى التحدي في مجابهة الاستعمار الفرنسي [2] و لهذا أرسلت الثورة الجزائرية العشرات من المجاهدين الشباب ذات مستويات ثقافية مقبولة إلى التكوين في الكليات الحربية العربية، و كانت في مقدمتهم سوريا فبالتنسيق مع مكتب جبهة التحرير الوطني بدمشق، كلف منور صم بأمر من أعمر أوعمران بجمع ملفات الطلاب المعنيين بالتكوين العسكري و نقلها إلى المسؤولين السوريين للقيام بالإجراءات الرسمية لالتحاق الطلبة العسكريين بكلياتهم [3] الذين كان عدد لا يقل عن اثنين و ثلاثين (32) طالبا [4] على الأقل تكونوا خلال الفترة الممتدة ما بين (1956-1962) في الأكاديميات الحربية السورية ثم المصرية بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة [5].

---

[1]- الأمين بشيشي، مرجع سابق، ص 53.
[2]- منور صم، مصدر سابق ص-ص 193-194.
[3]- مصطفى عبيد، مقال سابق، ص 616.
[4]- أنظر الملحق رقم 06 ص 88
[5]- حسين بن معلم، **مذكرات اللواء حسين بن معلم**، حرب التحرير الوطنية، ج 1، دار القصبة، الجزائر، 2014 ص 159.

كانت السلطات السورية تصنف الطلبة الجزائريين الراغبين في الالتحاق بالكليات [1] العسكرية في قوائم ضباط الاحتياط. و كان حسين بن معلم من الذين التحقوا بمدرسة حلب للتكوين العسكرية في الذي في هذا السياق " بعد أيام من الخضوع الطبي في المستشفى العسكري بدمشق ذهبت بنا حافلة للجيش السوري إلى مدرسة حلب لضباط الاحتياط".

و كان توجيه الطلبة الذين كانوا رفقة حسين بن معلم في تلك الرحلة كالآتي:

1- مدرسة حلب لضباط الاحتياط: التحق بها كل من حسين بم معلم، عبد الرزاق بوحارة، عبد الحميد إبراهيمي، العربي سي لحسن، كمال وارتسي، قبل أن يتم تحويلهم إلى الأكاديمية الحربية بحمص ذات المكانة المحترمة بسوريا. و قد أشرف على تكوينهم بها الرائد الشهير فهد الشاعر. و كان أساتذتهم فيها من مختلف الجنسيات ، فلسطين ، اليابان، قبل أن تغلق أكاديمية حمص أبوابها و ينقل الطلبة الضباط إلى القاهرة يوم 27 أوت 1958 من أجل استكمال تكوينهم العسكري في إطار الجمهورية العربية المتحدة و تولى تدريسهم مصريون بمساعدة سوريين.

2- مدرسة الطيران: و من هؤلاء الطلبة: محمد طاهر يوزغوب، يحي رحال، الوناس بوداود، اسماعيل أويحي، مصطفى دوبالي، كمال شيخي، عز الدين ملاح.

3- مدرسة حلب لتكوين الاحتياطيين: و من الطلبة الملتحقين بها عبد العزيز قارة، محمد علاّف، كمال عبد الرحيم، نور الدين صحراوي، و بعد تكوين قصير انتقلوا إلى مدرسة مشابهة بالقرب من دمشق و منها إلى العودة إلى الحدود الجزائرية التونسية [2].

4- جامعة ألمانيا الشرقية: و التي التحقوا بها كل من عبد الوهاب بنيني، بشير بومهدي، و قد كانت الدراسة عميقة على المنهج الفرنسي بالاعتماد على الكتب الفرنسية المترجمة إلى اللغة العربية و كان أساتذتهم سوريون [3].

---

[1]- مصطفى عبيد، مقال سابق، ص 618.
[2]- مصطفى عبيد، مقال سابق ص-ص 619-620.
[3]- حسين بن معلم، **مذكرات اللواء حسين بن معلم**، مصدر سابق، ص-ص 154-159.

ب-الإشراف على مراكز السلاح بشمال سوريا:

كان مشكل التسليح من أصعب المشاكل و أكثرها تعقيدا عان منه قادة الثورة الجزائرية، و كان شمال سوريا من أهم المراكز التي كان الثوار يترددون عليها في جمع الأسلحة و المعدات القتالية. و لذا كان للطلبة الجزائريين علاقة وطيدة مع قادة الثورة [1] و على رأسهم عبد الحفيظ بوالصوف [2] و كريم بلقاسم [3] و أعمر أوعمران [4] ، و كان عبد الحميد مهري على رأس مكتب جبهة التحرير الوطني بدمشق على دراية بشؤون التسليح و الصفقات التي كان يعقدها قادة جيش التحرير مع مختلف الشركات الأجنبية لتزويد جيش التحرير بالأسلحة و الامكانيات العسكرية.

بالإضافة إلى ذلك كان ميناء اللاذقية من أهم الموانئ لاستقبال الأسلحة و تخزينها، و أهم مخزن سري للثورة الجزائرية قبل أن يختار قادتها مراكز أخرى، بتونس و المغرب أكثر خدمة للثورة في سهولة دخول السلاح إلى الجزائر منها، مع بقاء مخازن شمال سوريا من أهم المخازن التي وظفوها قادة الثورة في تخزين أسلحة جيش التحرير فيما كان منور صم مكلفا بالتنسيق بين المعنيين بشراء الأسلحة و تخزينها باللاذقية إلى غاية جوان 1957. حيث انتقل إلى مكتب جبهة التحرير بدمشق لنفس المهام من بينها التنسيق بخصوص مراكز تخزين السلاح فيما كان عبد الرحمن يعلاوي المكلف بالمالية بمكتب جبهة التحرير بدمشق يقوم بتسديد فواتير شراء الأسلحة [5].

---

[1]- منور صم، مصدر سابق، ص 156.

[2]- عبد الحفيظ بوالصوف: ولد بولاية ميلة 1929. كان عضو في اللجنة الثورية للوحدة و العمل كما ساعد بن مهيدي على تفجير الثورة بناحية وهران. عيّن مسؤولا عن الولاية الخامسة أسس المخابرات و الاستعلامات خلال الثورة، كما عيّن وزير الاتصالات العامة في الحكومة المؤقتة ثم وزير التسليح توفي سنة 1982 بالجزائر العاصمة. للمزيد أنظر: بشير بلاح **تاريخ الجزائر المعاصر**. ج 2. دار المعرفة. الجزائر 2006. ص 279.

[3]- كريم بلقاسم: ولد في 14 سبتمبر 1922 بتيزي وزو. كان من الستة التاريخيين المفجرين للثورة. كما كان رئيس الوفد الجزائري في اتفاقيات إيفيان مارس 1962. للمزيد أنظر: محمد عباس: **ثوار عظماء**، دار هومة، الجزائر، 2005. ص 107-108.

[4]- أعمر أوعمران: (1919-1992) تخرج من مدرسة شرشال العسكرية خلال حوادث 8 ماي 1945، عمل في المنظمة السرية، كان نائبا لكريم بلقاسم في تولي منطقة القبائل، للمزيد أنظر: رشيد بن يوب **الدليل السياسي**. ط 3. مطبعة دولية، 2001، ص 185.

[5]- منور صم، مصدر سابق، ص 156.

ج-التكوين في مجالات الاتصالات العامة:

كانت إمكانيات الثورة محدودة لا تسمح لها بمجابهة خبرات و تقنيات جيش الاحتلال الفرنسي [1] فلم يكن لديها رصيد تكوين حربي في مجال الاتصالات السلكية و اللاسلكية، و لا تملك سوى أجهزة اتصال بسيطة قد بعث بها جمال عبد الناصر [2] مطلع اندلاع الثورة [3] تحت مراقبة شديدة لقوات الأمن الفرنسية و إمكانياتها العالية في الاتصالات العامة [4]، و بفعل الحاجة الماسة إلى التكوين العسكري للمجاهدين في مجال الاتصالات العامة دعت جبهة و جيش التحرير المجاهدين الراغبين في التكوين العسكري و فتحت لهم مجال رغباتهم حسب الاحتياجات الضرورية الميدانية لجيش التحرير، و لذا أخذت جبهة و جيش التحرير الوطني على عاتقيها تكوين بعض الضباط وفق ما يخدم الانشغالات العسكرية للثورة، و بذلك أرسلت جبهة التحرير الوطني بعض الطلبة ممن اختاروا التكوين العسكري في هذا الجانب الهام و الخطر إلى الأكاديميات العسكرية العربية باتفاقيات مسبقة بين جبهة و جيش التحرير و الحكومات العربية (مصر، العراق، سوريا) [5].

فمن بين الكليات العسكرية التي كانت أكثر وجهة للطلبة العسكريين الجزائريين الأكاديميات العسكرية السورية، إضافة إلى ذلك ما قامت به سوريا في ارسال الطلبة الجزائريين إلى الصين الشعبية لإجراء تربصاتها بها، و التي تكفلت هذه الأخيرة بذلك إطار دعم المعسكر الاشتراكي لحركة التحرر، و بفضل جهود قيادة جبهة و جيش التحرير الوطني في ذلك التحق أول فوج من هؤلاء الطلبة بسوريا و استقروا في بناية ضيفة بدمشق و عزلوا عن أي تواصل خارجي و كان همهم الوحيد هو اكتساب معارف جديدة و طرق تكوين عملية علمية تمكنهم من إنجاح الثورة و تجاوز قوة الجيش الفرنسي في هذا الجانب فكانت عيونهم

---

[1]- مصطفى عبيد، مقال سابق ص 622.

[2]- جمال عبد الناصر: ولد عام 1918 بالإسكندرية، زاول دراسته بالقاهرة، التحق بالكلية الحربية 1937، شارك في حرب فلسطين 1948 أمّم قناة السويس 1956. ترأس الجمهورية المصرية حتى وفاته 1970. للمزيد أنظر: إبراهيم العسكري. **لمحات من مسيرة الثورة التحريرية و دور القاعدة الشرقية**، دار البعث. قسنطينة. الجزائر.1992. ص 118.

[3]- نجاة بية : **المصالح الخاصة و التقنية و جيش التحرير الوطني 1954-1962** ط 1، دار الحبر الجزائر،/ 2010، ص 42.

[4]- منور صم، مصدر سابق، ص 199.

[5]- مصطفى عبيد، مقال نفسه، ص 623.

شاخصة على أجهزتهم و آذانهم مركزة على صوت المورس (الشفرة التي كان يتعامل بها الجزائريون) لأجل تعلم الكتابة و القراءة المورسية بأصواتها المتداخلة و المختلفة و المعقدة[1] .

كما أشرف على تكوين هؤلاء الطلبة بعض أعضاء مكتب جبهة التحرير الوطني بدمشق تحت مسؤولية محمد الغسيري هم: عبد الرحمن لغواطي، التقني في صيانة الأجهزة الإذاعية بالإذاعة الفرنسية، و الذي يعود له الفضل رفقة رباح لخضر في صناعة أول جهاز اتصال راديو استخدم في الثورة الجزائرية إذ تمّ استعماله لأول مرة في تسجيل النشيد الوطني و بثه [2] عبد الكريم حساني لفترة من الزمن، و كذلك غوتي إبراهيمي المدعو عبده، و عبد القادر حمزة، قبل أن يعودوا إلى أرض الوطن حيث أفادوا الثورة ميدانيا و حققوا قفزة نوعية في مجال الاتصالات العامة للثورة، و نجحوا في كثير من الأحيان في افتراق شبكات العدو الفرنسية. كما بقو يجمعون بين عملهم الميداني و بين المزيد في تكوينهم العسكري المتخصص في الصين الشعبية [3].

[1]- مصطفى عبيد، مقال سابق ص 624.
[2]- نجاة بية، مرجع سابق ص-ص 53-54.
[3]- منور صم، مصدر سابق، ص200.

خـــــاتمـــــــة

توصلنا في ختام هذه الدراسة إلى استخلاص جملة من النتائج نوردها في النقاط التالية:

– ترتبط الظروف و الدوافع المحركة لهجرة الجزائريين إلى العالم العربي و الإسلامي عامة وبلاد الشام خاصة ، بسياسة فرنسا الإستدمارية القائمة اغتصاب أراضي الجزائريين و إثقالهم بالضرائب الباهظة، و حرمانهم من حقوقهم السياسية، و ممارسة عليهم التجهيل بحرمانهم من التعليم، ومحاربة لغتهم العربية و دينهم الإسلامي و العمل على تنصيرهم بهدف مسخهم حضاريا و من ثمة استهداف هويتهم الوطنية، فهذه الظروف فتحت خيار الهجرة أمامهم ، بحثا عن حياة أمنة و بيئة ملائمة للحفاظ على عقيدتهم و هويتهم الحضارية و كانت بلاد الشام أهم البيئات العربية الجاذبة للمهاجرين الجزائريين لكونها بلاد عربية قحة و تقاسمها معهم اللغة العربية و الدين الاسلامي و التشابه في العادات و التقاليد الاجتماعية.

– كانت إسهامات الجزائريين في الحياة السياسية والعسكرية والثقافية في سوريا كانت ذات تأثير وتأثر هامين، تعكس امتدادهم الحقيقي وتفاعلهم مع قضايا أمتهم العربية والإسلامية.

– من خلال تلك الروابط الدينية والتواصل الحضاري بين الشعبين الجزائري و السوري، اكتسبت الثورة الجزائرية تأييد سوريا حكومة وشعبا، وظل الموقف السوري من الثورة التحريرية موقفا داعما ثابتا ،شكل عاملا إضافيا للثورة مما مكنها على الاستمرارية والتحدي.

– إن الطلبة المهاجرين الجزائريين في سوريا لم يكن لهم تنظيم خاص بهم قبل اندلاع الثورة إلا أن ظروف الثورة فرضت عليهم إنشاء تنظيم طلابي جزائري تمثل في الروابط الطلابية في المشرق العربي لتقديم الدعم للثورة التي كان من أهدافها كالتالي:

1- تبيان حماسة الطلبة الجزائريين في سوريا للنضال و تقديم النفس والنفيس لخدمة قضية وطنهم

2- توحد الحركة الطلابية تحت لواء واحد سمي بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بصفة نهائية.

– تبيان حجم الجهود التي قام بها الطلبة الجزائريون بسوريا خلال الثورة التحريرية والتي استفادت منها الثورة الجزائرية سياسيا و إعلاميا و عسكريا سواء من حيث المساهمة الفعالة للطلبة الجزائريين في التعبئة الشعبية والحزبية والحكومية بسوريا أو ما ترتب عن تلك الجهود في الدفع بسوريا رسميا وشعبيا وإعلاميا إلى المساهمة العملية في حركة تدويل القضية الجزائرية أنداك.

– تأثير النشاط الاعلامي الكثيف، الذي كانت وراءه إذاعة صوت الثورة الجزائرية من دمشق، والتظاهرات الطلابية وعلى رأسها أسبوع الجزائر بسوريا ومعرض دمشق الدولي، التي دفعت بالمثقفين السوريين وكذا الصحف السورية بحركة دعم الثورة الجزائرية.

– تبيان الفائدة العسكرية التي جناها الطلبة الجزائريين من وراء تكوينهم العسكري خلال فترة دراستهم بسوريا سواء بالمدارس السورية أو المصرية أو الصينية، فقد عاد كل ذلك بالفائدة الجمة على تطور الأداء الحربي لجيش التحرير الوطني.

الملاحق

الملحق رقم 01:

مجموعة من أعضاء الطلبة الجزائريين في المشرق مع أعضاء من الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

انطلاقا من اليمين: منور صم، حنفي بن عيسى (خلفه)، محمد مهري، مسعود آيت شعلال، عبد الحميد بودهان (أمامه) جمال حوحو، و الهاشمي قدور.

المصدر: محمد مهري: **ومضات من دروب الحياة**، المصدر السابق ص 143.

الملحق رقم 02:

محمد مهري يأخذ الكلمة باسم رابطة الطلبة المغاربة في جامعة دمشق

المصدر: محمد مهري، ومضات من دروب الحياة، المصدر السابق ص 124.

الملحق رقم 03:

النظام الاساسي لرابطة طلاب المغرب العربي

- **المادة الاولى:**

1- يؤسس طلاب المغرب العربي بسوريا رابطة تسمى رابطة طلاب المغرب العربي

2- مقرها الرسمي دمشق (شارع الغزالي الصالحية).

3- إذا تأسس اتحاد عام لطلبة المغرب العربي في الشرق تصبح جزءا منه

- **المادة الثانية: تهدف هذه الرابطة إلى:**

1- توثيق روح التعاون والتعارف بين جميع طلاب المغرب العربي و التعريف ببلادهم لدى الاقطار العربية الاخرى وربط الصلة بين طلاب المشرق والمغرب

2- المساهمة في تقديم المساعدة المالية الممكنة لطلاب المغرب العربي المحتاجين وتوفير أسباب الراحة للطلاب عامة.

- **المادة الثالثة: تسلك الرابطة لتحقيق اهدافها الوسائل الآتية**

1- تنظيم نشاط طلاب المغرب العربي الفكري والاجتماعي

2- إقامة مؤتمرات ثقافية دورية لطلاب المغرب العربي في سوريا

3- العمل على توثيق الصلة بين طلاب المغرب العربي في الشرق العربي وبين المؤسسات الثقافية بالغرب وخريجي الجامعات من الطلاب المغاربة

4- العمل على تعريب التعليم وإصلاحه وتوحيد برامجه في جميع مراحله في المغرب العربي

5- تسهيل الطريق لطلاب المغرب العربي ماديا ومعنويا لكي يلتحقوا بجامعات الشرق ومعاهده الثقافية

- **المادة الرابعة**: لا تتدخل الرابطة في القضايا السياسية والحزبية والدينية

- **المادة الخامسة:** تتألف رابطة المغرب العربي من:

أ- أعضاء إداريين

ب- أعضاء عاملين

ج- مؤازرين

- **المادة السادسة:**

يشترط في العضو أن تتوفر فيه شروط قبول الأعضاء المحددة في قانون الجمعيات و الأحزاب.

- **المادة السابعة:**

1- الاعضاء الإداريون هو أعضاء الهيئة الإدارية التي سيأتي ذكرها

2- لا يكون العضو العامل إلا من طلاب المغاربة الذين يدرسون في سوريا، ويدفع اشتراكا شهريا قدره (50) قرشا سوريا

3- لا يكون العضو المؤازر إلا من طلاب الذين يدفعون اشتراكا سنويا قدره (50) ليرة سورية

- **المادة الثامنة: الهيئة العامة**

1- تتألف الهيئة العامة من الاعضاء العاملين

2- تجتمع الهيئة العامة في مطلع كل سنة دراسية كلما دعتها الهيئة الإدارية

3- تدعى الهيئة العامة للاجتماع من قبل الهيئة الإدارية عن طريق الصحافة قبل خمسة عشر يوما على الاقل ويذكر في الدعوة تاريخ ومحل الاجتماع

4- يعتبر اجتماع الهيئة العامة قانونيا إذا حضره ثلثا الأعضاء على الأقل، فإذا لم يكتمل النصاب يدعى إلى اجتماع ثان يعتبر قانونيا مهما كان الحاضرين

5- تقوم الهيئة العامة بما يلي:

أ- تناقش أعمال الهيئة الإدارية للسنة الماضية

ب- تناقش وتصادق على حساب السنة الختامية

ج- تنتخب أعضاء الهيئة الإدارية حسب ما هو مبين في المادة التاسعة

د- تناقش وتصادق على موازنة وبرامج أعمال السنة القادمة

- **المادة التاسعة: الهيئة الادارية:**

تتألف الهيئة الإدارية من الأعضاء المنتخبين على الوجه التالي:

1- ينتخب طلاب كل قطر من أقطار المغرب العربي في الاجتماع السنوي للهيئة العامة لجنة تمثلهم.
2- يجب أن يكون عدد أفراد هذه اللجان متساويا ويقع تعيين هذا العدد من قبل الهيئة العامة (وقد عين لسنة 1954 – 1955 خمسة أعضاء عن كل قطر)
3- تندمج هذه اللجان المنتخبة في هيئة واحدة هي الهيئة الإدارية

المادة العاشرة:

تنتخب الهيئة الإدارية من بين أعضائها أمينا عاما يمثلها في كل المناسبات مالم تعين غيره، وهو الأمر الذي يوقع البيانات والعرائض التي تقدم الحكومة

- **المادة العاشرة:** تنتخب الهيئة الإدارية من بين أعضائها أمينا عاما يمثلها في كل المناسبات مالم تعين غيره، وهو الأمر الذي يوقع البيانات والعرائض التي تقدم للحكومة
- **المادة الحادية عشر:**

1- تكون اجتماعات الهيئة الإدارية إلى اللجان التالية: اللجنة المالية، لجنة الدعاية، لجنة المؤتمرات الدورية، لجنة التنسيق.
2- يتم انتخاب أعضاء لجان المالية و الدعاية والمؤتمرات الدورية من قبل الهيئة الإدارية في أول اجتماع لها على أن يمثل كل قطر على الأقل في كل لجنة
3- تتألف لجنة التنسيق من الأمين العام ومقرري اللجان الثلاثة السابقة.

- **المادة الثانية عشر:**

1- يجتمع أعضاء كل لجنة من اللجان المنصوص عليها في الفقرة الثانية من المادة العاشرة في الأسبوع الأول الذي يلي انتخابهم ويتخبون من بينهم مقررا

- يقوم مقرر كل لجنة بدعوتها للاجتماع والسهر على تنفيذ قرارات لجنته والتوقيع على الإيصالات وأوامر الصرف الخاصة بلجنته و بحفظ أوراق دفاتر هذه اللجنة

2- تتألف لجنة التنسيق من الأمين العام ومقرري اللجان الثلاثة السابقة

- **المادة الثالثة عشر:**

1- يجتمع أعضاء كل لجنة من اللجان المنصوص عليها في الفقرة الثانية من المادة العاشرة في الأسبوع الأول الذي يلي انتخابهم وينتخبون من بينهم مقررا

2- يقوم مقرر كل لجنة بدعوتها للاجتماع والسهر على تنفيذ قرارات لجنته والتوقيع على الايصالات وأوامر الصرف الخاصة بلجنته وبحفظ أوراق دفاتر هذه اللجنة

- **المادة الرابعة عشر:**

1- تتكون مالية الرابطة من الاشتراكات وربع الحفلات العامة المرخصة مسبقا

2- تنفق هذه الأموال لتحقيق أهداف الرابطة (كإقامة المؤتمرات ومساعدة الطلاب المغاربة المحتاجين)

3- تؤمن أموال الرابطة في أحد المصارف المقبولة رسميا تحت حساب جار

4- تسحب هذه الأموال بتوقيع مقرر اللجنة المالية والأمين العام.

- **المادة الخامسة عشر: اللجنة المالية:**

1- تعتبر اللجنة كلها مسؤولة أمام الهيئة الإدارية

2- يكون مقرر اللجنة المالية أمينا لصندوق الرابطة.

3- تفكر اللجنة المالية في أحسن الطرق لتمويل صندوق الرابطة وتضع البرامج اللازمة لذلك وتسهر على تنفيذها

4- تهيء أوامر الصرف ولا تكون هذه الأوامر نافذة المفعول إلا بعد عرضها على الهيئة الإدارية والموافقة لها.

- **المادة السادسة عشر: لجنة الدعاية:**

1- تقوم لجنة الدعاية بالدعاية للمؤتمرات الدورية

2- تعمل على التعريف بالمغرب العربي بكل الوسائل الممكنة (الصحافة، الإذاعة، النشرات، المحاضرات...إلخ)

المادة السابعة عشر: لجنة تحضيرات المؤتمرات الدورية

1- تقوم بوضع البرامج والترتيبات اللازمة لقيام المؤتمر ونجاحه مع جميع نواحيه وتشرف على تنفيذ ذلك.

2- تحديد تاريخ ومكان انعقاد المؤتمر وتدعو إليه وتتصل بكل من ترى فائدة في الاتصال به لنجاح المؤتمر

المادة الثامنة عشر: لجنة التنسيق

1- تجتمع لجنة التنسيق مرة على الأقل في كل شهر

2- تنسق أعمال الهيئة الإدارية وتسهر على تنفيذ مقرراتها

المادة التاسعة عشر:

1- على جميع اللجان المتفرعة عن الهيئة الإدارية أن تعرض برامج أعمالها ومشاريعها على الهيئة الإدارية قبل الشروع في تنفيذها لأخذ الموافقة عليها.

2- يكون اجتماع الهيئة الإدارية أو إحدى لجانها الفرعية قانونيا بحضور الثلثين وإذا لم يتحقق ذلك يدعى إلى اجتماع ثان يكون قانونيا مهما كان عدد الحاضرين.

المادة العشرون: الفصل عن الرابطة أو عن الهيئة الإدارية .

1- يعتبر العضو العامل أو الإداري منفصلا عن الرابطة

أ- إذا تقدم إلى الهيئة الإدارية باستقالته

ب- إذا رأت الهيئة الإدارية فصله لصفة تتعلق به منافية لروح الرابطة

2- يعتبر العضو الإداري منفصلا عن الهيئة الإدارية

أ- إذا تقدم إلى الهيئة الإدارية باستقالته

ب-إذا تغيب عن اجتماعات الهيئة الإدارية أو اللجنة الفرعية التي هو عضو فيها ثلاث مرات بدون عذر شرعي.

3- وفي كل الحالات يعلم الطالب بقرار فصله في مدة لا تتجاوز الأسبوع

4- وفي حالة فصل عضو إداري عن الهيئة الإدارية يستعاض عنه بآخر ينتخب طلاب القطر الذي ينتسب إليه ذلك العضو

المادة الواحدة والعشرون: حل الرابطة

1- لا يمكن حل الرابطة حلا اختياريا إلا بقرار يتخذ في اجتماع الهيئة العامة بأغلبية الثلثين

2- تعين الهيئة العامة مصفيا لتصفية الرابطة يقوم – بعد اتهامه التصفية- بتسليم سجلات الجمعية وأوراقها وأموالها إلى جمعية مكافحة السل

المادة الثانية والعشرون:

لا يجوز تعديل هذا النظام إلا بقرار من الهيئة العامة يصدر بأكثرية ثلثي الأعضاء الحاضرين إذا كان التغيير يتعلق بأهداف الرابطة وبالأغلبية المطلقة فيما عدا ذلك

الملحق رقم 04:

أعضاء مكتب جبهة التحرير بدمشق

المصدر: محمد مهري، **ومضات من دروب الحياة**: المصدر السابق ص 128.

الملحق رقم 05:

محمد مهري أثناء البحث الإذاعي لصوت الجزائر بدمشق

المصدر: محمد مهري، **ومضات من دروب الحياة**، ص 131.

الملحق رقم 06:

قائمة إسمية لبعض الطلبة الذين التحقوا بالكليات العسكرية بسوريا:

1- محمد علاق	17- بالغير رحال
2- عبد الرزاق بوحارة	18- يحي رحال
3- عبد العزيز قارة	19- رابح شلاح
4- مصطفى عياط (سمير)	20- محي الدين الأخضري
5- محمد قادري	21- عبد الرحمن سري
6- حسين بن معلم	22- محمد الطاهر بوزغوب
7- كمال عبد الرحيم	23- مصطفى دبابي
8- إسماعيل أويحي	24- عز الدين ملاح
9- حسن العربي	25- كمال شيخي
10- أحمد تركي	26- عبد الرحمن لكحل
11- نور الدين صحراوي	27- سعيد آيت مسعودان
12- زغلامي بكوش	28- الحاج قصيبي (تيزي)
13- عبد الوهاب بنيني	29-الوناس بوداود
14- بشير بومهدي	30- العربي سي الحسن
15- عبد الحميد ابراهيمي	31- كمال وارتسي
16- ابراهيم بوسفنجي	32- مصطفى دوبابي

المصدر: منور صم، **مذكرات المجاهد منور صم**، المصدر السابق، ص – ص 195 – 196

و حسين بن معلم، **مذكرات اللواء حسين بن معلم، حرب التحرير الوطنية** المصدر السابق، ص–ص 153 – 154.

القـــائمـــة
البيبليو غرافيـة

أولا قائمة المصادر

1. المدني توفيق **هذه هي الجزائر**، (د ط) مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1956

2. العسكري إبراهيم: **لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية**، قسنطينة الجزائر 1992.

3. بن معلم حسين، **مذكرات اللواء حسين بن معلم**،(د ط)، وحرب التحرير الوطنية، ج1، دار القصبة الجزائر، 2014.

4. بن عثمان خوجة حمدان: **المرآة**، تر: محمد العربي الزبيري، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1982.

5. بوضربة عمر، **النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية**، سبتمبر 1958 – جانفي 1960 دار الحكمة ن الجزائر 2012.

6. حربي محمد الثورة الجزائرية، **سنوات المخاض**، ترك نجيب عياد. صالح المثلوثي، (د ط)، موفم للنشر والتوزيع الجزائر، 2008.

7. سعد الله ابو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي (1830- 1954)**، ج 5 دار الغرب الاسلامي بيروت، (د س).

8. سعد الله أبو القاسم: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900م – 1945م**، ج، دار الغرب الاسلامي(ط04) ،1992- (ط 05)، 2005.

9. سعد الله أبوالقاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي (1954- 1962)** ، ج 10، (ط خ) ، دار البصائر الجزائر، 2012.

10. صم منور: **مذكرات المجاهد منورصم**، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د س).

11. فرحات عباس: **ليل الاستعمار**: تر أبوبكر رحال، (د ط)، دار القصبة، الجزائر، 2005.

12. فارفورد شال أندري: **الثورة الجزائرية**، تر: كابوية عبد الرحمان سالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، (د س).

13. مهري محمد: **ومضات من دروب الحياة**،(د ط)، منشورات السائحين الجزائر،2013.

14. هنري كليمون مور: **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (1955- 1962)**، (د ط)، تر: مسعود حاج مسعودن دار القصبة، الجزائر، 2012.

15. هشماوي مصطفى: **جذور أول نوفمبر 1954**، (د ط)، دار هومة، الجزائر، 2010.

ثانيا قائمة المراجع

16. الأمين بشيشي: **أضواء على إذاعة الحرة المكافحة ومحطات إذاعية أخرى متضامنة**،(دط)، تقديم: زهير إحدادن، أصالة، الجزائر، (د س).

17. بعيني د حسن امين: **دور سوريا ولبنان في عهد الإنتداب الفرنسي 1920-1943**، (دط)، دراسة في تاريخهم السياسي المركز العربي للأبحاث والتوثيق، (د س).

18. بغداد خلوفي: **نشاط الحركة الطلابية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)**، دار المختار، (د ط)، الجزائر، 2013.

19. بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصرة،** ج 2 ، دار المعرفة، الجزائر، 2006

20. بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962 م،** ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997.

21. بوضرساية بوعزة: **الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19،** ط خ ، (د س).منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954.

22. بوعزير يحي: **ثورات الجزائر،ثورة الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، ج 2،ط 2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2009.**

23. بوعزير يحي، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية، 1830-1954،** ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

24. بية نجاة: **المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني(1954-1962)** ط 1، دار الحبر، الجزائر، 2010.

25. بن التهامي مصطفى: **سيرة الأمير عبد القادر وجهاده،**(د ط)، (د ن)، (د س).

26. حسن أمين البعيني، **دروز سوريا و لبنان، في عفه الانتداب الفرنسي، 1920 م، دراسة في تاريخهم السياسي،** (د ط)، المركز العربي للأبحاث و التوثيق، (د س).

27. الحلواني أحمد: **الثورة الجزائرية في الصحافة السورية 1955- 1957،** (د ط)، الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا، 2017.

28. حمودة بوعلام: **الثورة الجزائرية (ثورة أول نوفمبر 1954)**، دار النعمان الجزائر، 2012 .

29. الخالدي سهيل: **الإشعاع المغربي في المشرق العربي ودور الجالية الجزائرية في بلاد الشام**، ط 1 ،شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر و التوزيع، الجزائر،1997.

30. الخالدي سهيل: **دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق (1847-1848)**، (د ط)، دار هومة، الجزائر، 2013.

31. خير الدين الزركلي، **موسوعة الأعلام**، دار العلم للملاين، بيروت، الطبعة 10، ج3، 1992 م.

32. دبش إسماعيل: **السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية(1954-1962)**، (د ط)، دار هومة، الجزائر،2007.

33. رشد هارون هشام: **جامعة الدول العربية**، (د ط)، دار سيراس، تونس، 1980.

34. زغدود علي: **الثورة التحريرية الجزائرية**، المؤسسة الوطنية، (د ط)، الجزائر، 2004.

35. زيد بن عبد العزيز الفياض، **حقيقة الدروز**، (د ط) دار الألوكة للنشر و التوزيع، 2016 م.

36. سامي الدهان، **الأمير شكيب أرسلان حياته و آثاره**، (د ط)، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1830م-1960م، (د س).

37. السائحي محمد الاخضر: **روحي لكم، تراجم ومختارات في الشعر الجزائري** الحديث ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986.

38. سلطان علي: **تاريخ سوريا، حكم فيصل (بن جنيش)**، (د ط)، دار طلاس، دمشق، 1987.

39. سلطان عمار: **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د س).

40. صغير مريم: **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962)**، (د ط) دار الحكمة الجزائر، 2012.

41. طرشون نادية: **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال**، (ط خ)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر، 2007.

42. عادل نويهض، **معجم الأعلام الجزائريين من صدر الاسلام إلى الحاضر**، (د ط)، (د س).

43. عباس محمد: **ثوارعظماء**...(د ط)، دار هومة، الجزائر، 2005.

44. عبد الله أبي عبد الله، **تاريخ الموارنة و مسيحي الشرق عبر العصور**، (د ط)، دار الملفات، (د س).

45. عبد الله العقيل، تق: مصطفى مشهور، محمد جوري عاكف، **أعلام الدعوة و الحركة** الاسلامية المعاصرة الأولى، (د ط)، دار البشير، (د س).

46. عبد الله عبد الله: **تاريخ الهوانة ومسيحي الشرق عبر العصور**، (د ط)، دار الملفات، (د س).

47. عبد المالك مرتاض، **الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير و التأثر**، (د ط) منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1981 م.

48. العسلي بسام: **الامير خالد الهاشمي الجزائري، جهاد شعب الجزائر**،(د ط)، دار النفائس، 1984.

49. عقيب محمد السعيد: **دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير(1955-1962)**، (د ط)، مؤسسة كوشكار، الجزائر،2008.

50. عقيل عبد الله، مصطفى مشهور، محمد جودي عاكفن بدر محمد بدر، عبد الله الطنطاوي **من أعلام الدعوة والحركة الاسلامية المعاصرة**، ج1، دار البشير، (د س).

51. علي سلطان، **تاريخ سورية، حكم فيصل بن الحسين**، (د ط)، دمشق، 1987 م.

52. لميش صالح: **الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية**، ط1، دار بهاء،(د ب)، 2010.

53. محمد كرد علي، **كتاب خطط الشام**، (د ط) المجلد الأول، دار النوادر، (د س).

54. محمود مهدي الاستنبولي: **شيخ الشام جمال الدين القاسمي**، طبعة الاولى، المكتب الاسلامي، 1985 م.

55. هلال عمار: **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1918)**، (د ط)، دار هومة، الجزائر، 2007.

56. هلال عمار: **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954**، ط04، دار هومة، الجزائر2004.

57. بن يوب رشيد: **الدليل السياسي**، ط3، مطبعة دولية، 2001.

ثالثا: المقالات

58. بغداد خلوفي: **نشاط الطلبة الجزائريون بالمشرق العربي أثناء الثورة التحريرية** – رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي – نموذجا- مجلة المواقف، العدد 08 ديسمبر 2013

59. عبيد مصطفى: **النشاط الثوري للطلبة الجزائريين بسوريا (1955-1962)**، مجلة الناصرية العدد 02، ديسمبر 2019

60. عقيب محمد السعيد: **الطلبة الجزائريون في الأقطار العربية ومساهمتهم في الثورة التحريرية**، مجلة العصور للعدد09. 2013

61. عقيب محمد السعيد: **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والمنظمات العالمية للطلبة (1955-1962)** مجلة البحوث والدراسات، العدد 04، فيفري 2007.

62. مرزوق ياسر، تصدر على عدد من شباب سوريا، **وجوه من وطني** "**سوريتنا**"، العدد 46، 5/ب، 2012 م، أسبوعية.

رابعا: الرسائل الجامعية

63. مريوش أحمد: **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954** أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، غير منشورة (بإشراف ناصر الدين سعيدوني) جامعة الجزائر2005-2006 م

64. صحراوي فتيحة: **الجزائر في عهد الداي حسين (1818-1830)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة الجزائر 2011- 2012م

خامسا: الموسوعات والمعاجم

65. بيطارفيراس: **الموسوعة السياسية والعسكرية**، ج1، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن، 2013

66. نويض عادل: **معجم أعلام الجزائر من مصدر الإسلام في العصر الحديث**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1980

سادسا: المراجع باللغة الأجنبية:

67. Johni,Callaghan , The Labour party and Foreigh policy : A history , Boutedg, 2007, P 69

فهرس المحتويات:

المحتوى: **الصفحة:**

الإهداء

الشكر و التقدير

قائمة المختصرات

مقدمة

الفصل الأول: العلاقات الجزائرية السورية حتى عام 1955 م

المبحث الأول : ظروف و دوافع الهجرة الجزائرية نحو سوريا قبل 1954 م

1- الظروف و الدوافع السياسية و العسكرية .....9 -10

2- الظروف و الدوافع الاقتصادية و الاجتماعية.....10-12

3- الظروف و الدوافع الثقافية و الدينية.....12-14

المبحث الثاني: المهاجرون الجزائريون و مظاهر اندماجهم في المجتمع السوري حتى عام 1955.

1- دورهم في الحياة السياسية بسوريا.....15-16

2- دورهم في الحياة العسكرية بسوريا.....16-18

3- دورهم في الحياة الثقافية و الفكرية بسوريا.....18-23

المبحث الثالث: الموقف السوري و الشعبي من اندلاع الثورة الجزائرية 1954 م

1- الموقف الرسمي- السوري..... 23-26

2- الموقف الشعبي السوري.....26-27

الفصل الثاني: الطلبة الجزائريين المهاجرين بسوريا و نشاطهم الداعم للقضية الجزائرية

المبحث الأول: الروابط الطلابية الجزائرية بالمشرق العربي

1- لجنة الطلبة الجزائريين 1955 م- 1958 م.....29-32

2- رابطة الطلاب الجزائريين في الشرق العربي 1958 م.....32-41

3- منظمات طلابية أخرى.

أ- رابطة طلاب المغرب العربي.....41-44

ب- الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.....44-45

ج- منظمة الجبهة في دمشق.....45-46

المبحث الثاني: نشاط الطلبة الجزائريين المهاجرين الداعم للقضية الوطنية

أ- نشاطهم السياسي.....46-49

ب- نشاطهم الثقافي.....49-50

ج- نشاطهم الاجتماعي.....50-51

الفصل الثالث: مساهمة الطلبة الجزائريين المهاجرين بسوريا في الثورة التحريرية

المبحث الأول: الدعم السياسي

1- التعبئة.....53-57

2- أسبوع الجزائر بسوريا.....57-58

3- معرض دمشق الدولي.....58-59

المبحث الثاني: الدعم الإعلامي

أ- إصدار نشريات إعلامية.....59-61

ب- التأثير على الصحافة السورية لدعم الثورة التحريرية.....61-63

ج- تأسيس إذاعة صوت الجزائر من دمشق 1958م.....63-68

المبحث الثالث: الدعم العسكري

1- الإشراف على تكوين الضباط العسكريين الجزائريين.....68-69

2- الإشراف على مراكز السلاح بشمال سوريا.....70

3- التكوين في مجال الاتصالات العامة.....71-73

خاتمة.....74-76

الملاحق.....78-88

البيليوغرافية.....90-97

فهرس المحتويات.....98-100

ملخص

من خلال دراستنا لموضوع الطلبة الجزائريين المهاجرين بسوريا و دورهم في دعم ثورة التحريرية ما بين 1955 – 1962 م، تمكنا من الوصول الى أن العلاقة الجزائرية السورية كانت لها قواسم حضارية مشتركة فيما بينهم بالإضافة الى عامل الهجرة التي كانت لها دوافع و أسباب جراء الاستعمار الفرنسي مع الاشارة الى اسهامات الجزائريين هناك و اندماجهم في الحياة العامة السورية مما زاد في توطيد العلاقة بين الشعبين الجزائري و السوري، و بذلك أصبحت سوريا قبلة للعديد من الجزائريين خاصة الراغبين في استكمال دراستهم، و الذين بعثو إلى هناك ضمن مبادرة عدد من تشكيلات الحركة الوطنية التي كانت تنظم بعثات طلابية إلى سوريا، و مع مرور الوقت فكر هؤلاء الطلبة بسوريا في تنظيم طلابي يوحد صفوفهم، و لذلك سعو إلى تأسيس هيئة تشرف على شؤونهم و لم شملهم، فكانت "لجنة الطلاب الجزائريين" سنة 1955 م، التي أخذت على عاتقها العمل على مساعدة الطلبة و السعي لحل مشاكلهم، كما كانت هناك روابط طلابية أخرى أبرزها رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي، بالإضافة إلى النشاط السياسي و الثقافي و الاجتماعي الذي قام به هؤلاء الطلبة لمناصرة القضية الوطنية و رفع صوت الثورة الجزائرية على الصعيد السوري و العربي عامة.

كما تهدف هذه الدراسة إلى معالجة الدور الذي لعبه الطلبة الجزائريين في دعم الثورة التحريرية منذ التحاقهم بسوريا سنة 1955 م إلى غاية تحقيق الاستقلال 1962 م.

حيث تمثلت تلك المساهمة الطلابية خلال تلك الفترة في النشاط السياسي الذي تمظهر في التعبئة الجماهيرية و ما ترتب عن تلك الجهود الطلابية في الدفع بسوريا في وضع الثورة الجزائرية في منزلتها القومية الصحيحة، أيضا دورهم الدؤوب في النشاط الإعلامي خاصة في إذاعة صوت الجزائر بدمشق، أو في كسب الصحافة السورية و المثقفين العرب و هو الأمر الذي ساهم في دعم القضية الوطنية إقليميا (عربيا) و عالميا بالإضافة إلى النشاط العسكري خلال الثورة التحريرية لاسيما التكوين في مجال الاتصالات العامة و ما ترتب عنه من تطوير سلاح الاشارة للثورة الجزائرية و المساهمة في الاشراف على مراكز السلاح بشمال سوريا. فكل ذلك انعكس بالإيجاب على مسيرة الثورة، بالإضافة التكوين

العلمي و العسكري لهؤلاء الطلبة الذي عاد بالفائدة على الثورة ميدانيا في الانتصارات المحققة على الجيش الفرنسي بالجزائر.

Résumé :

Selon notre étude du sujet des étudiants immigrés algériens en Syrie et de leur rôle vis-à-vis de la révolution de libération au cours de la période entre 1955-1962, nous avons pu arriver à ce que la relation entre le peuple algérien et la Syrie ait des motifs et des causes dus au colonialisme français. En référence aux contributions des Algériens et à leur intégration dans la vie publique syrienne, et ça a encore renforcé les relations entre les deux peuples, et avec cela, la Syrie est devenue une destination pour de nombreux Algériens (en particulier la classe cultivé et la classe étudiante).

Et au fil des années, ces étudiants ont pensé à mettre en place une organisation étudiante qui unirait leurs rangs, et de cette manière un organisme qui supervise la gestion de leurs affaires et leur réunification, donc le Comité Algérien des Étudiants en 1955, qui a pris sur lui de travailler pour aider les étudiants et chercher à résoudre leurs problèmes en plus d'autres activités politiques, sociales et culturelles.

Cette étude vise également à aborder le rôle que les étudiants algériens ont joué en Syrie en soutenant la révolution de libération algérienne depuis son arrivée en Syrie en 1955 jusqu'à l'indépendance en 1962. Où les étudiants ont joué un rôle important dans le soutien de la révolution syrienne. Cela s'est traduit positivement par la sympathie et l'internationalisation de la révolution algérienne, car la formation scientifique et militaire de ces étudiants a profité de la révolution sur le terrain dans les victoires remportées face a l'armée française en Algérie.

Parmi les activités révolutionnaires les plus importantes au cours de cette période, il y a eu la création de l'Association des étudiants arabes du Mashrek pour unifier les efforts et travailler pour l’affaire nationale en plus de l'activité révolutionnaire civile et militaire des étudiants algériens pendant la révolution de libération. Surtout dans le domaine de télé-communications publiques et du développement consécutif de l'arme de transmission pour la révolution algérienne, ou en contribuant à la supervision des centres d'armes dans le nord de la Syrie, en plus de leur infatigable activité dans les médias, en particulier à Radio Voice of Algeria de Damas ou en gagnant la presse syrienne et les intellectuels arabes, ce qui est la question Contribué à soutenir l’affaire nationale au niveau régional et mondial.